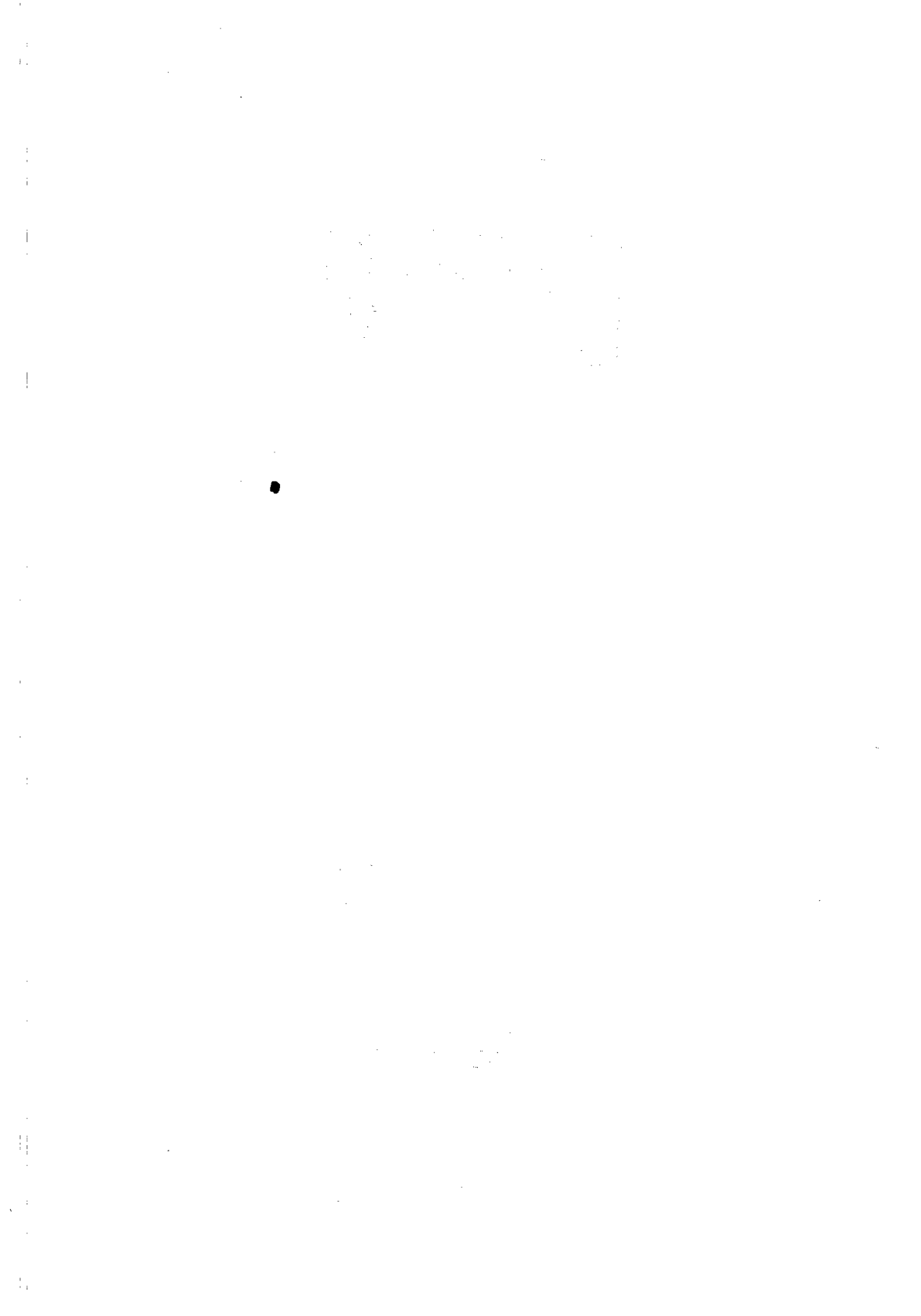


مِنْهَاجُ السَّنَةِ النَّبَوِيَّةِ

لِابْنِ تَيْمِيَّةَ
أَبِي الْعَبَّاسِ تَقِي الدِّينِ أَحْمَدَ بْنَ عَبْدِ الْحَلِيمِ

تَحْقِيقُ
الدُّكْتُورُ مُحَمَّدُ دُرَّشَادُ سَالِم

الجزء الأول



الطبعة الأولى

١٩٨٦ - ١٤٠٦

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

بقلم الدكتور/ عبدالله بن عبدالمحسن التركي

مدير جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور
انفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل
فلا هادي له، وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد
أن محمدا عبده ورسوله .

أما بعد :

فهذا هو (كتاب منهاج السنة النبوية لشيخ الاسلام ابن تيمية)،
تقدمه جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية في اطار علمي
متكامل النصوص موثق البناء ، وفاء منها لما سبق وأن وعدت بما
عهدت اليها به حكومة المملكة العربية السعودية الرشيدة من
العمل على احياء تراث أئمة السلف وعلمائهم الذين أثروا
الحياة الاسلامية برصيد من العلوم الشرعية واللغوية يمثل قوة
الارادة واليقين في دين هذه الأمة وعقلها .

ان جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية « من أبرز

المؤسسات التي اهتمت بنشر كتب السلف وتدريسها في معاهدها وكلياتها وبخاصة كتب شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله « وانها انما تفعل ذلك لنصرة عقيدة أهل السنة والجماعة التي قام بنشرها وبعثها الامام المجدد محمد بن عبد الوهاب رحمه الله في العصر الحديث متأثرا بمنهج شيخ الاسلام ابن تيمية وتلميذه ابن قيم الجوزية رحمه الله .

وجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية التي تمثل في العالم المعاصر اكمل صور الترابط بين العلماء وولاة الأمر وأتمها منذ أرسى قواعد نهجها في عام ١٣٧٠هـ الامام عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود رحمه الله ، وأشرف على نهجها سماحة الشيخ محمد بن ابراهيم آل الشيخ رحمه الله وحتى اليوم وهي تضطلع بمسئولية الريادة العلمية نحو بعث اسلامي يتعاقب فيه العلم النافع الذي صمدت به الأمة في وجه أعدائها وبين مقومات الايمان الصحيح القائم على كتاب الله وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم .

وفى هذه السبيل سبق للجامعة أن خطت خطوات موفقة ان شاء الله حين أعطت لتراث شيخ الاسلام ابن تيمية عناية خاصة لما يمثله هذا الامام الجليل من جلد العالم وصبر المؤمن على الحق ، اضافة لما يمثله هذا الامام من التعبير الصحيح عن عقيدة أهل السنة والجماعة في وجه مخالفينها . فقد جمع رحمه

الله بين غزارة العلم وعمق الفهم ، والاحاطة بعلوم الشريعة وغيرها من العلوم حتى أصبح من أكثر علماء الاسلام انتاجا ، وحتى قال فيه ابن عبد الهادى فى كتابه : «العقود الدرية فى مناقب شيخ الاسلام ابن تيمية» . . (ولا أعلم أحدا من متقدمى الأمة ولا متأخريها جمع مثل ما جمع ولا صنف نحو ما صنف) .

ومن أجل تحقيق النفع التام بهذا التراث عهدت الجامعة الى الأستاذ الدكتور محمد رشاد سالم ، وهو قديم الصلة بتراث ابن تيمية رحمه الله منذ عكف فى جامعة كمبردج بانجلترا للحصول على درجة الدكتوراه فى موضوع (موافقة العقل للنقل عند ابن تيمية) باخراج ما يمكن اخراجه من تراث ابن تيمية اخراجا يعتمد على الضبط والتحقيق والتوثيق ، وكان الرجل - أعانه الله - على مستوى ما عهدت به اليه الجامعة ، اذ حقق للجامعة : (درء تعارض العقل والنقل) فى عشرة أجزاء ، وبعدها الجزء الحادى عشر المخصص لفهارس الكتاب بعد أن بذل غاية جهده فى تحقيق الكتاب حتى استحق الفوز بجائزة الملك فيصل العالمية فى الدراسات الاسلامية لهذا العام ١٤٠٥ هـ . . ثم عهدت اليه الجامعة بتحقيق كتاب (الاستقامة) الذى لم يسبق نشره أو تداوله ، وأصدرته الجامعة فى جزأين .

وعلى طريق احياء تراث ابن تيمية رحمه الله فان كتاب « منهاج السنة النبوية » يعتبر من أهم كتب شيخ الاسلام حيث

أنه من الكتب التي تعين المسلم على تعيين المنهج الصحيح في أصول الدين ، عند أهل السنة والجماعة كما أنه يتضمن الرد على بدع الفرق الضالة ، بنهج عرف عن شيخ الاسلام وهو : الدقة والانصاف الموضوعي ، وسوف يصدر الكتاب باذن الله في ثمانية أجزاء غير جزء تاسع للفهارس .

ونحن نعلم أن هذا الكتاب سبق أن طبع قبل ثمانين عاما في المطبعة الأميرية ببولاق طبعة غير محققة . . ثم حقق الدكتور محمد رشاد سالم الجزء الأول من هذا الكتاب عام ١٣٨٢هـ / ١٩٦٢م والجزء الثاني عام ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م ولم يتمكن من اكمال تحقيق الكتاب ، وقد توافر مؤخرا العدد الوفير من النسخ المخطوطة لهذا الكتاب - ثلاث عشرة مخطوطة . . منها عدة نسخ في الرياض ، خمس منها في المكتبة المركزية لجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ونسختان في المكتبة المركزية لجامعة الملك سعود . . وقد رأت الجامعة ان يعيد المحقق تحقيق ما سبق تحقيقه مرة ثانية ليقابل الكتاب على النسخ الجديدة ، وليعيد النظر في عمله الذي مضى عليه أكثر من عشرين عاما بحيث يخرج التحقيق في نسق فكري متكامل .

وكتاب منهاج السنة النبوية من الكتب التي تدعو المسلمين الى التمسك بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم والتي تناقش مناقشة علمية جادة وأمينة الفرق التي بعدت عن السنة الصحيحة .

ونحن بنشر هذا الكتاب انما ندعو سائر المسلمين الى الرجوع الى طريق السلف الذى يقتضى توقيف صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى ينهى عن الخوض فيما شجر بينهم من خلاف .

ويأتى نشر هذا الكتاب : (منهاج السنة النبوية فى نقض كلام الشيعة والقدرية) بهذه الصورة ، لكى يكون ضمن سلسلة نشر التراث الاسلامى الذى تضطلع جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بأعباء تنقيته ونشره فى خدمة العلوم الشرعية واللغوية .

والجامعة التى لا تدخر رسعا فى خدمة الاسلام والمسلمين على امتداد المعسورة بتوجيه ودعم من صاحب الجلالة الملك فهد بن عبدالعزيز ملك المملكة العربية السعودية وصاحب السمو الملكى الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء . . تأمل من الله تعالى أن يعين هذا الكتاب المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها على تبيين المنهج الصحيح فى أصول الدين ، والتعرف على عقيدة أهل السنة والجماعة ، وندعو الله عز وجل أن يثيب المحقق على حسن ولائه ووفائه بالمهمة التى أنيطت به من قبل الجامعة فبذل فى سبيل ذلك من الصبر والجلد ، ما أعان على اخراج هذا الكتاب الذى ستصدر أجزاؤه تباعا ان شاء الله .

كما تأمل الجامعة من أبنائها وكل العاملين في حقل الدراسات الإسلامية أن يوجهوا الجهود لخدمة تراث أئمة السلف ، وذلك بالاشتغال به تحقيقا ودراسة خدمة للإسلام واعدادا لأجيال المسلمين .

هذا وأسأل الله تعالى أن يثيب خيرا كل من أسهم وأعان في اخراج هذا الكتاب على هذا المستوى . . وأسأله سبحانه أن يهيء لنا من أمرنا رشدا .

﴿ ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم ﴾ . . نسأل الله العلي القدير أن يوحد كلمة المسلمين وأن يجمع كلمتهم على الكتاب العزيز والسنة المطهرة وأن ينصر دينه . . اللهم آمين . . وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

دكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي

مدير جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الكتاب

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم .

أما بعد فقد كنت شرعت في تحقيق كتاب «منهاج السنة النبوية» لشيخ الإسلام ابن تيمية عام ١٣٨٠ / ١٩٦٠ وأتممت تحقيق جزئين يعدلان الجزء الأول من طبعة بولاق وأنهيتهما عام ١٣٨٤ / ١٩٦٤ ، ثم شاء الله أن أتوقف عن العمل فيهما بسبب ظروف قاهرة .

ورأيت بعد أن أتممت بحمد الله وعونه تحقيق «درء تعارض العقل والنقل» و«الاستقامة» لشيخ الإسلام ابن تيمية أن أعود إلى «منهاج السنة» .

على أنني كنت قد اعتمدت على نسختين خطيتين في تحقيق الجزء الأول هما : نور عثمانية = ن ، عاشر أفندي = ع ، مع جعلى النسخة المطبوعة ببولاق = ب هى الأصل .

ثم وجدت نسختين أخريين عند تحقيقى للجزء الثانى هما : نسخة مكتبة الأوقاف ببغداد الأولى = ا ، نسخة مكتبة الأوقاف ببغداد الثانية = ق (وهى مختصر لجزء من الكتاب) .

على أنى وجدت فى خلال هذه الفترة الطويلة التى توقفت فيها عن العمل فى الكتاب نسخا خطية كثيرة وصلت إلى ثمان نسخ : فأصبح المجموع ١٣ نسخة .

ولما كنت قد بدأت الجزء الأول بدون مقابلة نسخة (ا) من بدايتها رأيت أن أبدا تحقيق الكتاب من أوله ، خاصة وقد أصبح عندى نسخة جديدة كاملة هى نسخة (م) وأخرى صغيرة ولكنها تبدأ مع بداية الكتاب هى نسخة (ل) ، فضلا عن حاجتى لمراجعة عملى فى الجزئين وتنقيحه وتهذيبه .

ولذلك شرعت فى تحقيق الكتاب مستعينا بالله راجيا منه العون والتوفيق ، وجعلت نسخة (ن) هى الأصل لأنها نسخة تامة وهى أقدم النسخ الموجودة (مع ما بها من نقص وتحريف) ، وأعدت طباعة مقدمة الجزئين الأول والثانى - من الطبعة الأولى ، مع مقدمة جديدة للكتاب وصفت فيها النسخ الجديدة كلها .

واستغنيت فى هذه الطبعة عن طبع كتاب «منهاج الكرامة فى إثبات الإمامة» لابن مطهر الحلى مع مقدمة الكتاب : واكتفيت بمقابلة ما أورده شيخ الإسلام ابن تيمية من نصوص الكتاب على أصله أعنى على «منهاج الكرامة» .

كما سوف اختصر أكثر تعليقات مستجى زادة على نسخة عاشر أفندى بإذن الله ولا أبقى إلا ما له أهمية علمية ، خاصة وأن هذه التعليقات تتضمن شبهات تحتاج إلى رد لا يسمح به المقام .

وفيما يلي وصف للنسخ الجديدة بعد النسخ الخمس السابقة.

٦ - نسخة مكتبة المحمودية بالمدينة المنورة = م

عُثرت على هذه المخطوطة قبل نحو عشر سنوات أثناء فحصي لمخطوطات مكتبات المدينة المنورة، وكتب عنها في الفهرس المخطوط لمكتبة المحمودية ما يلي :

الرقم الخاص : ٣٨. الرقم العام : ٢٤٠. اسم الكتاب : منهاج السنة
اسم المؤلف : شيخ الإسلام ابن تيمية. عدد السطور : - عدد الأجزاء : ١
التاريخ : بدون . الصفحات : ٥٨٦. نوع الخط : عربي. اسم الخطاط : غير
معروف. الطول × العرض : ٣٠ × ٢٢ .

وقد تمكنت بفضل الله من تصوير هذه المخطوطة، وهذا هو وصفها :
في أعلى الصفحة الأولى من المخطوطة وفي وسطها كتب ما يلي : «من
كتب العقائد» وإلى اليسار كتب ما يلي : «شرح قول الشاعر في منهاج
(وفوق كلمة منهاج رقم ١٦٧ ولعله رقم الصفحة) فتنه» وتحت هذا السطر
كتبت الأبيات التالية :

ما	وحد	الواحد	من	واحد	إذ	كل	من	وحد	جاحد
توحيد	من	ينطق	عن	نعتة	عارية	أبطلها	الواحد		
توحيدة	إياه	توحيدة	ونعت	من	ينعتة	لاحد			

وجاءت في وسط الصفحة بعد ذلك العبارات التالية :

«منهاج السنة في نقض منهاج الكرامة لبعض علماء الشيعة لشيخ

الإسلام تقي الدين أحمد بن تيمية بن عبدالحليم الحراني ثم الدمشقي الحنبلي».

وكتب بالرصاص تحت هذه العبارات الأرقام التالية ٢٢×٣٠ (والظاهر أنها مقاس الصفحات الطول × العرض).

وفي أسفل الصفحة جهة اليمين كتب ما يلي : «استنسخه لنفسه الشيخ العلامة محمد عابد غفر الله تعالى له ولأسلافه آمين».

وفي الصفحات الثلاث التالية فهرس مفصل لموضوعات الكتاب يبدأ كما يلي : بيان مشابة الروافض لليهود والنصارى في بعض المسائل ، وكتب فوقها رقم ٢

وجه تسمية الروافض بالخشبية ، وكتب فوقها رقم ٣ .

وأما صفحة الفهرس الأخيرة فتنتهى بهذه العبارات : «بحث في الجواب عن قولهم : المراد من قوله تعالى : (فإن الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين) هو على رضى الله عنه» وكتب فوقها رقم ٢٣٤ .

وأما الصفحة التالية فكتب في أعلاها وفي الوسط ما يلي : ٢٩٣ ورقة ٤٨ سطرا وتحتها بقلم أحمر ٢٩٣ / ٥٨٦ وإلى يمين الصفحة علامة × بقلم أحمر .

وفي وسط الصفحة تحت رقم الورقات والأسطر كتب العنوان كما يلي : «كتاب منهاج السنة للإمام العالم العلامة الفهامة ، وحيد عصره ، وفريد دهره ، العامل الرباني ، الشيخ أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام بن تيمية الحراني ، رضى الله تعالى عنه ، ونفع بعلومه المسلمين ، آمين» .

وإلى يمين العنوان كتبت العبارات التالية : «للإمام أبى حنيفة رحمه

الله :

وولاؤهم لبني أخيه باد	حب اليهود لآل موسى ظاهر
بهم اقتدوا ولكل قوم هادى (كذا)	وإمامهم من نسل هارون الأولى
لمسيحهم نجرا من الأعواد	وكذا النصارى يكرمون بحبهم
قتلوه أو سموه بالخاد	فمتى يوالى آل أحمد مسلم (كذا)
ضلت حلوم حواضر بواد	هذا هو الداء العياء بمثله
فى الله والله بالمرصاد	لم يحفظوا حق النبى محمد

وإلى يسار الصفحة كتب ما يلى

«لله در من قال :

كما أحب عتيقا صاحب الغار	إنى أحب أبا حفص وشيعته
وما رضيت بقتل الشيخ فى الدار	وقد رضيت عليا قدوة علما
فهل على بهذا القول من عار	كل الصحابة ساداتى ومعتدى

وقد أحسن من قال أيضاً :

أضحوا لتابعهم نورا وبرهاننا	حب النبى وحب الصحابة مفترض
فلا يقولن فى الصديق بهتاننا	من كان يعلم أن الله خالقه
ولا الخليفة عثمان بن عفاننا	ولا يسب أبا حفص وشيعته
هم الذين بنوا للدين أركاننا	ثم الولى فلا تنس المقام له
جازاهم الله بالإحسان إحساننا	فهم عماد الورى للناس كلهم

وتحت هذه الأبيات كتب «نمرة ٣»

ثم كتب تحت ذلك ما يلي :

«لله در من قال وهو الفارسي كما في المستطرف في باب ١٣

لعمرك إن في ذنبي لشغلا لنفسي عن ذنوب بنى أمية
على ربي حسابهم إليّه تناهى علم ذلك لا إليّه
وليس بضائري ما قد أتوه إذا ما الله أصلح ما لديّه

وتحت هذه الأبيات كتب : «وقف محمد ربه»

وتحت هذه العبارة يوجد ختم للمكتبة لم يظهر منه في المصورة إلا كلمة
«كتبخانه». وأما الصفحة التالية فهي الصفحة الأولى من الكتاب، وتبدأ
هكذا :

«بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين . قال الشيخ الإمام العالم العلامة
الرئاني وحيد عصره، وفريد دهره أحمد بن عبدالحليم بن عبد السلام بن
تيمية الحراني رضي الله عنه، وتغمده برحمته، وأسكنه بحبوحه جنته آمين .
الحمد لله الذي بعث النبيين مبشرين ومنذرين، وأنزل معهم الكتاب بالحق
ليحكم بينهم . . .

وقمضى النسخة بعد ذلك إلى نهاية الكتاب تماما إذ تنتهي عند ص ٢٩٣
وآخرها موافق لنهاية النسخة المطبوعة ببولاق = ب، والسطور الأخيرة فيها
هي : «فإن كمال محبته للنبي صلى الله عليه وسلم أوجب سراية الحب لأهل
بيته، إذ كان رعاية أهل البيت مما أمر الله ورسوله به، وكان الصديق رضي

الله عنه يقول: ارقبوا محمداً في أهل بيته، رواه عنه البخارى. وقال: والله لقراءة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحب إلى أن أصل من قرابتى. تم الكتاب بعون الله ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم».

وهكذا نرى أن نسخة (م) نسخة تامة، مع كثرة التحريف والسقط فيها، وهى موافقة على الأغلب لنسخة (ن)، وظهر لى أثناء التحقيق أنها نقلتا من نسخة ثالثة أو أن نسخة (م) نقلت عن نسخة منقولة عن نسخة (ن).

وعلى الرغم من ذكر اسم الشخص الذى استنسخ لنفسه نسخة وهو الشيخ محمد عابد، إلا أن اسم الناسخ الأصيل لم يذكر، كما لم يذكر تاريخ النسخ. وتختلف عدد سطور كل صفحة وهى فى المتوسط ٥٢ سطراً وفى كل سطر نحو ٢٠ كلمة، وخط النسخة نسخ منقوط، وناسخها - كما قدمت - كثير الخطأ والتحريف، وسقطت من نسخها عبارات كثيرة وقد نبهت إلى بعض هذه الأخطاء وتجاوزت عن الكثير منها.

٧ - نسخة الولايات المتحدة الأمريكية = و

هذه النسخة اشترت مصورتها من الأستاذ رشاد عبدالمطلب رحمه الله قبل وفاته، وحدثنى عندها بأنه حصل عليها من الولايات المتحدة الأمريكية ولكنه لم يذكر لى أية بيانات أخرى عنها، وفوجئت بوفاته رحمه الله قبل سنوات ولما أعرف منه جديداً عنها.

وحاولت فى صيف العام الماضى أثناء رحلة لى فى الولايات المتحدة

الأمريكية أن أعرف مصدرها وراجعت قوائم المخطوطات العربية الموجودة في أمريكا أثناء زيارتي لمكتبة الكونجرس بواشنطن ولكنى لم أجد لها ذكراً. وهذه النسخة جيدة وقرينة من عصر المؤلف وإن كانت ناقصة وإليك وصفها.

فى أعلى الصفحة الأولى إلى اليسار كتب ما يلى : «ملك فد . . عبيدالله بن محمد بن خليل بن مطر الظاهرى غفر الله لهم وللمسلمين . . . صفر سنة ٧٤٩» وإلى يمين هذه العبارات كتبت كلمة كأنها «محمد» وفى وسط الصفحة تحت كلمة محمد كتب عنوان الكتاب كما يلى : «الثانى من كتاب منهاج السنة النبوية نقض كلام الشيعة القدرية تأليف شيخ الإسلام، بركة الأنام، العلامة ناصر السنة، قانع البدعة، أوحد عصره، وفريد دهره، تقى الدين أبى العباس أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام بن تيمية رضى الله عنه». وتحت عنوان الكتاب كتبت هذه الوقفية : «وقف الملك المؤيد أبو . . . (هل هى أبو الفدا؟) شيخ . . . العلم الركن بالجامع المؤيدى»

وهذه الكلمات تعنى أن هذا الكتاب كان مما أوقفه الملك المؤيد وهو أبو الفدا إسماعيل بن على صاحب حماة ومؤلف «تاريخ أبى الفدا» المتوفى سنة ٧٣٢ وكان من معاصرى ابن تيمية ومن المقربين إلى الملك الناصر الذى أحبه وأقامه سلطانا مستقلا فى حماة^(١).

أما الصفحة التالية فأولها ما يلى : «بسم الله الرحمن الرحيم، وهو حسبى

(١) انظر البداية والنهاية ١٤ / ١٥٨ ؛ النجوم الزاهرة ٩ / ٢٩٢ - ٢٩٤ ؛ الأعلام ١ / ٣١٧ .

ونعم الوكيل . فصل : قال الرافضى : وذهب جميع من عدا الإمامية والإسماعيلية إلى أن الأنبياء والأئمة غير معصومين فجوزوا بعثة من يجوز عليه الكذب . . . » وهذه العبارات تقابل صفحة ٨٢ من الجزء الثانى من طبعة بولاق = ب . .

وأما آخر عبارات هذا الجزء فى ورقة ٢٨٢ فهى : « كما إذا قدر أن الجبل من ياقوت والبحر من زئبق ، فتقدير الأمور على خلاف ما هى عليها هو تقدير اعتقادات باطلة ، والاعتقادات الباطلة لا . . . » . وهذه العبارات تقابل صفحة ١١٥ من الجزء الثالث من طبعة بولاق = ب .
وهذه النسخة مسطرة صفحاتها ٢٣ سطراً فى كل سطر نحو ١١ كلمة ، وخطها نسخ واضح منقوط ، ولم يذكر فيها اسم الناسخ ولا تاريخ نسخها ، ولكن ما كتب فى الصفحة الأولى يؤكد أنها نسخت فى وقت قريب من وفاة المؤلف ابن تيمية (المتوفى سنة ٧٢٨) ، وقد يكون نسخها أثناء حياته رحمه الله . .

٨ - مخطوطة جامعة الإمام الأولى = ل

هذه أول نسخ المخطوطات الخمس التى صورتها من المكتبة المركزية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، وهى مخطوطة صغيرة تقع فى ست ورقات رقمها ٥٠٤٢ ذكرت بيانات المكتبة المركزية أن عدد أسطر كل صفحة ٢٥ سطراً ومقاس الصفحات ٢٥,٥ × ١٨ سم ولم يذكر اسم ناسخها ولا تاريخ نسخها وأولها هو أول الكتاب هكذا : « بسم الله الرحمن الرحيم وبالله التوفيق . قال الشيخ الإمام العالم ، الحبر الكامل ، الأوحد

العلامة . . . ابن تيمية الحراني قدس الله روحه، ونور ضريحه: الحمد لله الذي بعث النبيين مبشرين ومنذرين. . . الخ». وأما آخر هذه النسخة فهو: «. . . كما يسمون الخشبية لقولهم إنا لا نقاتل بالسيف إلا مع إمام معصوم، فقاتلوا بالخشب، ولهذا جاء في بعض الروايات عن الشعبي: ما رأيت أحق من الخشبية». وهذا الكلام يقابل ص ٨ من الجزء الأول من طبعة بولاق = ب.

رمسطرة الصفحات ٢٥ سطرًا وفي كل سطر نحو ١٣ كلمة وخطها نسخ واضح منقوط.

٩ - مخطوطة جامعة الإمام الثانية = ص

هذه المخطوطة التي صورتها أيضا من المكتبة المركزية لجامعة الإمام رقمها ٥٠٢٦ ويقابل أولها ص ١٢ من الجزء الثاني من طبعة بولاق = ب، وتبدأ بالعبارات التالية: «بسم الله الرحمن الرحيم قال الإمام الهمام، ومقتدى العلماء الأعلام. . . فصل قال الرافضي: وذهبوا بسبب ذلك إلى أمور شنيعة كإباحة البنت المخلوقة من الزنا. . .»

وأما آخر النسخة وهو في ص ١٢٣ منها فينتهي بهذه العبارات: «وإما أن يكون المراد بذلك أنه تجب الصلاة على الأئمة الاثني عشر، أو على واحد معين غير النبي صلى الله عليه وسلم منهم أو من غيرهم، وإما أن يكون المراد وجوب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، فإن أراد الأول. . .»

وهذه العبارات توجد في ص ٢٥٧ من الجزء الثاني من طبعة بولاق = ب.

وذكر فهرس المكتبة المركزية لجامعة الإمام أن النسخة تقع في ١٢٢ ورقة ولم يذكر بيانات أخرى. والنسخة مسطرة صفحاتها ٢٥ سطراً في كل سطر نحو ١٢ كلمة وخطها نسخ واضح منقوط ولم يذكر اسم ناسخها ولا تاريخ نسخها.

١٠ - مخطوطة جامعة الإمام محمد الثالثة = هـ

رقم هذه المخطوطة في المكتبة المركزية لجامعة الإمام هو ٥٢٦٤ وذكرت بيانات المكتبة عن خطها أنه نسخ تعليق وأن تاريخ نسخها هو ١٢٧٥ هـ وأن عدد الأوراق هو ١٦٧ ورقة وعدد الأسطر ٢٣ سطراً ومقاس الصفحات ٢٤ × ١٦,٥ سم. وذكر في الملاحظات أن النسخة قوبلت بالمطبوع بالجزء الأول منه، وكتب في آخر النسخة: تم هذا الجزء الثالث، وذكر أيضاً أن أول النسخة مخروم.

والسطور الأولى من أول صفحات المخطوطة فيها خروم كثيرة وظهر من كلمات سطورها الأولى ما يلي: «والتحريم من أحكامه والذين أنكروها قالوا أحكام النسب تختلف فيثبت ببعض الأنساب من الأحكام ما لا يثبت... الخ» وهذه العبارات توجد في ص ٩٤ من الجزء الثاني من طبعة بولاق = ب.

وأما العبارات الأخيرة في ص ١٦٧ من المخطوطة - وهي الصفحة

الأخيرة - فهي : «وكذلك قوله من آذاني في عترتي فإن إيداء رسول الله صلى الله عليه وسلم حرام في عترته وأمته وسنته وغير ذلك». تم هذا الجزء الثالث لتاسع يوم خلت من شهر الله المحرم رجب سنة ١٢٧٥ ويتلوه الجزء الرابع إن شاء الله تعالى ، وهو الفصل الأول : قال الرافضي : فلينظر العاقل أى الفريقين أحق بالأمن . والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد . . . ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم .

وهذه العبارات موجودة في الجزء الثاني من طبعة بولاق = ب في صفحة ٢٥٦ . والنسخة مسطرتها ٢٣ سطراً في كل سطر نحو ٩ كلمات وخطها نسخ واضح ومنقوط ولم يذكر اسم ناسخها .

١١ - مخطوطة جامعة الإمام الرابعة = ح

رقم هذه المخطوطة في المكتبة المركزية لجامعة الإمام هو ٤٩٩٤ ، وفي بيانات المكتبة عنها أن عدد أوراقها ١٦٩ ورقة وعدد أسطر صفحاتها ٢٥ سطراً ومقاس كل صفحة ٢٥ × ١٧,٥ سم ولم تذكر هذه البيانات اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ .

والصفحة الأولى من هذه المخطوطة تبدأ بهذه العبارات : «بسم الله الرحمن الرحيم الفصل الأول قال الرافضي فلينظر العاقل أى الفريقين أحق بالأمن الذى نزه الله تعالى وملائكته وأنبياءه وأمته ونزهوا الشرع عن المسائل الردية . . . » وهذه العبارات - كما سبق أن ذكرنا في ص ٢٥٦ من الجزء الثاني من طبعة بولاق = ب .

واخر عبارات ص ١٦٤ من المخطوطة هي : « فقد غفى الله عن جميع المتولين يوم أحد فدخل في العفو من هو دون عثمان ، فكيف لا يدخل هو فيه مع فضله وكثرة حسناته . تم الكتاب والحمد لله رب العالمين . وصلى الله على سيدنا محمد خير المرسلين ، وإمام المتقين ، ورسول رب العالمين ، وعلى آله وصحبه أجمعين ، وكان الفراغ من تحريره ضحوة الجمعة يوم تسع وعشرين شهر ربيع الأول سنة ١٣٢١ على يد كاتبه الفقير إلى رحمة مولاه ، الراجي عفو ورضاه ، عبده عبدالله بن عايض ، غفر الله له خطاياہ بمنه وكرمه وإحسانه ، ولن دعا له بالمغفرة والرضوان ، والمسلمين أجمعين ، يا رحمن . ويتلوه إن شاء الله المجلد الخامس ، قال الرافضي : وقد ذكر الشهرستاني . . . الخ » وكتب تحت هذه العبارات بخط مختلف عن خط الناسخ : « ويتلوه الجزء الرابع من أجزاء أربعة لا الخامس أوله » وقد ذكر الشهرستاني الخ وبه تم الكتاب » .

وهذه العبارات الأخيرة في ص ١٦٤ تقابل ص ٢٠٧ من الجزء الثالث طبعة بولاق = ب .

وتوجد بعد ص ١٦٤ ست ورقات تضمنت قصيدة أبي المظفر يوسف ابن محمد بن مسعود بن محمد العبادي ثم العقيلي السُّرْمَرِي الحنبل وقصيدة محمد بن جمال الدين يوسف الشافعي اليمنى وهما مطبوعتان في آخر الجزء الرابع من طبعة بولاق ، ونشرتهما ضمن مقدمة الجزء الأول من طبعة دار العروبة المحققة ص ٣٥ (م) - ٥٠ (م) .

وهذه الورقات هي التي اعتمد عليها محققو نسخة بولاق (ب) لأنهم

ذكروا ما يلي (ص ١ من التقاريط): «ورد إلينا مع أصل كتاب المنهاج قصيدتان غراوان قرظ بهما بعض الفضلاء هذا الكتاب الجليل ومكتوب عليهما ما نصه: «يطبع هذا النظم مع كتاب المنهاج إن شاء الله، لأنه بمنزلة التقريظ له، مع ما جمعه من فوائد».

وهذه العبارات هي أول ما يوجد في أعلى صفحة ظ ١٦٤ تليها السطور المطبوعة في ص ٢ من التقاريط في طبعة بولاق وأولها: «بسم الله الرحمن الرحيم: الحمد لله كما يحبه ويرضاه... الخ». ويلي ذلك قصيدة جمال الدين بن يوسف الشافعي اليمنى، ثم قصيدة يوسف بن محمد العبادي، بنفس ترتيب طبعهما في آخر طبعة بولاق، وآخر بيت في ظ ١٦٩ هو:

وآله والصحاب الغر كلهم

ما أشرق الجو من أنوار كوكبه

وكتب بعدها: «تمت والحمد لله رب العالمين. وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم» وعلى يمين هذه العبارات يوجد ختم قسم المخطوطات بالمكتبة المركزية لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

وهكذا وجدنا في المخطوطة اسم الناسخ وهو عبدالله بن عايض، وتاريخ النسخ وهو ٢٩ شهر ربيع الأول سنة ١٣٢١. وأما مسطرة الصفحات فهو ٢٥ سطراً وفي كل سطر نحو ١٢ كلمة، وخط النسخة خط نسخ حديث ومنقوط.

مكتبة الخزانة
 مناج المسندة ونقش منهاج الأمانة لستى من الشجرة
 لنقش الإسلام تو الذي جسد بتمنية من هذا العالم
 البراني في المكتبة الخبلى

٢٠/٢٢

مكتبة الخزانة
 مناج المسندة ونقش منهاج الأمانة لستى من الشجرة
 لنقش الإسلام تو الذي جسد بتمنية من هذا العالم
 البراني في المكتبة الخبلى

٢٩٣

الصفحة الأولى والأخيرة من مخطوطة المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة = م

كتاب مباح السنه للامام

العالم العلامة الفقيه وحيد عصره

وفريد دهره العالم الرفيع

الشيخ احمد بن عبد الحليم

بن عبد السلام بن قيس

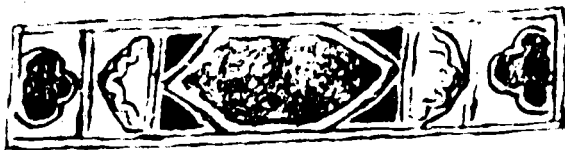
اكرام الله وجهه

عنه ونفعه الله

المجلد الثاني

٢

هذا الكتاب من مباح السنه للامام
العالم العلامة الفقيه وحيد عصره
وفريد دهره العالم الرفيع
الشيخ احمد بن عبد الحليم
بن عبد السلام بن قيس
اكرام الله وجهه
عنه ونفعه الله
المجلد الثاني



بسم الله الرحمن الرحيم وبالله التوفيق
قال الشيخ الامام العالم الجليل الكامل لا وحده العلامة لمحافظة
 القانت امام الاعزة ورباني الامة شيخ الاسلام بقية الاعلام تقي الدين بقية
 المجتهدين ابو العباس احمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله
 بن ابي القاسم ابن يثية الحراني قدس الله روحه وتورخه **الحمد لله**
 الذي بعث النبيين مبشرين ومنذرين وانزل معهما الكتاب بالحق
 ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه وما اختلف فيه الا الذين اوتوه من بعد
 ما جاءهم البينات بغيا بينهم فهدى الله الذين امنوا لما اختلفوا فيه
 من الحق باذنه والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم واشهد
 ان لا اله الا الله وحده لا شريك له كما شهد هو سبحانه لا اله الا هو والملائكة
 واولو العلم **قال** ثم بالفسطاط لا اله الا هو العزيز الحكيم واشهد ان محمدا عبده
 ورسوله الذي ختم به انبياءه وهدى اوليائه وبعثه بقوله في
 القرآن الكريم لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص
 عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه
 توكلت وهو رب العرش العظيم صلى الله عليه افضل صلاة وافضل تسليم
 اما بعد فانه احضر الي طائفة من اهل السنة والجماعة كتابا صنفه
 بعض شيوخ الرافضة في عصرنا منفقاً لهذه البضاعة مدعياً انه الى مذهب الرافضة

ملكة أو أحوار يهوى ويتلوا الفتن من غير أهل ملكة أو أحوار يهوى
 حتى يبتدئ به طهر وأثر يارو الحمد لله يستغفر فسبحه طهر
 سبل إلى من العترة ودعوه من موصى راسخه من موصى راسخه
 متشقق على لا وفلا لا القلوب جلاء هامة وليس من في الأوج
 سا داو الله لا يصيب الضد في وفلا دعي أبو القاسم الطبري في
 شرح أصول السنة بهذا الكلام من حديث الحسين بن عيسى الطبري
 عن محمد بن محمد بن علي بن عبد الرحمن بن مالك بن معول وهو لا قد
 روي عن عبد الرحمن بن مالك بن معول من وجه مستدرج فيكون
 بعضا بعضا ويعتبر في يد علي بن محمد بن عبد الرحمن بن مالك بن معول
 ضعيف ودم الشيعي لهم ثاب من طرق أخرى لكن لفظه انفسا اما
 ظهر لما رقصوا برمك علي بن الحسين في خلافة هشام وقصة زيد
 بن علي بن الحسين كانت بعد العشرة بدار سنة أخرى وعشرين أو
 اثنتي وعشرين سنة وما نزل في خلافة هشام قال أبو القاسم الطبري
 قلن يد علي بن الحسين بالقرعة سنة اثنتين وعشرين ومائة على عشرة
 وكان من هذا خبر آخر الحديث وعلى ثمة وكانت العشرة سنة قلت
 ومن من خرج زيدا في الشيعية إلى بن مضر وزيد بن مضر لما سئل
 إلى كور غير فترس عليه من فترس في وقال ارفعت في فسر الرقص
 لرفعتهم اياه ومنهم من لم يرفع من العترة زيد بالانساب
 اليه كونه حبيب كانت العترة في في عشرة زيدا عن دار الفجر
 قولي في الخلافة هشام أو آخر خلافة زيد بن عبد الملك
 اجرة سنة خمس واثم أو قريبا من ذلك فذكر في لفظ الرافضة
 ان ذلك ويصل اليه كذب لفظ الاساد في الموضع التي فيها
 لفظ الرافضة ولكن كالا لليون غير ذلك الاسم كما سئل الحسين
 لفرهم اما لا قال الحسين الامع امام معصوم فقال لي الحسين
 ولهذا جاء في بعض الروايات عن الشيعي ما روي اخوان الحسين

تكملة

بسم الله الرحمن الرحيم

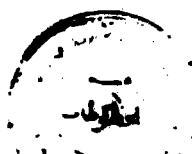
قال الامام الهمام ومقتضى العلم الاعلام تذكرة السلف المسلمين وخاتم
المجاهدين وسيف السنة السلوك على المبتدعين نازحة الزمان
وترجمان القرآن شيخ الاسلام ابي العباس احمد بن محمد بن الحسين
باب تيمية قدس الله روحه الزكية فصل في الزمان والافاضة وذهبوا
بسبب ذلك الى امور شتى كآباحة البنت المخلوقة من الزنا وسقوط
الحذف عن كنج امه او اخته او بنته مع علمه بالحرمة والنسب بواسطة
عقد يعقده وهو لم يطلانه وعن لف على ذكره خرفة وزنا
بامه او بنته ومن الاطراف مع انه اخشى من الزنا وانجى للحاق نسب
المشترقة بالمعزى فاذا روج الرجل ابنته وهي في المشرك برجل هو
وابوها في المغرب ولم يفرقها اليه ولا نكحها حتى مضت ستة أشهر
فولدت البنت بالمشرق الحق الولد بالرجل وهو وابوها في المغرب مع انه
لا يملك الوصول اليها الا بعد ستين سنة متعده بل لو حياه السلطان
من حين العند وقتده وجعل عليه حفلة مدة خمس سنين ثم دمل
في بلاد العراق في جامعة كثيرة من ولدها اولاد اولادهم الى عدة بطون
التحقوا كلهم بالرجل الذي لم يقرب من المرأة ولا غيرها البنت واباحة
النكاح مع مشايخه الخوف في الاسكار والوضوء والصلاة في جلد
الكلب وعلى العدة اليابسة وعلى بعض الفقهاء الحنفية لبعض الملوك
وعنده بعض الفقهاء الحنفية صفة صلاة الحنفية فدخل دار مقصورة
وترضا بالنبي وكثر وقرا بالقافية من غير نية وقرا نذاهتان لا غير
ثم طأطأ برأسه من غير طمانينة وسجد كذلك ورجع باسمه بقدره السيف
ثم سجد وقام ففعل كذلك ثانية ثم احدث في مقام التسليم فتبرأ
الملك وكان حنفياً من هذا المذهب واما هو المصنوع
لا غير فامره لو غير الغائب الصفة فقالوا لو ان ساقه دخل

ملا

١٢٣

احد بالاسم الذي تراه من قدامه لكنه وانما هو الغنى وتزعمهم الذي هو المسائل
الوجه من يطل الصلاة باهمال الصلاة على انهم ويذكر انهم من غيرهم
ذلك واعتقد خلافه وليس كذلك انما هو الذي ذكره من التوبة انما هو من غيرهم
وتستبين له ولا يبيانه ونذكر ان قول الجبهة نقاة الصفات بمنزلة صفات السلب
صفات الكمال التي يثاب بها في الجادات والمعدومات فاذا قلنا لا تقم به
حياة ولا علم ولا قدر ولا كلام ولا مشيئة ولا حب ولا بغض ولا رضا ولا سخط
ولا يرى ولا يفعل بنفسه فضلا ولا يقدر ان يعرف بنفسه كما ان قد يشبهه في الجادات
المنقوصات وسلبه صفات الكمال فكان هذا تشبها وتعللا لا تزهوا بها
التزنية اذ بين علة التفاضل بين صفات الكمال فيكون هذا الحق والسنة
والعلم والقدرة والجم والجماعة كما نرى في نفسه كما ان في صفات
الكمال ونرى التفاضل بين صفات الكمال ونرى علة تمامه في صفات الكمال فيكون
من صفاته من صفات الكمال فيكون صفات الكمال فيكون صفات الكمال
من الامثال واما الانبياء فانهم سلبوا ما اعطاه الله من صفات الكمال وعلموا حجاب
حقائق التوبة والاستغفار والانتقال من حال الى حال وقد يتعجب من هذا
بهمزة ذلك وحقيقة الكلام على موضع وظننت انما انتقال من الامور الى الامور
ومرارة العتال والهدى ومن الغي الى الشار نقصا ولم تطول هذه الامور اعظم
فهم اسوأ عظم قدرته حيث ينقل العباد من الامور الى الكمال والانتقال من الذي
يذوق الشر والحنو ويعبر به ان يكون احد الخيرون ويغضبه لا يعرف الا انفسه
كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه انما يتفهم حري الاسلام عروة عروة الانشا في
الاسلام من لا يعرف الجاهلية واما تزيين اللغة فمن الغضاير التي يفتني
من ذكها الاسما الاعام المعلوم الذي لا ينفع به الا في ديني ولا دنيا واما
تغزيب الشريعة من المسائل الذي قد تقدم اذ اهل السنة لم يتفهموا على مسألة
وذلك بخلاف اللفظة فاهل السنة المسائل الذي لا يوجد له غيرهم واما قول
من يطل الصلاة باهمال الصلاة على انهم ويذكر انهم من غيرهم فاما ان يكون
المراد بذلك انه يحس الصلاة على الاية الاثني عشر او على واحد منها غير الذي
منهم ومن غيرهم واما ان يكون المراد وجوب الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله فانه اراد

الاول



او جاهل لا يعلم العدل الذي بعث به
 وكذلك قوله
 من اذني في عترتي فان ائذ رسول
 الله صلى الله عليه وسلم حرام في
 عترته وامته وسنته وغير
 ذلك ثم هذا الجزء الثاني
 لتاسع يوم خلت من شهر ربيع الحرام سنة ١٢٧٠
 ويتلوه الجزء الرابع ان شاء الله تعالى وهو الفصل
 الاول قال الرافضي فلينظر
 العاقل اي الفريقين احق بالامن
 والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا
 محمد خاتم المرسلين واله الطيبين الطاهرين وارضهم عن
 اصحابه اجمعين اللهم اغفر لنا واخواننا الذين سبقوا بالايمان

بلغ ثمانية عشر

الفصل الاول قالوا انما هو في نظر العاقل في النفس
 احق بالامر الذي نزه الله تعالى عنه وملأه وانبأه وامتد ونزهوا
 الشئ عن المسائل الردية وما يطل الصلاة باهال الصلاة
 على انفسهم ويذكرا علة غيرهم ام الذي فعل ضد ذلك
 اعتدله خلافه والجواب لا يقال ما ذكر من
 التزوية انما هو التعطيل وتقصير به ولا نبأ به وذلك
 لا قول له في حقيقة الصفات يتغنن وصف به تعالى
 بل صفات الكمال التي يشابه فيها الجادات والمعدونات
 فاذا قالوا انه لا تقوم به حياة ولا علم ولا قدرة ولا
 كلام ولا مشيئة ولا حب ولا بغض ولا رضاء ولا سخط
 ولا يرى ولا يفعل بنفسه فعلا ولا تقدير له يصرف بنفسه
 كما لو قد شقوا بالجادات المنقوصات وعلوم صفات
 الكمال فكان هذا تنقصا وتعطلا لا تنزها وانما
 للتزوية ان ينزه عن النقايس المنافية لصفات الكمال
 فنزه عن الموت والسنن والنوم والعجز والجهل و
 الحاجة كما نزه نفسه في كتابه فيصح له بين ان كانت صفات
 الكمال ونفي النقايس المنافية للكمال فنزه عن
 ماثلة شئ من المخلوقات له في شئ من صفاته
 ينزه عن النقايس مطلقا ونزه في صفات الكمال
 ان يكون له فيها مثل من الامثال وامثال
 الانبياء فانهم سلكوا ما اعطاهم الله من
 الكمال وعلو الدرجات بحقيقة التوبة
 والاستغفار والانتقال من مكان الى مكان
 وكذبوا بالخبر الله من تلك وحرفتم الكلم عن مواضعه وطمعوا ان

١٦٤

علمنا وانفرد غيرة هذه السرايا والولع من قباب بالقرين على
 انفسه على ائمة مني على انهم فخرجوا اليهم على علمهم بغيرهم من ربي ابي
 يا ايها النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا تتركوا فيكم خير مني في
 وكانوا الصفة بغيره فانما ارسله اليهم على العلم والبر والحق والعدل
 قلتم فاما ايعازهم على ان لا يفرقوا او على الحق والعدل والبر والحق
 يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وطلبت منه قريش ان يطوفوا بالبيت
 واسمهم فاعتقوا ذلك وقالوا حق يطوفون به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 صلى الله عليه وآله وسلم الا انهم لم يفرقوا بينه وبين غيره من ربي ابي
 يمكنه من الصفة ولم يفرقوا بينه وبين غيره من ربي ابي
 ان الله يفرق بينكم يوم القيمة كما فرقا بينكم في الدنيا
 عن اولئك من ربي ابي فخرجوا على انهم لم يفرقوا بينكم في الدنيا
 من ربي ابي فخرجوا على انهم لم يفرقوا بينكم في الدنيا
 ثم الكنايب والهمم ورياء العالمين وصلى الله على سيدنا محمد
 المصطفى واحكام المنافع وروى في ربه العالمين على
 الله وحده من قباب العلم والبر والحق والعدل
 مطوفون اليهم من ربي ابي
 شهر يوم الاول
 على هذا ما في الخبر في ربه من ربي ابي فخرجوا على انهم لم يفرقوا بينكم في الدنيا
 بمنه وكرمه ورحمته وولده على بالحق والعدل والبر والحق
 ويكون في هذا ما في ربه من ربي ابي فخرجوا على انهم لم يفرقوا بينكم في الدنيا

وعلومه في ربه من ربي ابي فخرجوا على انهم لم يفرقوا بينكم في الدنيا
 وعلومه في ربه من ربي ابي فخرجوا على انهم لم يفرقوا بينكم في الدنيا

بسم الله الرحمن الرحيم

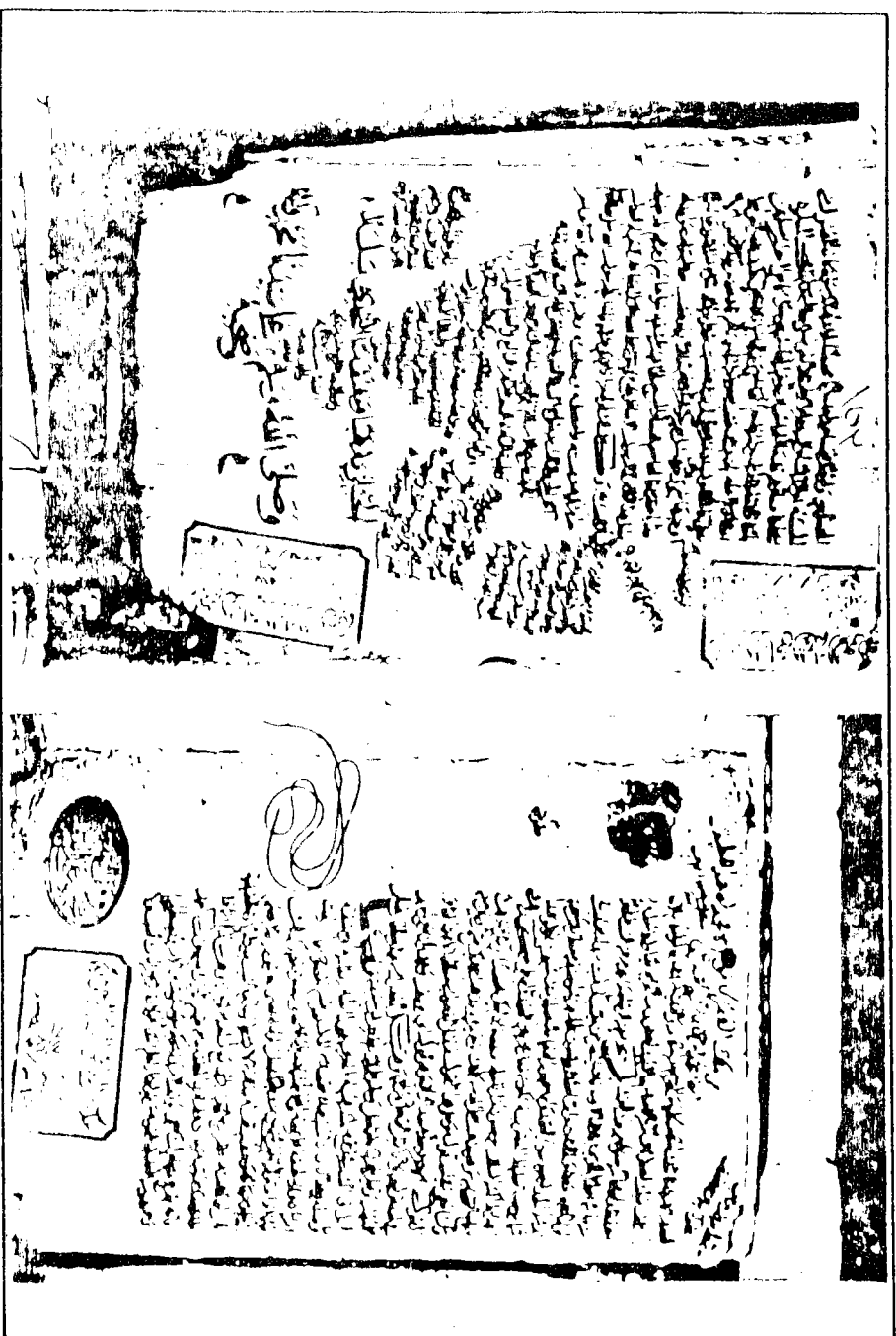
قال الرافضي المنهج الثاني في الدلالة الماخوذة من القرآن والبراهين الدلالة
على من الكتب العزيزة كثيرة الاول قوله تعالى انا وليكم الله ورسوله
والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكاة وهم راضعون وقد
اجمعوا انها نزلت في علي قال الشعبي في اسناده الى ابي ذر سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم عاتبي والامتنا ورايته يأتين ولا يحيا يقول
علي قائد البراء وقابل الكفرة فنصور من نصره ونحذو من نحذله
انما ان صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الظهر فسال
سائل في الصلاة فلم يجده احد شيئا فرغ السائل يده الى السماء وقال اللهم انك
شاهد اني سئلت في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يعط احد شيئا
وكان علي راكعا فاوى بخنصره اليمنى وكان تحتها فيها فاقبل السائل
حتى اخذ الخاتم وذلك بعين النبي صلى الله عليه وسلم فلما فرغ من صلاته
رفع رأسه الى السماء وقال اللهم ان موسى سالك وقال رب
اشرح لي صدري ويسر لي امري واحل مقدي من لسان يفقه واقر لي
واجعل لي في من اهل حارون اخي اشدد به انزعي واشكك في امري
فانزلت عليه قرانا ناطقا سنده عضدك باخيك ونجمل لك سلطانا
فلا يملكون اليك بلانيتا اللهم وانا بجهنم نبيك وصفيك اللهم فاشرح لي
صدري ويسر لي امري واجعل لي وزيرا من اهل عليا اشدد به
ظري قال ابو ذر فاستتم كلامه حتى نزل عليه جبريل مزجدا الله
فقال يا محمد اقرأ قال ما اقرأ قال اقرأ انا وليكم الله ورسوله والذين
امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكاة وهم راضعون ونقل
الفقيه بن العازي الواسطي الشافعي ان هذه نزلت في علي ولولي
هو المتصرف وقد اثبت له الموالات في الآية كما اثبت الله تعالى
لنفسه ولرسوله وللحبيب من وجوه احدها ان يقال ليس فيما ذكره
باصح ان يقول لنا بل كلما ذكره كذب وباطل من جنس التسطية
وهو لو افادة فلو كان كان يسميه براهين تسمية شكره فان البراهين
في القرآن وغيره يطلق على ما يبيد العلم واليقين كقوله تعالى وقالوا لولا
لينة الا من كان هودا او نصارى تلك امانيم قل هاتوا برهانكم

بسم الله الرحمن الرحيم

سراية الكلب بل بيته لو كان رعاية اهل بيته مما امر الله ورسوله به وكان مقصودى منى
يقول ارفعوا محمد ابنى آل بيته رواه عنه البخارى وقال والله لقد ابرأ من كل من لم يسمع
اسم الله ان اصل من خلقنى : وصلى الله وسلم على من لا نبى بعده محمد وعلى اله وصحبه
وسلم فانقلت محائف السرور غواذ بها وكتبت اقلام النور على قدق الرادس
حكته باربعها : .

تم الكتاب المسمى بمنهاج الاحتمال بنقض
كلام اهل الرضوخ والاعتزال لعلته عنصرية فهاهنا الانام احمد بن
تميمه شيخ الاسلام تفرده الله بالرحمة والغفران واسكنه اعلى دار
الجان برسم سيدنا ومولانا قبله قلوب العلماء اربع ختوا ومعقده افئدة الرؤساء
اين يمينوا لو لم يكن الفضل الذى لاح فى سماء الكمال ومعدن الفجر الذى حانا بالجل
الجلال من اول خلق السنية ولاقى الازدية المرسية والاقوال المحررة و
الانفاس المضطربة والفتائل المشهورة والاسرار المغمورة فاصرت السنية
على العين فرقة فلسفية وشيخ تحوت العدل بالديار الحجازية وانشه
فضل هذا العبد بالاقطار البيوسفية اعني به منحه السبح الزمان له بتظير وكل كمال
وفاعله الى كماله وفضل له بشير غيره اعيان العلماء الاعلالم وزبدة اهل الفضل و
الاحتشام مفتي مكة وتصبينا واهلها وادبها لم لا وقد حاز زهد بام وحصانة
وتقدمى كل المشكلات وصار الامر والنهى اليه كيف وقدر الله به السنية
شذركم وشيخه اركانه واطل قدرا لا لا وهو المحفوظ بغاية المولى القادر
سيدنا ومولانا الشيخ عبد القادر فتح الله له ابواب المآرب فتجاوشح
سدره بانوار المواقف حيا تطلعت فى الاجرام امواج وطاف بالبيت النبوى
من كل فطن احتجاج لازالت آيات السعادة تنلى على سموم صحف البشائر

والله اعلم



الصفحة الأولى والأخيرة مخطوطة حاشية الملك سمور (ن) الجزء الثالث

۱۰۰
 ۱۰۱
 ۱۰۲
 ۱۰۳
 ۱۰۴
 ۱۰۵
 ۱۰۶
 ۱۰۷
 ۱۰۸
 ۱۰۹
 ۱۱۰
 ۱۱۱
 ۱۱۲
 ۱۱۳
 ۱۱۴
 ۱۱۵
 ۱۱۶
 ۱۱۷
 ۱۱۸
 ۱۱۹
 ۱۲۰
 ۱۲۱
 ۱۲۲
 ۱۲۳
 ۱۲۴
 ۱۲۵
 ۱۲۶
 ۱۲۷
 ۱۲۸
 ۱۲۹
 ۱۳۰
 ۱۳۱
 ۱۳۲
 ۱۳۳
 ۱۳۴
 ۱۳۵
 ۱۳۶
 ۱۳۷
 ۱۳۸
 ۱۳۹
 ۱۴۰
 ۱۴۱
 ۱۴۲
 ۱۴۳
 ۱۴۴
 ۱۴۵
 ۱۴۶
 ۱۴۷
 ۱۴۸
 ۱۴۹
 ۱۵۰
 ۱۵۱
 ۱۵۲
 ۱۵۳
 ۱۵۴
 ۱۵۵
 ۱۵۶
 ۱۵۷
 ۱۵۸
 ۱۵۹
 ۱۶۰
 ۱۶۱
 ۱۶۲
 ۱۶۳
 ۱۶۴
 ۱۶۵
 ۱۶۶
 ۱۶۷
 ۱۶۸
 ۱۶۹
 ۱۷۰
 ۱۷۱
 ۱۷۲
 ۱۷۳
 ۱۷۴
 ۱۷۵
 ۱۷۶
 ۱۷۷
 ۱۷۸
 ۱۷۹
 ۱۸۰
 ۱۸۱
 ۱۸۲
 ۱۸۳
 ۱۸۴
 ۱۸۵
 ۱۸۶
 ۱۸۷
 ۱۸۸
 ۱۸۹
 ۱۹۰
 ۱۹۱
 ۱۹۲
 ۱۹۳
 ۱۹۴
 ۱۹۵
 ۱۹۶
 ۱۹۷
 ۱۹۸
 ۱۹۹
 ۲۰۰

[illegible][illegible]

۱۰۰
 ۱۰۱
 ۱۰۲
 ۱۰۳
 ۱۰۴
 ۱۰۵
 ۱۰۶
 ۱۰۷
 ۱۰۸
 ۱۰۹
 ۱۱۰
 ۱۱۱
 ۱۱۲
 ۱۱۳
 ۱۱۴
 ۱۱۵
 ۱۱۶
 ۱۱۷
 ۱۱۸
 ۱۱۹
 ۱۲۰
 ۱۲۱
 ۱۲۲
 ۱۲۳
 ۱۲۴
 ۱۲۵
 ۱۲۶
 ۱۲۷
 ۱۲۸
 ۱۲۹
 ۱۳۰
 ۱۳۱
 ۱۳۲
 ۱۳۳
 ۱۳۴
 ۱۳۵
 ۱۳۶
 ۱۳۷
 ۱۳۸
 ۱۳۹
 ۱۴۰
 ۱۴۱
 ۱۴۲
 ۱۴۳
 ۱۴۴
 ۱۴۵
 ۱۴۶
 ۱۴۷
 ۱۴۸
 ۱۴۹
 ۱۵۰
 ۱۵۱
 ۱۵۲
 ۱۵۳
 ۱۵۴
 ۱۵۵
 ۱۵۶
 ۱۵۷
 ۱۵۸
 ۱۵۹
 ۱۶۰
 ۱۶۱
 ۱۶۲
 ۱۶۳
 ۱۶۴
 ۱۶۵
 ۱۶۶
 ۱۶۷
 ۱۶۸
 ۱۶۹
 ۱۷۰
 ۱۷۱
 ۱۷۲
 ۱۷۳
 ۱۷۴
 ۱۷۵
 ۱۷۶
 ۱۷۷
 ۱۷۸
 ۱۷۹
 ۱۸۰
 ۱۸۱
 ۱۸۲
 ۱۸۳
 ۱۸۴
 ۱۸۵
 ۱۸۶
 ۱۸۷
 ۱۸۸
 ۱۸۹
 ۱۹۰
 ۱۹۱
 ۱۹۲
 ۱۹۳
 ۱۹۴
 ۱۹۵
 ۱۹۶
 ۱۹۷
 ۱۹۸
 ۱۹۹
 ۲۰۰
 ۲۰۱
 ۲۰۲
 ۲۰۳
 ۲۰۴
 ۲۰۵
 ۲۰۶
 ۲۰۷
 ۲۰۸
 ۲۰۹
 ۲۱۰
 ۲۱۱
 ۲۱۲
 ۲۱۳
 ۲۱۴
 ۲۱۵
 ۲۱۶
 ۲۱۷
 ۲۱۸
 ۲۱۹
 ۲۲۰
 ۲۲۱
 ۲۲۲
 ۲۲۳
 ۲۲۴
 ۲۲۵
 ۲۲۶
 ۲۲۷
 ۲۲۸
 ۲۲۹
 ۲۳۰
 ۲۳۱
 ۲۳۲
 ۲۳۳
 ۲۳۴
 ۲۳۵
 ۲۳۶
 ۲۳۷
 ۲۳۸
 ۲۳۹
 ۲۴۰
 ۲۴۱
 ۲۴۲
 ۲۴۳
 ۲۴۴
 ۲۴۵
 ۲۴۶
 ۲۴۷
 ۲۴۸
 ۲۴۹
 ۲۵۰
 ۲۵۱
 ۲۵۲
 ۲۵۳
 ۲۵۴
 ۲۵۵
 ۲۵۶
 ۲۵۷
 ۲۵۸
 ۲۵۹
 ۲۶۰
 ۲۶۱
 ۲۶۲
 ۲۶۳
 ۲۶۴
 ۲۶۵
 ۲۶۶
 ۲۶۷
 ۲۶۸
 ۲۶۹
 ۲۷۰
 ۲۷۱
 ۲۷۲
 ۲۷۳
 ۲۷۴
 ۲۷۵
 ۲۷۶
 ۲۷۷
 ۲۷۸
 ۲۷۹
 ۲۸۰
 ۲۸۱
 ۲۸۲
 ۲۸۳
 ۲۸۴
 ۲۸۵
 ۲۸۶
 ۲۸۷
 ۲۸۸
 ۲۸۹
 ۲۹۰
 ۲۹۱
 ۲۹۲
 ۲۹۳
 ۲۹۴
 ۲۹۵
 ۲۹۶
 ۲۹۷
 ۲۹۸
 ۲۹۹
 ۳۰۰
 ۳۰۱
 ۳۰۲
 ۳۰۳
 ۳۰۴
 ۳۰۵
 ۳۰۶
 ۳۰۷
 ۳۰۸
 ۳۰۹
 ۳۱۰
 ۳۱۱
 ۳۱۲
 ۳۱۳
 ۳۱۴
 ۳۱۵
 ۳۱۶
 ۳۱۷
 ۳۱۸
 ۳۱۹
 ۳۲۰
 ۳۲۱
 ۳۲۲
 ۳۲۳
 ۳۲۴
 ۳۲۵
 ۳۲۶
 ۳۲۷
 ۳۲۸
 ۳۲۹
 ۳۳۰
 ۳۳۱
 ۳۳۲
 ۳۳۳
 ۳۳۴
 ۳۳۵
 ۳۳۶
 ۳۳۷
 ۳۳۸
 ۳۳۹
 ۳۴۰
 ۳۴۱
 ۳۴۲
 ۳۴۳
 ۳۴۴
 ۳۴۵
 ۳۴۶
 ۳۴۷
 ۳۴۸
 ۳۴۹
 ۳۵۰
 ۳۵۱
 ۳۵۲
 ۳۵۳
 ۳۵۴
 ۳۵۵
 ۳۵۶
 ۳۵۷
 ۳۵۸
 ۳۵۹
 ۳۶۰
 ۳۶۱
 ۳۶۲
 ۳۶۳
 ۳۶۴
 ۳۶۵
 ۳۶۶
 ۳۶۷
 ۳۶۸
 ۳۶۹
 ۳۷۰
 ۳۷۱
 ۳۷۲
 ۳۷۳
 ۳۷۴
 ۳۷۵
 ۳۷۶
 ۳۷۷
 ۳۷۸
 ۳۷۹
 ۳۸۰
 ۳۸۱
 ۳۸۲
 ۳۸۳
 ۳۸۴
 ۳۸۵
 ۳۸۶
 ۳۸۷
 ۳۸۸
 ۳۸۹
 ۳۹۰
 ۳۹۱
 ۳۹۲
 ۳۹۳
 ۳۹۴
 ۳۹۵
 ۳۹۶
 ۳۹۷
 ۳۹۸
 ۳۹۹
 ۴۰۰
 ۴۰۱
 ۴۰۲
 ۴۰۳
 ۴۰۴
 ۴۰۵
 ۴۰۶
 ۴۰۷
 ۴۰۸
 ۴۰۹
 ۴۱۰
 ۴۱۱
 ۴۱۲
 ۴۱۳
 ۴۱۴
 ۴۱۵
 ۴۱۶
 ۴۱۷
 ۴۱۸
 ۴۱۹
 ۴۲۰
 ۴۲۱
 ۴۲۲
 ۴۲۳
 ۴۲۴
 ۴۲۵
 ۴۲۶
 ۴۲۷
 ۴۲۸
 ۴۲۹
 ۴۳۰
 ۴۳۱
 ۴۳۲
 ۴۳۳
 ۴۳۴
 ۴۳۵
 ۴۳۶
 ۴۳۷
 ۴۳۸
 ۴۳۹
 ۴۴۰
 ۴۴۱
 ۴۴۲
 ۴۴۳
 ۴۴۴
 ۴۴۵
 ۴۴۶
 ۴۴۷
 ۴۴۸
 ۴۴۹
 ۴۵۰
 ۴۵۱
 ۴۵۲
 ۴۵۳
 ۴۵۴
 ۴۵۵
 ۴۵۶
 ۴۵۷
 ۴۵۸
 ۴۵۹
 ۴۶۰
 ۴۶۱
 ۴۶۲
 ۴۶۳
 ۴۶۴
 ۴۶۵
 ۴۶۶
 ۴۶۷
 ۴۶۸
 ۴۶۹
 ۴۷۰
 ۴۷۱

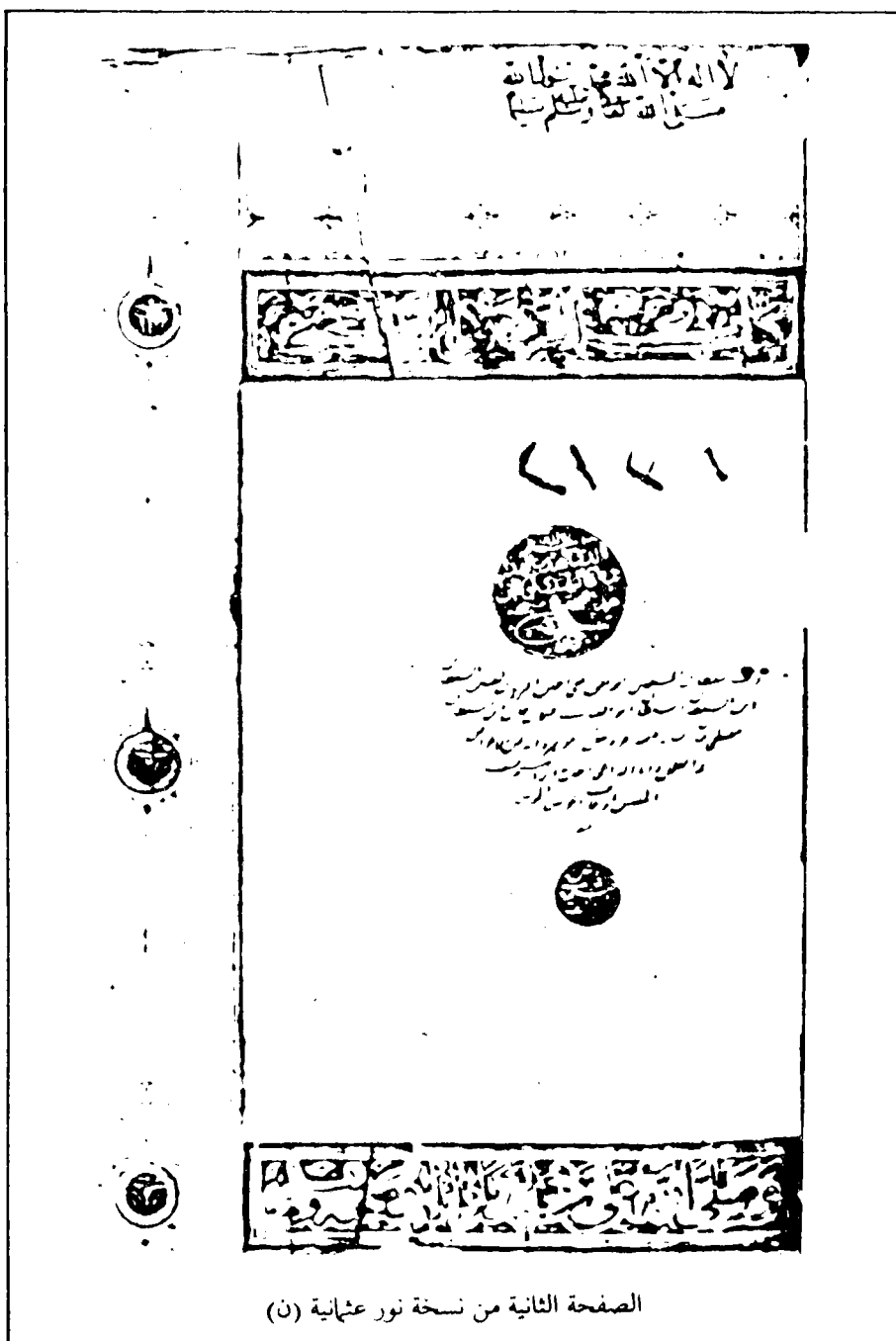
مَنْ لَمْ يَسْمَعْ (١) وَالْحَمْدُ لِلَّهِ

ظهر خلاف نسخة (١) والصفحة التالية

النهضة الفنية
والفكرية الحديثة

[illegible]

مجلس ششمین



بنسبح الله الذي لا يزداد ثم وب يشتر
 قال واختلفت الزواجر في اداء الله بحالته وهم اربع فزوة بالفرقة
 الاولى منهم اصحاب مناسم ثم من هاشم الجواليقي يزعمون ان اداء الله
 حنة وهي يعني لا يبي الله ولا في غيره والباصة لله عز وجل البيت عتيق
 وذلك انهم يزعمون ان الله اذا اراد شيئا زانه بالارادة والعزوة
 الثانية منهم ابو مالك الحضرمي وهو يزعمون ان اداء الله
 عزوة وهي حنة فانما هاشم الان هو الذي قالوه فزعه وان الارادة
 حنة وانها غير الله بها يخرج ان والعزوة الثالثة منهم القائلون بالاعمال
 والامامية يزعمون ان اداء الله ليست بحنة فمنهم من انما عز المراد يقول
 انها مخلوقة لا بارادة ومنهم من يقول ان الله لتكون الشيء هو التحق
 وازادته لا فعل العباد هي اثرهم بالفعل وعي عز فعلهم وهم ابو ابي
 يكون الله اراد المعاصي فكانت والعزوة الزائفة منهم يقولون لا يقولون
 قبل الفعل ان الله اراد وانما فعلت الله ارادها واذا فعلت المعصية
 فهو كانه لما غير محجب لما قلت القول الثالث وهو قول ما خزي الشيعة
 بالمعبد والباصة الذي لا يتعد الله عزلة وهم طائفة ضاربة هذا الخاب
 والاول قول البصريين من المعتزلة والثاني قول المعتزلة الذين فصاوه
 الشيعة عما وقع المعتزلة ونها المذاهب التي نقلت في التشبيه والتمثيل
 يرا الشارح نقلوها عن طائفة من المسلمين اعظم ما نقلوها عن قداما الزائفة
 ثم ان الزائفة حزموا النصوص في هذا الباب فلا ريب في عجزه فقدموا في
 يقولون بالتجسيم الذي هو قول جماعة المعتزلة وما خروهم يقولون تعطل
 النصوص موافقة لعقلاء المعتزلة من المعتزلة ونحوهم فاقول انهم حاربوا
 النصوص موافقة لعقلاء المعتزلة من المعتزلة ونحوهم فاقول انهم حاربوا

فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ هُمْ بِأَحْصَاءِ يَوْمِهِمْ هُمْ أَشَدُّ حَسَابًا
وَلَقَدْ أَنشَأْنَا لَهُمْ مِن تَحْتِ الْأَرْضِ مَآئِدَ مَائِدَتَيْنِ وَأَنزَلْنَا
مُطَرًّا فَسَلَكَ السَّيَالُ سُبُلًا وَلَقَدْ جَعَلْنَا لَكُمُ الْمَوْتَ
فَنَاقِذًا فَكُلَّمَا مَلَاحَظْتَ رَبَّكَ جَنَاحًا فَتَنَاهَا إِنَّكَ لَنَاصِتٌ
لِّهَا وَإِن تَبْتَغُوا يَوْمَ الْمَوْتِ شَتَّىٰ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَأْنًا
فَعَسَىٰ أَنتُمْ خَاسِرُونَ وَلَقَدْ جَعَلْنَا لَكُمُ الْمَوْتَ فَنَاقِذًا
فَكُلَّمَا مَلَاحَظْتَ رَبَّكَ جَنَاحًا فَتَنَاهَا إِنَّكَ لَنَاصِتٌ
لِّهَا وَإِن تَبْتَغُوا يَوْمَ الْمَوْتِ شَتَّىٰ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَأْنًا
فَعَسَىٰ أَنتُمْ خَاسِرُونَ وَلَقَدْ جَعَلْنَا لَكُمُ الْمَوْتَ فَنَاقِذًا
فَكُلَّمَا مَلَاحَظْتَ رَبَّكَ جَنَاحًا فَتَنَاهَا إِنَّكَ لَنَاصِتٌ
لِّهَا وَإِن تَبْتَغُوا يَوْمَ الْمَوْتِ شَتَّىٰ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَأْنًا
فَعَسَىٰ أَنتُمْ خَاسِرُونَ

احسن الخلد الثاني من متواتر الكسبة النبوية في
نقص كلام الشيخ القدير به مع الاملاء من جهة عزير مراد
انها كانه العبد علي بن محمد علي عمار العمل خسر الله له
ولو لديه ومشايخه وتجميعه المجلد ابرار العالمين
وكتب في سنة عشره ابي محمد اكرام وسكنهم وسعهم
وسمعه احسن الله تعالى طمناح بنو عايبه واحله رعايت
وحسنه على سيدنا محمد بن احمد وعلى وصيه وسليته له روح الله

١٢ - مخطوطة جامعة الإمام الخامسة = س

رقم هذه المخطوطة الخامسة من مخطوطات جامعة الإمام هو ٤٩٦٨ وبياناتها: عدد الأوراق: ٢٥١ ورقة، عدد الأسطر ٢١ سطراً، المقاس ٢٥ × ١٧ سم، ولم يذكر اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ. وعلى صفحة الغلاف كتب عنوان الكتاب كما يلي: «الجزء الرابع من كتاب منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية لأبي العباس أحمد بن تيمية الحراني الحنبلي رحمه الله تعالى». وأسفل هذا العنوان يوجد ختم لعمادة شئون المكتبات بجامعة الإمام، قسم المخطوطات، الرقم ٤٩٦٨. وفي أسفل الصفحة إلى اليسار ختم آخر مستدير لقسم المخطوطات بالمكتبة المركزية لجامعة الإمام. وعلى الورقة التالية يوجد فهرس الجزء الرابع من الكتاب ويبدأ بالكلام التالي: «قال الرافضي: المنهج الثاني في الأدلة المأخوذة من القرآن والبراهين الدالة على إمامة علي إلخ» وآخر سطر: «فصل قال الرافضي البرهان الثامن عشر: قوله تعالى: يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول... إلخ».

وأما الصفحة التالية وهي ظ ٥ فتبدأ فيها الصفحة الأولى من الجزء الرابع وأولها: «بسم الله الرحمن الرحيم. قال الرافضي: المنهج الثاني في الدلالة المأخوذة من القرآن والبراهين الدالة على إمامة علي من الكتاب العزيز كثيرة الأول... إلخ». وهذا الكلام يوافق أول الجزء الرابع (ص ٢) من طبعة بولاق = ب وآخر الكتاب هو في ظ ٢٥٠ وينتهي بهذه العبارات: «وكان الصديق رضي الله عنه يقول: ارقبوا محمداً في آل بيته.

رواه عنه البخارى . وقال : والله لقرابه رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب إلى أن أصل من قرابتي . وصلى الله على من لا نبى بعده . محمد وعلى آله وصحبه وسلم ما نقلت صحائف السرور غواديها ، وكتبت أقلام النور على ورق الرياض كلمة بارئها .

وهذه العبارات هي نفس العبارات التي ينتهي بها الجزء الرابع من طبعة بولاق (ص ٢٩٨) ، وتأتي بعدها سطور هي نفس السطور الموجودة بعدها في النسخة المطبوعة ببولاق وأولها : «تم الكتاب المسمى بمنهاج الاعتدال في نقض كلام أهل الرفض والاعتزال لعلامة عصره ، فهامة الأنام أحمد بن تيمية شيخ الإسلام . . . إلخ .

وفي آخر ص ٢٥١ توجد أبيات آخرها هو :

فالله يوسعه برا ويشكر ما

أبدى لنا معشر القرآن والسنن

وبعد ذلك توجد عبارات مطبوعة في ص ٢٩٩ وهي : وكان تمام الكتاب

المبارك في يوم الخميس سلخ شعبان المبارك من شهور سنة ١١٢٢ من الهجرة النبوية ، والحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم . على أنه يوجد عبارات بعد ذلك في

النسخة المخطوطة في ص ٢٥١ ، ص ٢٥٢ لم تطبع في طبعة بولاق هي :

«إلى هنا انتهى ما كان في آخر الأصل ، ويقول أضعف العباد : أبو

إسماعيل يوسف حسين بن القاضي محمد حسن الخانفوري الحنبلي

السلفي : إنه قد استتب إتمام هذا الكتاب ضحوة يوم الأربعاء خامس شهر

الله الحرام محرم الحرام سنة اثنتين وعشرين بعد ألف وثلاثمائة بعون الله

الملك الوهاب، وإليه المرجع والمآب، بهمتي القاصرة، ويدي الفاترة،
فأسأل الله أن يجعل لى فيه نصيباً فى الآخرة، وأحسن عاقبتى وعاقبة والدى
واستاذى، وجميع المؤمنين والمؤمنات، والمسلمين والمسلمات فى الأمور كلها،
وأجارنا وإياهم من خزى الدنيا وعذاب الآخرة، آمين وصلى الله تعالى على
خير خلقه محمد، وعلى وآله وصحبه، وجميع أئمة دينه بإحسان إلى يوم
الدين، وسلم تسليماً كثيراً، وسبحانك اللهم، وتحيتهم فيها سلام، وآخر
دعواهم أن الحمد لله رب العالمين».

وتحت هذه العبارات يوجد ختم قسم المخطوطات بالمكتبة المركزية
لجامعة الإمام . . وهذا يدلنا على أن طبعة بولاق اعتمدت على هذه النسخة
لطبع الجزء الرابع أو على نسخة أخرى نقلت عن هذه النسخة، إذا افترضنا
أن الأسطر الأخيرة التى لم تطبع لم تكن فى النسخة التى طبع عنها الكتاب .
وظهر لنا مما تقدم أن هذه النسخة تحمل اسم الناسخ وتاريخ النسخ،
ووجدت أن مسطرة الصفحات ٢٥ سطراً لا ٢١ سطراً كما ذكرت بيانات
المكتبة وفى كل سطر نحو ١٢ كلمة وخط النسخة خط نسخ حديث
ومنقوط .

١٣ - مخطوطة جامعة الملك سعود الأولى = ر

رقم هذه النسخة فى فهرس مخطوطات جامعة الرياض = جامعة الملك
سعود هو ٢١٤ / م . ت رقم الفيلم ٢٩ ترتيب الكتاب فى الفيلم ٣، وذكر
فى بيانات قسم المخطوطات بعمادة شئون المكتبات لجامعة الرياض أن هذه
المخطوطة مصورة عن المكتبة العامة السعودية بالرياض، ثم ذكر ما يلى :

تاريخ النسخ واسم الناسخ : ١٢٧٠ هـ . أحمد بن إبراهيم بن حمد بن محمد بن حمد بن عيسى . عدد الأوراق ٣٤٦ ق (١٥٣ + ١٩٣) . الأجزاء : الثالث والرابع في مجلدين . المقاس ٢٤ × ١٦ , ٥ / ٢٢ × ١٥ , ٥ سم . الرقم ٧١٧ - ٧١٨ / ٨٦ ملاحظات : نسخة جيدة خطها نسخ حسن وبعضه دقيق ، بعض الكلمات بالحمرة أو محمرة ، وبعضها بالأخضر . الجزء الأول ناقص من أوله نحو كراسين ونصف . أما تاريخ التصوير ٢١ / ٧ / ١٣٩٥ هـ الجزء الثاني فبعض أوراقه مغايرة . ذكر الناسخ أنه نقلها وقابلها على نسخة مكتوبة سنة ٧٤٣ على يد محمد بن عزالدين المارداني الصفار عن خط المؤلف .

وقد وجدت أن هذه النسخة موافقة في بدايتها ونهايتها لنسخة هـ (رقم ٥٢٦٤) من مخطوطات جامعة الإمام ، وإليك وصفاً للصفحة الأولى من المخطوطة .

في أعلى الصفحة إلى اليمين كتب ما يلي : «سقط من أول الكتاب نحو كراسين ونصف» . وفي أعلى الصفحة وفي وسطها كتب ما يلي : «في ملك الفقير إلى مولاه محمد بن عبداللطيف بن عبدالرحمن بن الشيخ محمد الشرعى (?)» وبعدها كلمات قليلة لم تظهر في الصورة . .

وأسفل هذا الكلام تبدأ المخطوطة وأولها ما يلي : «لعدم الإرث فانتفت أحكامه كلها ، والتحريم من أحكامه ، والذين أنكروها قالوا أحكام الأنساب تختلف ، فيثبت لبعض الأنساب من الأحكام ما لا يثبت لبعض ، فباب التحريم يتناول ما شمله اللفظ ولو مجازاً ، حتى تحرم بنت البنت ،

بل يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب . . . » وهذه العبارات توجد في ص ٩٤ من الجزء الثاني من طبعة بولاق = ب ، وهى نفس بداية نسخة هـ من مخطوطات جامعة الإمام .

وأما الصفحة الأخيرة من المخطوطة وهى ص ١٥٣ فيوجد فى أعلاها إلى اليمين ختم مكتبة الرياض العامة السعودية ، وآخر عباراتها هى : «وكذلك قوله من آذاني فى عترتى ، فإن إيذاء رسول الله صلى الله عليه وسلم حرام فى عترته وأمته وسنته وغير ذلك ، والله أعلم» ، وهذه العبارات تقابل ص ٢٥٦ من الجزء الثانى من طبعة بولاق وهى نفس العبارات الأخيرة فى نسخة هـ كما سبق أن بينته .

وتلى هذه العبارات فى نسختنا (ر) ما يلى : «آخر الجزء الثالث من منهاج السنة النبوية فى نقض كلام الشيع القدرية ، تأليف شيخ الإسلام تقى الدين ، شامة الشام ، وعين العلماء الأعلام ، وبقية السادة السلف الكرام ، البالغ فى العلم أقصى المرام ، أبى العباس أحمد بن عبدالحليم بن عبد السلام بن تيمية الحرانى ، قدس الله روحه ، ونور ضريحه ، وجعل أبواب الجنة له مفتوحة ولجميع علماء المسلمين ، بقلم أفقر الورى وأذل الفقراء ، أحمد بن إبراهيم بن حمد بن محمد بن حمد بن عبد الله بن عيسى الحنبلى مذهباً ومعتقداً ، النجدى بلداً ، فى يوم الأربعاء الرابع عشر من ذى القعدة سنة ١٢٧٠ ، والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه» .

وإلى اليمين من هذه العبارات كتب ما يلى : «بلغ مقابلة بحسب الطاقة والإحكام على الأصل المنقول منه وهو مقابل على خط المصنف رحمه الله

وجزاه عن الإسلام خيراً لعله (؟) لعشر بقين من شهر صفر سنة ٧٧١
والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم».

وأسفل هذه العبارات جهة اليمين كتبت عبارات أخرى هي : «نقلت
هذا الكتاب من خط محمد بن عز الدين بن عبدالعزيز بن جمال الدين
عبدالرحيم المعروف بابن المارداني الصفار وهو من أصحاب المصنف، وذكر
أنه فرغ من نسخه في شهر رمضان سنة ثلاث وأربعين وسبع مائة».

ويوجد ختم آخر من أختام مكتبة الرياض العامة السعودية أسفل هذا
الكلام جهة اليمين، أما في جهة اليسار فقد كتب ما يلي : «يتلوه في الجزء
الرابع الفصل الأول قال الرافضي فلي نظر العاقل أى الفريقين أحق
بالأمن، والحمد لله رب العالمين».

ووجدت أن صفحات الجزء الثالث من هذه المخطوطة يختلف عدد
السطور فيها ما بين ١٩ سطراً و ٢٢ سطراً وعدد كلمات كل سطر نحو ١٢
كلمة وخط النسخة نسخ منقوط.

أما الجزء الرابع من هذه المخطوطة (ر) فهو يقابل نسخة (ح) من
مخطوطات جامعة الإمام. أما صفحة الغلاف فكتب عليها : «هذا الجزء
الرابع من منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيع القدريّة، تأليف شيخ
الإسلام والمسلمين، القائم ببيان الحق ونصر الدين، الذى أضحك الله
به من الدين ما كان عابساً، الشيخ تقي الدين أبو العباس أحمد بن
تيمية». وكتبت هذه العبارات داخل مثلث مقلوب، وكتب تحتها داخل
دائرة ما يلي : «قدس الله روحه، أبواب الجنان لديه مفتوحة، وأسكنه

قصورها وديارها، وأطعمه من فواكهها وسقاه من أنهارها، وجزاه عن الإسلام خيراً، وجميع علماء المسلمين آمين» وكتب أسفل الدائرة: «وصلّى اللهم على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم».

وكتبت عبارات بخط مخالف على يمين الدائرة هي: «فى ملك أفقر العباد إلى مولاه محمد بن عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن عفا الله عنهم بمنه وكرمه» وبعدها كتبت كلمتان لم استطع قراءتها في المصورة، وتحتها «سنة ١٣٣٤» وتحتها «٢٦ ب (٩)».

وإلى يسار العنوان في أعلى الصفحة يوجد ختم الوقفية وتحتة ختم آخر لمكتبة الرياض العامة السعودية.

وأما الصفحة التالية للغلاف فكتبت فيها قصيدة تبدأ كما يلي: «قال الشيخ الإمام العالم العلامة، شيخ الإسلام، شمس الدين، أبو عبدالله محمد بن...» ولم يظهر باقى الاسم، والأرجح أنه اسم الذهبى: أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان، ولكنى لم أعثر على هذه القصيدة في موضع آخر.

والقصيدة غير واضحة في المصورة، وهى - على قدر الطاقة - كما يلي^(١):

نزه فؤادك عن سوى روضاته

فرياضه حل [الكل] منزّه^(٢)

(١) عرضت القصيدتين على أخى وأستاذى الأستاذ محمود محمد شاكر ففضل بمراجعتها وتوجيهى إلى حل ما استغلق علىّ، فجزاه الله خيراً.

(٢) اقترح الأستاذ محمود شاكر إضافة «للكل» حتى يستقيم البيت.

والفهم طلسم لكنز علومه
 فاقصد إلى الطلسم تحظ بكنزه
 لا تخش من بدع لهم وحوادث
 مادمت في كنف الكتاب وحرزه
 من كان حارسه الكتاب وحرزه
 لم يخش منه طعن العدو ووخزه
 لا تخش من شبهاتهم واحمل إذا
 ما قابلتك بنصره وبعظه
 والله ما هاب امرؤ شبهاتهم
 إلا لضعف القلب منه وعجزه
 يا ويح تيس ضالع يغى مسا
 بقية الهزبر بعدوه وبعظه
 ودخان زبل يرتقى للشمس
 يستر عينها لما سرى في ازه
 وجبان قلب أعزل قد رام
 يأسر فارسا شاكي السلاح بهزه
 وللشافعي رحمه الله تعالى: ^(١)

خبت نار شوقي ^(٢) باشتعال مفارقي

وأظلم عيني ^(٣) إذ أضاء شهابها

(١) القصيدة التالية في «ديوان الشافعي»، ص ٢٩ - ٣٣، تحقيق زهدى يكن، ط. دار

الثقافة، بيروت، ١٩٦١.

(٣) الديوان : ليلي

(٢) الديوان : نفسى

فيا بومة^(١) قد عششت فوق هامتي
على السرغم منى حين طار غرابها
عرفت^(٢) خراب العمر منى فزرتنى
ومأواك من كل الديار خرابها
انعم عيشى^(٣) بعد ما حل عارضى
طلّيع شيب ليس يغنى خضابها
إذا اسودّ^(٤) لون المرء وابيض شعره
تغص من أيامه مستطابها^(٥)
وغرة^(٦) عمر المرء قبل مشيبه
وقد فنيت نفس تولى شبابها
فدع عنك فضلات^(٧) الأمور فإنها
حرام على نفس التقى ارتكابها^(٨)

-
- (١) الديوان : أيا بومة
 - (٢) الديوان : رأيت .
 - (٣) الديوان : أنعم عيشا .
 - (٤) الديوان : اصفر .
 - (٥) جاء هذا البيت في الديوان بعد البيت التالى .
 - (٦) الديوان : وعزة .
 - (٧) الديوان : سوءات .
 - (٨) جاء في الديوان (ص ٣١) بعد هذا البيت بيت لم يرد هنا وهو :
وآذ زكاة الجاه واعلم بأنها كمثل زكاة المال تم نصاها

ولا تَمْشِينَ فِي الْأَرْضِ مَشْيَ تَفَاخُرٍ^(١)
 فَعَمَّا قَلِيلٍ يَخْتَوِيكَ تَرَابُهَا
 وَأَحْسَنَ إِلَى الْأَحْرَارِ تَمْلِكُ رِقَابَهُمْ
 فَخَيْرُ تِجَارَاتِ الْكِرَامِ اكْتِسَابُهَا
 وَمَنْ يَذُقِ الدُّنْيَا فَإِنِّي طَعَمْتُهَا
 وَسِيقٌ^(٢) إِلَيْنَا عَذِيبُهَا وَعَذَابُهَا
 فَلَمْ أَرَهَا إِلَّا غُرُورًا وَبَاطِلًا
 كَمَا لَاحَ فِي ظَهْرِ الْفَلَاةِ سَرَابُهَا
 وَمَا هِيَ إِلَّا جِفَّةٌ مُسْتَحِيلَةٌ
 عَلَيْهَا كَلَابٌ هُمُومٌ اجْتَذَابُهَا
 فَانْجَنِبْنَهَا كُنْتَ سَلَمًا لِأَهْلِهَا
 وَإِنْ تَجَنَّبَهَا نَازَعَتْكَ كَلَابُهَا
 فَطُوبَى لِنَفْسٍ وَطُنْتُ^(٣) قَعْرَ بَيْتِهَا
 مَغْلُوقَةُ الْأَبْوَابِ مُرْخِي حِجَابِهَا
 كَتَبْتُ وَقَدْ أَيقَنْتُ لَأَشْكُ أَنْسَى
 سَتَبْلِي يَدِي يَوْمًا وَيَبْلَى كِتَابُهَا^(٤)
 وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ سَائِلُهَا غَدًا

فِياليت شعري ما يكون جوابها

(١) جاء هذا البيت في الديوان (ص ٣٣) بعد البيت التالي هنا، وفي الديوان : ولا تَمْشِينَ فِي مَكْبِ الْأَرْضِ فَاخِرًا...

(٢) في الأصل : وَمَنْ يَذُقِ الدُّنْيَا فِي طَعْمَتِهَا ... وَسِيقٌ ... الخ. والتصويب من الديوان :

(٣) الديوان : أَوْلَنْتُ.

(٤) هذا البيت والبيت التالي له ليسا في «الديوان».

وبعد هذه القصيدة كتب : «تمت كما وجدت»

أما الصفحة التالية (وهي ص ٢) فتبدأ كما يلي : «بسم الله الرحمن الرحيم . الفصل الأول : قال الرافضى : فلينظر العاقل أى الفريقين أحق بالأمن الذى نزه الله تعالى وملائكته وأنبياءه وأئمة ونزهوا الشرع عن المسائل الردية . . .» . وهذه العبارات توجد فى ص ٢٥٦ من الجزء الثانى من طبعة بولاق = ب ، وهى التى تبدأ بها نسخة ح (رقم ٤٩٩٤) من مخطوطات جامعة الإمام . وآخر عبارات الصفحة الأخيرة من المخطوطة (وهي ص ٣٨٣) : « . . . فقد عفى الله عن جميع المتولين يوم أحد فدخل فى العفو من هو دون عثمان ، فكيف لا يدخل هو فيه مع فضله وكثرة حسناته؟» . وهذه العبارات تقابل العبارات الموجودة فى ص ٢٠٧ من الجزء الثالث من طبعة بولاق ، وهى آخر ما وجد فى مخطوطة (ح) من مخطوطات جامعة الإمام .

وبعد هذه العبارات يوجد فى (ر) ج ٤ ما يلى : «والحمد لله وحده ، وصلى الله على سيد المرسلين ، وإمام المتقين ، ورسول رب العالمين ، وصلى الله عليه وسلم ، وعلى أزواجه وذريته وأصحابه أجمعين ، آمين آمين آمين . آخر المجلد الرابع من منهاج السنة النبوية فى نقض كلام الشيع القدرية للشيخ تقى الدين المجتهد المفسر ، الحبر والبحر ، أبو العباس أحمد بن عبدالحليم بن عبد السلام بن تيمية رحمه الله ، وجزاه عن الإسلام خيرا بمنه» . وهذه العبارات كتبت داخل مثلث مقلوب ، وكتب أسفل منها : «اللهم صلى على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم» .

وعلى يسار هذه الصفحة وفى أعلاها كتب ما يلى : «بلغ مقابلة على

أصله وذلك يوم الا جمادى الآخرة سنة (ولم تظهر فى الصورة أرقام السنة بوضوح)، والحمد لله وحده، وصلى على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم».

وأسفل هذه العبارات كتب ما يلى : «يتلوه فى المجلد الخامس إن شاء الله : الفصل الأول : قال الرافضى : وقد ذكر الشهر ستانى وهو من أشد المتعصبين على الإمامية . . . إلخ».

وأما الصفحتان الأخيرتان من الجزء الرابع (ص ٣٨٤ ، ٣٨٥) فيتضمنان تعليقا على كلام لابن تيمية يبدأ كما يلى : «بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا يتعلق بما ذكره الشيخ رحمه الله : وأما الكتاب (?) فسلف من رؤساء المتكلمين كالرازى والشهرستانى وأبى المعالى وغيرهم . «قال الشيخ شمس الدين ابن قيم الجوزية فى كتابه المسمى بمفتاح دار السعادة . . . ولاية العلم والإرادة : وقد يقع فى وهم كثير من الجهال . . .» وينتهى التعليق فى آخر ص ٣٨٥ بالعبارات التالية : «وقال : (ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتى هى أحسن) وهذه مناظرات رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه لخصومهم وإقامة الحجج عليهم ، لا ينكر ذلك إلا جاهل مفرط الجهل».

وعدد السطور فى الجزء الرابع يختلف ما بين ٢٢ ، ٢٤ سطراً وعدد كلمات كل سطر نحو ١٢ كلمة وخط هذا الجزء نسخ دقيق منقوط .

١٤ - مخطوطة جامعة الملك سعود الثانية = ى

هذه المخطوطة هى نسخة أخرى من الجزء الرابع (حسب ترتيب

نسخة (ر) ولكنها تختلف عنها، فهي تبدأ بنفس العبارات وإن كانت ناقصة في نهايتها، وهي مصورة أيضاً من المكتبة السعودية العامة بالرياض.

وإليك بيانات عمادة شئون المكتبات (قسم المخطوطات) بجامعة الرياض = الملك سعود رقم الفيلم ٢٩ ترتيب الكتاب فى الفيلم ٤ .
المكتبة العامة السعودية بالرياض. تاريخ النسخ واسم الناسخ : لعله القرن الثالث عشر الهجرى، لم يذكر اسم الناسخ. عدد الأوراق : ١٧٦ ق. الأجزاء : الجزء الرابع فى مجلد. المقاس : ١٥ × ٢٢ سم. الرقم (فى المكتبة السعودية) : ٨٦ / ٧١٩ .
ملاحظات : نسخة حسنة، خطها نسخ حسن، ناقصة الآخر، بها آثار رطوبة قليلة، فى بعض الهوامش تصحيحات، جاء بها أنها بلغ مقابلتها وتصحيحها. الورقة الأولى بها ترميم، مجلدة تجليداً حديثاً وسيئاً. تاريخ التصوير ١٣٩٥ / ٧ / ٢٢ .

أما الصفحة الأولى (ص ١) فتبدأ بهذه العبارات : «بسم الله الرحمن الرحيم الفصل الأول قال الرافضى : فلينظر العاقل أى الفريقين أحق بالأمن . . .» وهى نفس بداية ح ٤ من نسخة (ر) كما سبق أن ذكرت .

أما آخر عبارات الصفحة الأخيرة (ص ٣٥٠) فهى : «وهو من قبيلة بنى عدى ولا كان يولى من بنى عدى أحداً، بل ولا رجلاً منهم ثم عزله، وكان باتفاق الناس لا تأخذه فى الله لومة لائم، فأى داع يدعو إلى محابة زيد دون عمرو بلا غرض يحصله من الدنيا» .

وهذه العبارات موجودة فى ص ١٦٨ من ح ٣ من طبعة بولاق = ب،

وهذا يدلنا على أن هذه النسخة ينقصها حوالي ٤٠ صفحة من صفحات (ب) وهي موجودة في الجزء الرابع من نسخة (ر).

وهذه النسخة خطها أحسن وأوضح من نسخة (ر) وهو خط نسخ حسن ومنقوط ومسطرة الصفحات ٢٣ سطراً في كل سطر نحو ١١ كلمة، ولم يذكر فيها اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ.

منهجى فى التحقيق

أما منهجى فى تحقيق الكتاب فهو نفس منهجى فى تحقيق كتب شيخ الإسلام السابقة وهو نفس المنهج المبين فى مقدمة الجزء الأول للطبعة الأولى إلا أننى جعلت نسخة (ن) هى الأصل - كما أسلفت من قبل - وجعلت ما زاد عليها بين معقوفتين.

وبعد فإننى أشكر الله تبارك وتعالى وأحمده عز وجل على أن وفقنى للمضى فى هذا العمل، وأسأله سبحانه أن يتقبله بقبول حسن، وأن يجعله خالصاً لوجهه تعالى.

ثم أشكر بعد الله عز وجل ولاية الأمر فى هذا البلد الطيب، فهم الذين يرعون كل عمل علمى، وكل مشروع فكرى ثقافى فيه خدمة للإسلام، زادهم الله من فضله، ونصر بهم الإسلام، وأعزهم به.

وأثنى بعد ذلك على الدور الهام والبارز الذى تضطلع به جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية فى مجال خدمة العقيدة الإسلامية والدود عنها بنشر كتب السلف والأعلام الذين أبلوا أعظم البلاء فى الدفاع عن عقيدة

أهل السنة وفي الرد على أهل البدع والضلال ، ومنهم شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله .

كما أتوجه بالشكر إلى معالي مدير الجامعة الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي ، الذي وافق على مشروع تحقيق هذا الكتاب الذي تقدمت به كلية أصول الدين ، ويسر لنا كل الأمور التي احتاجها العمل فيه ، ومنها الموافقة على أن أعكف على التحقيق مدة كافية حتى تمكنت من إنجازه بعون الله تعالى ، فجزاه الله عنا خير الجزاء .

ولا يفوتني أن أشكر كل من أسهم في إنجاز هذا العمل ، وعلى رأسهم فضيلة الأستاذ الشيخ عبدالعزيز بن زيد الرومي عميد كلية أصول الدين بجامعة الإمام الذي كان وراء هذا العمل في أكثر خطواته ، والذي قدّم لي هو والدكتور ناصر بن عبدالكريم العقل وكيل الكلية ورئيس قسم العقيدة حالياً ، والشيخ سالم بن عبدالله الدخيل رئيس القسم السابق ضروباً مختلفة من المعونة ، ومن ذلك أن فضيلة العميد كلف عدداً من الإخوة المحاضرين بالكلية لمراجعة تجارب الطبع ، وهم الإخوة سالم بن محمد القرني ، وعلى بن حسن ناصر ، ومحمد بن عبدالله السمهرى ، والأخ المعيد سعد بن عبدالعزيز الزيد .

وقد استعنت في تحقيق الجزئين الأول والثاني بلجنة مكونة من : السيدة خديجة محمد كامل والسيدة فوزية فؤاد على يوسف والسيد سيد عرب ، وهم يقابلون معي نسخ الكتاب ويعاونوني في صنع فهرس الكتاب ، ثم انضم اليهم عند بدء العمل في الجزء الثالث السيدة نجوى

مصطفى كامل والسيد محمد محمد صقر والسيد عوض عبدالحليم حسن، وقد بذلوا جميعاً جهداً مشكوراً في عملهم.

وأخيراً لا يفوتني أن أشكر الإخوة العاملين في مطبعة جامعة الإمام وعلى رأسهم الأستاذ محمد بن عبدالمحسن المدلج مدير المطبعة، فلهم بعد الله تعالى - الفضل في إبراز الكتاب في صورته الطيبة التي يراها القارئ بين يديه.

أسأل الله تبارك وتعالى أن يعينني على إتمام تحقيق هذا الكتاب الجليل، وأن ينفع به المسلمين، وأن يرد به المنحرفين إلى الاعتصام بالكتاب والسنة، اللهم آمين.

محمد رشاد بن محمد رفيق سالم

الأستاذ بقسم العقيدة والمذاهب المعاصرة

بكلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود

الإسلامية

السبت : ٢٨ ذى القعدة سنة ١٤٠٤

٢٥ أغسطس سنة ١٩٨٤

مُقدِّمة الجزئين الأول والثاني
الطبعة الأولى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [سورة آل عمران: ١٠٢]، ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [سورة النساء: ١]، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [سورة الأحزاب: ٧٠]، [٧١].

أما بعد، فإن كتاب «منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية» من أهم ما ألفه شيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن تيمية المتوفى سنة ٧٢٨هـ، وقد بدأت به مشروع «مكتبة ابن تيمية» سائلاً الله العون على المضى في تنفيذ باقي المشروع.

ولست أنوى أن أعرف القراء في هذه المقدمة بابن تيمية فهو أشهر من

أن يعرف، وقد لقيت حياته ومؤلفاته وآراؤه عناية الكثيرين من العلماء المحدثين والمعاصرين - جزاهم الله عنا خير الجزاء - نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر: الشيخ طاهر الجزائري، الشيخ محمد رشيد رضا، الشيخ محمد منير الدمشقي، الشيخ محمد حامد الفقي، الأستاذ محب الدين الخطيب، الشيخ محمد عبدالرزاق حمزة، الشيخ محمد نصيف، الشيخ عبدالصمد شرف الدين، الشيخ سليمان الصنيع، الشيخ محمد أبوزهرة، الشيخ عبدالعزيز المراغي، الشيخ محمد خليل هراس، الشيخ محمد بهجة البيطار، الأستاذ الدكتور على سامي النشار، الشيخ عبدالملك بن إبراهيم. وقد اهتم بابن تيمية أكثر من مستشرق، إلا أن الأستاذ هنري لاوست هو الذي خصه منهم بعنايته، فجعل آراءه السياسية والاجتماعية موضوعاً لإحدى الرسالتين اللتين حصل بهما على الدكتوراه من باريس، كما ترجم بعض مؤلفاته إلى اللغة الفرنسية مع دراسة وتقديم لها.

مؤلفات ابن تيمية :

ولا عجب أن يلقي ابن تيمية كل هذا الاهتمام فقد جمع بين غزارة العلم وعمق الفهم والإحاطة بعلوم الشريعة والعلوم الفلسفية والكلامية التي عرفت في عصره وقبل عصره. وكان بالإضافة إلى ذلك كله من أكثر علماء الإسلام إنتاجاً وتأليفاً، وقد أجمع كل كتاب سيرته على ذلك حتى قال ابن عبدالهادي في كتابه «العقود الدرية من مناقب شيخ الإسلام أحمد ابن تيمية»: «ولا أعلم أحداً من متقدمي الأمة ولا متأخريها جمع

مثل ما جمع ولا صَنَّف نحو ما صنف، ولا قريباً من ذلك، مع أن أكثر تصانيفه إنما أملاها من حفظه، وكثير منها صنفه في الحبس وليس عنده ما يحتاج إليه من الكتب^(١). وأجمعوا كذلك على أنه من أصعب الأمور حصر جميع ما ألف ابن تيمية وتحديد عدد مصنفاته، حتى أن كل من تصدى منهم للكلام عنها بدأ حديثه بذكر عجزه عن الإحاطة بها^(٢).

ونقل هؤلاء المترجمون لسيرة ابن تيمية عن الذهبي أن مصنفاته بلغت خمسمائة مجلد^(٣)، وعن البرزالي أنها كانت تقع في أربعة آلاف كراس وأكثر^(٤)، وذكر هذا القول الأخير الحنفى البخارى فى «القول الجلى فى ترجمة الشيخ تقى الدين بن تيمية الحنبلى^(٥)». وأما محمد بن أبى بكر ابن ناصر الدين فقد ذكر فى كتابه «الرد الوافر على أن من سُمى ابن تيمية شيخ الإسلام كافر^(٦)» ما يلى: «وقال الذهبى أيضاً: جمعت مصنفات

(١) العقود الدرية، ص ٢٦، بتحقيق محمد حامد الفقى، ط. محمود توفيق، القاهرة، ١٣٥٦ / ١٩٣٨.

(٢) انظر: المرجع السابق، نفس الصفحة؛ الذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب ٢ / ٤٠٣؛ أسماء مؤلفات ابن تيمية لابن قيم الجوزية، ص ٩ (بتحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد، دمشق، ١٣٧٢ / ١٩٥٣؛ الكواكب الدرية فى مناقب الإمام المجتهد شيخ الإسلام ابن تيمية لمرعى بن يوسف الكرمى، ص ١٥٣، ١٥٤، ضمن مجموع طبع بالقاهرة، ١٣٢٩؛ الأعلام العلية من مناقب شيخ الإسلام ابن تيمية للبرار (مخطوط)، ص ٦.

(٣) العقود الدرية، ص ٢٥؛ فوات الوفيات لابن شاکر ١ / ٦٩؛ ابن الأوسى: جلاء العينين فى محاكمة الأحمدين، ص ٧، ط. المدنى، القاهرة، ١٣٨١ / ١٩٦١.

(٤) العقود الدرية، ص ٢٣.

(٥) ص ١٠٠، طبع فى نفس المجموع مع الكواكب الدرية.

(٦) ص ١٦، والكتاب مطبوع فى نفس المجموع السابق.

شيخ الإسلام تقي الدين أبي العباس أحمد بن تيمية رضى الله عنه فوجدته ألف مصنف ثم رأيت له أيضاً مصنفات أخرى.

وعلى الرغم من أن البزار فى «الأعلام العلية من مناقب شيخ الإسلام ابن تيمية» قد ذكر أنه أمكنه أن يعد من مؤلفات ابن تيمية ما ينيف على المائتين إلا أنه قصد بذلك الكتب والرسائل التى تتناول موضوعات مستقلة معينة، بدليل أنه ذكر بعد ذلك أن فتاويه وأجوبته على المسائل أكثر من أن يمكن احصاؤها، وأن ما دُون بمصر منها على أبواب الفقه سبعة عشر مجلداً، وأن أصحابه جمعوا أكثر من أربعين ألف مسألة^(١). وذكر ابن شاکر فى «فوات الوفيات» أن عدد مصنفات ابن تيمية ثلاثمائة مجلد^(٢)، ولكنه عاد فقال إن لابن تيمية مؤلفات لم يصل إليه ذكرها ولم تبلغه أسماؤها^(٣).

وأما ابن الألوسى فقد ذهب فى «جلاء العينين فى محاكمة الأحمدين» إلى أن عدد تصانيف ابن تيمية بلغ ثلاثمائة تصنيف^(٤).

ولعل أوثق هذه الأقوال هو قول الذهبى بأن عدد المؤلفات كان أكثر من ألف مؤلف، فقد كان الذهبى معاصراً لابن تيمية مهتماً بمؤلفاته حتى أنه اختصر بعضها - ومن ذلك اختصاره لكتاب «منهاج السنة» كما سنرى بعد قليل - وقد صرح بقوله إنه جمع هذه المصنفات بنفسه فوجد منها ألف مصنف ثم رأى مصنفات أخرى بعد ذلك.

(١) الأعلام العلية، ص ٧.

(٢) فوات الوفيات ١ / ٧٧.

(٣) المرجع السابق ١ / ٨٢.

(٤) جلاء العينين، ص ٦.

وظاهر من هذا الكلام أن هذه المصنفات تشمل الكتب الكبيرة والرسائل الصغيرة، وعلى ذلك يمكن التوفيق بين هذا القول وقول الذهبي بأن هذه المصنفات بلغت خمسمائة مجلد، وقول البرزالي بأنها كانت تقع في أربعة آلاف كراس وأكثر. أما ما ذكره البزار وابن شاکر فلا يتضمن تحديداً دقيقاً لعدد هذه المصنفات بل مجرد ذكر لما عرفه كلاهما منها. وأما ابن الألوسی فإنه من رجال القرن الثالث عشر الهجري فلا يعتد بقوله كثيراً، ولعله قصد بأن مؤلفات ابن تيمية بلغت ثلاثمائة تصنيف أن ما عرفه منها في عصره هو هذا العدد فحسب، إذ من المرجح أن بعض هذه المؤلفات كان قد ضاع قبل ذلك أو لم يصل إلى يد ابن الألوسی على الأقل.

ولعل فيما أورده ابن عبد الهادی في «العقود الدرية» عن الظروف التي كان يؤلف فيها ابن تيمية ما يوضح سبب صعوبة تحديد عدد هذه المؤلفات. فقد كان ابن تيمية سريع الكتابة، وكثيراً ما كان يكتب من حفظه من غير نقل، وكان يكتب أجوبة المسائل التي توجه إليه على الفور فإن وجد من يبيض الجواب، وإلا أخذ السائل خطه وذهب. وربما أخذ بعض أصحاب ابن تيمية منه ما كتبه في مسألة من المسائل لينقلها فلا يتمكن من ذلك ولا يستطيع رده إليه فيذهب. وكان ابن تيمية كثيراً ما يقول: قد كتبت في كذا وفي كذا ويطلب أصحابه برد ما كتبه إليه حتى ينقل، فمن حرصهم عليه لا يردونه، ومن عجزهم لا ينقلونه، فيذهب ولا يُعرف اسمه. وفوق ذلك كله فإن حبس ابن تيمية أكثر من مرة أدى إلى تفرق أتباعه وإلى خشيتهم من إظهار مؤلفاته، فكان بعضهم

يبيعها أو يهبها أو يخفيها، فيتمزق بعضها أو يسرق أو يجحد نتيجة لذلك^(١) .

ولا تقتصر أهمية مؤلفات ابن تيمية على ما بها من علم غزير وآراء ناضجة ونظرات صائبة، ولكنها تعد فوق ذلك كله سجلا حافلا يضم معلومات شتى لها أعظم القيمة . وابن تيمية - كما نعلم - من رجال القرن الثامن الهجري، ويمكننى القول بأنه قد استوعب أهم ما ألف وكتب قبل عصره من العلوم المختلفة، ثم نقل إلينا خلاصة ما علمه ضمن مؤلفاته، وكان هذا النقل عن طريق الإشارة إلى الآراء المختلفة والتعليق عليها أحيانا، وعن طريق ذكر نصوص كاملة من أقوال من سبقه من العلماء أحيانا . ولذلك فكثيراً ما نجد ضمن مؤلفاته صفحات كاملة منقولة من كتب أخرى قد تكون مفقودة أو مازالت مخطوطة في كثير من الأحيان .

مكتبة ابن تيمية :

وقد كنت أعتقد - وما زلت - أن ابن تيمية هو من أجدر علماء المسلمين بالعناية والاهتمام، وأن مؤلفاته يجب أن تكون ضمن أول ما يجب المبادرة بنشره ودراسته من كنوز سلفنا الصالح . وما ادعى أن ابن تيمية يفوق في الفضل والعلم أئمة السلف وأهل السنة، ولكننى أقول إنه قد أتاحت له فرصة لم تتح لأكثر من كان قبله من أجله العلماء، فقد استنار عقله وقلبه بعلوم الكتاب والسنة ثم سلط هذا النور على ما ذاع وانتشر في زمانه من الأفكار المنحرفة والآراء الزائغة، فكشف عن عوارها وأبان

عن مواضع خطيها وفسادها، واستقى بعد ذلك من المنبعين الصافيين الطاهرين ما يقابل كل فكرة ضالة من الأفكار الصحيحة التي توافق كتاب الله وسنة رسوله، فوجدنا في تصانيفه بياناً لهدى الإسلام في كل مشكلة فلسفية أو كلامية أو غيرها من المشكلات الخلافية، أو محاولة جادة مخلصة - على أقل تقدير - لمعرفة هذا الهدى واستنباطه، وبيان مدى موافقة كل رأى ذائع أو مخالفته للكتاب والسنة.

ولذلك كله اخترت مذهب ابن تيمية ليكون موضوع الرسالة التي وفقني الله تعالى للحصول على الدكتوراه بها من جامعة كامبردج بانجلترا، والتي كان عنوانها «موافقة العقل للنقل عند ابن تيمية»:

(The Agreement of Reason and Revelation in ibn Taimiya, Cambridge, 1958).

وقد أتاح لى العمل فى إعداد هذه الرسالة فرصة طيبة للاطلاع على الكثير من مؤلفات شيخ الإسلام المطبوعة والمخطوطة، فحرصت منذ ذلك الوقت على إحصاء هذه المؤلفات وحصرها وتصوير ما أمكننى تصويره ونسخ ما استطعت نسخه منها، وقد مكثت فى دمشق عدة شهور تمكنت خلالها من استخراج رسائل ابن تيمية الموثقة ضمن كتاب «الكواكب الدرارى» لابن عروة الحنبلى وغير ذلك من الرسائل الموجودة فى المجموعات الخطية المختلفة، كما تمكنت من السفر إلى هولندا وفرنسا وألمانيا واطلعت على كل ما أمكننى الاطلاع عليه من مخطوطات ابن تيمية هناك، وكلفت صديقاً كريماً لى بالتنقيب عن مخطوطات ابن تيمية فى استانبول، وصورت كثيراً من هذه المخطوطات، كما صورت غيرها من مخطوطاته الموجودة فى الهند وانجلترا وغيرها من البلاد.

وتجمع لى من ذلك كله قدر كبير من صور هذه المخطوطات بالإضافة إلى ما نسخته ييدى، وعزمت - إن أعاننى الله ومد فى أجلى - أن أقف جزءاً كبيراً من جهدى على نشر هذه المؤلفات بعد تحقيقها وإخراجها فى أحسن صورة يمكنى إخراجها بها.

على أن هذه المؤلفات ستكون بإذن الله قسماً من «مكتبة ابن تيمية» التى ستقسم إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: مؤلفات ابن تيمية، وهو المخصص لنشر كل ما ألفه ابن تيمية رحمه الله. وسينقسم هذا القسم إلى فرعين سيخصص الأول منهما لنشر الكتب الكبيرة، ويجعل الثانى منهما لنشر الرسائل والمسائل والقواعد المختلفة.

القسم الثانى: تراجم ابن تيمية، وسأحاول فى هذا القسم نشر كل ما كتب عن سيرة شيخ الإسلام.

القسم الثالث: دراسات عن ابن تيمية، وفى هذا القسم سأتناول آراء ابن تيمية المختلفة بالدراسة والتحليل، وسأهتم بوجه خاص بما يتعلق منها باختصاصى، أعنى بذلك الآراء المتعلقة بالعقيدة أو بالرد على المتكلمين والفلاسفة والصوفية والفرق المختلفة.

كتاب منهاج السنة

عنوانه وعدد مجلداته:

وكتابنا هذا أول كتاب أبدأ به مشروع «مكتبة ابن تيمية»، وهو من أهم

وأكبر كتب شيخ الإسلام . وقد ورد ذكره في أكثر الكتب التي تحدثت عن مؤلفات ابن تيمية ، ففي «العقود الدرية»^(١) يقول ابن عبد الهادي : «ومنها كتاب «منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية» في ثلاث مجلدات ، وبعض النسخ في أربع مجلدات ، رد فيه على ابن المطهر الرافضي ، وبين جهل الرافضة وضلالتهم وكذبهم وافتراءهم» .

وذكر عنه ابن قيم الجوزية في رسالة «أسماء مؤلفات ابن تيمية»^(٢) وابن رجب الحنبلي في «الذيل على طبقات الحنابلة»^(٣) ما يلي : «كتاب منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية ، أربع مجلدات» . أما الصفدي في «الوافي بالوفيات»^(٤) فذكره كما يلي : «رد على الروافض في الإمامة على ابن مطهر» . وقال ابن شاکر قريباً من ذلك^(٥) : «الرد على الروافض والإمامية وعلى ابن مطهر ، أربع مجلدات» .

ونقل مرعي بن يوسف الكرمي الحنبلي في «الكواكب الدرية في مناقب الإمام المجتهد شيخ الإسلام ابن تيمية» عن البزار في كتابه «الأعلام العلية» : «وما يبلغ أربع مجلدات ككتاب الرد على طوائف الشيعة والقدرية والرد على ابن المطهر الرافضي ، وبين جهل الرافضة وضلالتهم وكذبهم»^(٦) .

(١) ص ٢٨ .

(٢) ص ١٩ .

(٣) ج ٢ ص ٤٠٣ .

(٤) مخطوطة البودليان بأكسفورد ، ج ١٦ ، ص ٢٥ .

(٥) في «وفات الوفيات» ٧٩ / ١ .

(٦) الكواكب الدرية ، ص ١٥٣ . وسقط هذا الكلام من مخطوطة «الأعلام العلية» .

وذكر ابن ناصر الدين في «الرد الوافر» أنه كان يمتلك نسخة من «مصنف الشيخ في الرد على الرافضي، في ست مجلدات»^(١).
 وذكر حاجي خليفة كتاب ابن المطهر ورد ابن تيمية عليه فقال :
 «منهاج الاستقامة في إثبات الإمامة» لشيخ الرافضة أبي منصور حسن بن يوسف ابن مطهر الحلبي الشيعي المتوفى سنة ٧٢٦. قال ابن كثير: وقد خبط فيه في المعقول والمنقول ولم يدر كيف يتوجه إذ خرج عن الاستقامة. وقد انتدب الرد عليه في ذلك الشيخ أبو العباس أحمد بن تيمية في مجلدات أتى فيها بأشياء حسنة وهو كتاب حافل سَمَّاهُ «منهاج السنة»^(٢).

وذكر في موضع آخر: «منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية» للشيخ تقي الدين أحمد بن عبدالحليم الحنبلي المتوفى سنة ٧٢٨، ألفه رداً على «منهاج الاستقامة». قال التقي السبكي: رأيت قد أجاد في الرد عليه، لكن صرح باعتقاد حوادث لا أول لها وأنها قائمة بذات الباري... الخ»^(٣).

وفي ذيل كشف الظنون سمي الكتاب كما يلي: «منهاج الاعتدال في نقض كلام أهل الرفض والاعتزال لابن تيمية»^(٤).

(١) الرد الوافر، ص ٣٥. وفي النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٩ / ٢٦٧ أنه كان في أربعة مجلدات.

(٢) حاجي خليفة: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ٦ / ١٩٩ - ٢٠٠، طبعة فلوجل.

(٣) المرجع السابق، ٦ / ٢٠٣.

(٤) إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لإسماعيل باشا بن

محمد، ح ٢ العمود رقم ٥٨٥، ط. استانبول، ١٣٦٦ / ١٩٤٧.

ومن كل ما تقدم نلاحظ الاختلاف فى تحديد عنوان الكتاب وعدد مجلداته . أما الاختلاف فى عدد المجلدات فتفسيره ظاهر إذ تختلف النسخ بحسب قطع الورق وعدد السطور وعدد كلمات كل سطر .

وأما الاختلاف فى عنوان الكتاب فقد تكرر ذلك فى الكثير من مؤلفات ابن تيمية ، وقد أشار ابن تيمية نفسه إلى ذلك ، فمن كلامه فى الرسالة التسعينية^(١) : « . . . كما قد أوضحنا فى «بيان تلبيس الجهمية فى تأسيس بدعهم الكلامية» ويسمى أيضاً «تخليص التلبيس من كتاب التأسيس» الذى وضعه أبو عبد الله الرازى فى نفى الصفات الخيرية» . وكذلك الأمر فيما يتعلق بكتاب «الجواب الصحيح» . يقول ابن تيمية فى رسالة «معارج الوصول» : «وقد ذكرت فى «الرد على النصارى» من مخالفتهم للأنبياء كلهم ولهذا قيل فيه «الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح»^(٢)» .

وأيضاً كتاب «موافقة صريح المعقول لصحيح المنقول» يسمى أحياناً بكتاب «درء تعارض العقل والنقل»^(٣) ، ويسمى أحياناً «درء تعارض

(١) ص ٧٢ ، مطبوعة ضمن المجلد الخامس من فتاوى ابن تيمية ، القاهرة ، ١٣٢٩ .

(٢) رسالة معارج الوصول إلى معرفة أن أصول الدين وفروعه قد بينها الرسول ، ص ١٨ ، ط . المطبعة العامة الشرفية ، القاهرة ، ١٣٢٣ . وانظر كتاب «الرد على المنطقيين» ، ص ٢٥٤ ، (ط . بومباي ، ١٣٦٨ / ١٩٤٩) ؛ وكتاب «تفسير سورة الإخلاص» ، ص ٤٢ (ط . القاهرة ، ١٣٥٢) ، حيث يسميه بكتاب «الرد على النصارى» .

(٣) وانظر كتاب «الرد على المنطقيين» ، ص ٢٥٣ . وكتاب «منهاج السنة» (ط . بولاق) ، ح ٣ ، ص ١٠٦ . وفى كتاب «النبوات» ، ص ٥٢ (ط . القاهرة ، ١٣٤٦) ، يسمى «منع تعارض العقل والنقل» .

الشرع والعقل»^(١) ويسمى أحياناً بغير ذلك.

وسنلاحظ وجود الاختلاف فى عنوان «منهاج السنة» فى النسخ التى رجعنا إليها كما سيأتى بعد قليل.

ويبدو أن مؤلف «الذيل على كشف الظنون» اطلع على نسخة عليها نفس العنوان الذى ذكره الذهبى عند اختصاره للكتاب فقد سَمَّاه «المنتقى من منهاج الاعتدال فى نقض كلام أهل الرضى والاعتزال»^(٢).

وذكر ابن ناصر الدين فى «الرد الوافر» نقلاً عن المحدث أبى الخير سعيد الذهلى أن الشيخ صفى الدين عبدالمؤمن بن عبدالحق بن عبد الله ابن مسعود البغدادى الحنبلى (المتوفى سنة ٧٣٩) : «اختصر الكتاب الذى ألفه شيخ الإسلام تقي الدين بن تيمية فى الرد على ابن المطهر ووسمه بكتاب «المطالب العوال لتقرير منهاج الاستقامة والاعتدال»^(٣). وهذا خطأ فإن ابن تيمية له كتاب يعرف بكتاب «الاستقامة» أو كتاب «منهاج الاستقامة»^(٤) أو كتاب «منهاج الاستقامة والاعتدال»^(٥)، فالأرجح أن يكون المختصر لهذا الكتاب لا الكتاب «منهاج السنة».

(١) الرد على المنطقيين، ص ٣٢٤. وفى الجواب الصحيح ٣ / ٢٥١ يسمى الكتاب «رد تعارض العقل والشرع».

(٢) وهو الذى طبع بتحقيق أستاذنا الأستاذ محب الدين الخطيب، المطبعة السلفية، القاهرة، ١٣٧٤.

(٣) الرد الوافر، ص ٥٨.

(٤) سماه ابن عبد الهادى (العقود الدرية، ص ٢٩)، وابن القيم (أسماء مؤلفات ابن تيمية، ص ١٩) وابن رجب (الذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ٤٠٣) بكتاب «الاستقامة». وأما الصفدى (الوافى بالوفيات، ح ١٦، ص ٢٤)، وابن شاکر (فوات الوفيات ١/ ٧٨) فأسماه «منهاج الاستقامة».

(٥) انظر الرد الوافر، ص ٧٢؛ الكواكب الدرية، ص ١٥٣؛ الأعلام العلية للبرار، ص ٦.

تاريخ تأليف الكتاب :

صرح ابن تيمية فى أكثر من موضع بأن الإمام الثانى عشر من أئمة الشيعة الاثنى عشرية - أو المهدي المنتظر - قد اختفى بحسب زعم هؤلاء الإمامية قبل كتابة «منهاج السنة» بأربعمائة وخمسين سنة، وحدد لنا ابن تيمية سنة دخول الإمام السرداب على أنها ستين ومائتين أو قريباً من ذلك^(١). وعلى ذلك يكون ابن تيمية قد ألف «منهاج السنة» حوالى سنة ٧١٠ هـ. وهذا يعنى أنه ألف هذا الكتاب أثناء وجوده فى مصر إذ أنه حضر إلى مصر سنة ٧٠٥ وعاد إلى دمشق سنة ٧١٢، على أن هذا لا يوجد ما يؤكده، وقد ذكر ابن رجب أهم مؤلفات ابن تيمية التى ألفها بمصر ولم يذكر منها «منهاج السنة»^(٢).

ويشير ابن تيمية فى عدة مواضع من «منهاج السنة» إلى مؤلفات أخرى له، منها إشارته إلى كتاب «شرح أول المحصل»^(٣)، وإلى كتابه عن سورة الإخلاص وكونها تعدل ثلث القرآن^(٤) وكتابه الآخر فى «تفسير سورة

✧ (١) انظر : منهاج السنة، هذه الطبعة، ج ١، وانظر المتقى من منهاج الاعتدال، ص ٣٠

(وانظرت ١)، ص ٢٨٠ (وانظرت ١)

(٢) الذيل طبقات الحنابلة ٢ / ٤٠٣ .

✧ (٣) انظر هذه الطبعة ١ / ١١٦ (وانظرت ٢) .

(٤) وهو المعروف بـ «جواب أهل العلم والإيمان بتحقيق ما أخبر به رسول الرحمن من أن (قل هو الله أحد) تعدل ثلث القرآن» وقد طبع أكثر من مرة آخرها طبعة المطبعة السلفية، القاهرة،

الإخلاص»^(١)، كما أشار إلى كتاب «درء تعارض العقل والنقل» أكثر من مرة^(٢). ونحن نعلم أن هذا الكتاب الأخير ألف في مرحلة متأخرة من حياة ابن تيمية لأنه أشار في أوله إلى أنه ألف كتاباً آخر من نحو ثلاثين سنة قبل تأليف «درء تعارض العقل والنقل»^(٣)، فإذا افترضنا أنه ألف الكتاب الأول وهو في العشرين من عمره تقريباً، فإن كتاب «درء تعارض العقل والنقل» يكون قد ألف وابن تيمية يقارب الخمسين عاماً، ونحن نعلم أن ابن تيمية ولد سنة ٦٦١ فيكون قد ألف كتاب «العقل والنقل» حوالي سنة ٧١٠، وعلى ذلك يكون ذكر ابن تيمية له في «منهاج السنة» معناه أنه قد ألفه - على أقل تقدير - حوالي سنة ٧١٠ إن لم يكن بعد ذلك.

وسنرى بعد قليل أن ابن المطهر ألف كتاب «منهاج الكرامة» للملك خدا بنده الذي تولى الحكم آخر سنة ٧٠٣ وتشيع حوالي سنة ٧٠٩ وهذا مما يبين أن ابن المطهر ألف كتابه حوالي هذه المدة ويكون كتاب ابن تيمية قد ألف بعد ذلك.

ابن المطهر الحلبي وكتابه «منهاج الكرامة» :

أشرت من قبل إلى ما ذكره حاجي خليفة من أن ابن تيمية ألف كتابه «منهاج السنة» رداً على كتاب «منهاج الاستقامة في إثبات الإمامة» لابن مطهر الحلبي. وقد صرح ابن تيمية بهذا في مقدمة «منهاج السنة» إذ أنه

(١) طبع أكثر من مرة منها طبعة النبرية، القاهرة، ١٣٥٢. وقد أشار ابن تيمية إلى هذين الكتابين

في طبعة بولاق، ج ٢، ص ٦٢، وانظر نفس الجزء، ص ٦٥، ٦٨.

(٢) انظر طبعة بولاق، ح ٣، ص ٧٠، ١٠٦.

(٣) انظر : موافقه صحيح المنقول لصريح المعقول، ط. الفقى ٩/١.

يقول إن سبب تأليفه لكتابه هو أن طائفة من أهل السنة والجماعة أحضروا له كتاباً صنّفه بعض شيوخ الرافضة فى عصره للملك خُداينده داعياً به إلى مذهب الإمامية. وابن تيمية وإن لم يصرّح باسم هذا الرافضى إلا أنه ينقل لنا نصوص كتاب «منهاج الكرامة» بما لا يدع أى مجال للشك فى الكتاب المقصود بكلامه. وقد صرح ابن المطهر فى أول كتابه بأنه ألفه ليقدمه إلى الملك الجائتو خُداينده محمد.

وابن المطهر هو جمال الدين أبو منصور الحسن^(١) بن يوسف بن على ابن المطهر الحلى المشهور عند الشيعة بالعلامة. ولد سنة ٦٤٨ وتوفى سنة ٧٢٦هـ قبل وفاة ابن تيمية بعامين، وهو منسوب إلى الحلة السيفية التى بناها الأمير سيف الدولة صدقة بن منصور المزيدي الأسدى من أمراء دولة الديالمة فى محرم سنة ٤٩٥هـ، وهى واقعة بين النجف والخار على طرفى شط الفرات^(٢).

ويذهب الخوانسارى فى «روضات الجنات» إلى أن ابن المطهر ألف أكثر من تسعين مصنف^(٣). وذكر ابن حجر وابن الوردى أن تصانيفه بلغت مائة وعشرين مجلدة^(٤). وبعد أن سرد الخوانسارى أسماء كتب ابن

(١) كذا فى : روضات الجنات، ص ١٧٢؛ تاريخ ابن الوردى ٢ / ٢٧٩؛ مرآة الجنان لليافعى ٤ / ٢٧٦؛ النجوم الزاهرة ٩ / ٢٦٧ (وانظر ت ١)؛ البداية والنهاية لابن كثير ١٤ / ١٢٥. وورد اسمه على أنه «الحسين» فى : لسان الميزان ٢ / ٣١٧ - ٣١٨؛ الدرر الكامنة ٢ / ٧١، وذكر ابن حجر فيه (ص ٧٢) : وقيل اسمه الحسن. وانظر : الأعلام للزركلى ٢ / ٢٤٤ (وانظر لوحة رقم ٣٧٢).

(٢) روضات الجنات، ص ١٧٢.

(٣) نفس المرجع والصفحة.

(٤) الدرر الكامنة ٢ / ٧١؛ تاريخ ابن الوردى ٢ / ٢٧٩.

المطهر قال: «وذكر صاحب مجمع البحرين في مادة «العلامة» أنه وجد بخطه رحمه الله خمسمائة مجلد من مصنفاته غير ما وجد منها بخط غيره، ولا استبعاد بذلك أيضاً»^(١).

ومن أهم مصنفات ابن المطهر كتاب «منتهى المطلب في تحقيق المذهب»^(٢) وكتاب «تلخيص المرام في معرفة الأحكام»^(٣) وكتاب «تحرير الأحكام الشرعية على مذهب الإمامية»^(٤). وأشار ابن حجر أكثر من مرة إلى شرحه لمختصر ابن الحاجب، وذكر في «لسان الميزان» أنه شرح جيد سهل المأخذ غاية في الإيضاح^(٥).

ويسمى الخوانساري كتابه موضوع حديثنا «كتاب منهاج الكرامة في الإمامة»^(٦)، وينقل لنا بعض ما يذكره ابن المطهر من كتبه العقلية في كتاب «الخلاصة» مثل: كتاب «التناسب بين الأشعرية وفرق السوفسطائية»... كتاب «كاشف الأستار في شرح كشف الأسرار»، كتاب «الدر المكنون في علم القانون في المنطق»، «كتاب المباحثات السنية والمعارضات النصيرية»، «كتاب المقاومات» باحثنا فيه الحكماء السابقين وهو يتم مع تمام عمرنا، وكتاب حل المشكلات من كتاب

(١) روضات الجنات، ص ١٧٤.

(٢) روضات الجنات، ص ١٧٢؛ الأعلام للزركلي، ص ٢٤٤ (وذكر أنه مطبوع في سبع مجلدات).

(٣) نفس المرجعين والصفحتين (وذكر الزركلي أنه مخطوط).

(٤) روضات الجنات، ص ١٧٢ - ١٧٣؛ الأعلام، نفس الصفحة (وذكر الزركلي أنه مطبوع في أربعة أجزاء).

(٥) لسان الميزان ٢ / ٣١٧ - ٣١٨؛ الدرر الكامنة ٢ / ٧١.

(٦) روضات الجنات، ص ١٧٣.

التلويحات»، «كتاب إيضاح التلبيس في كلام الرئيس» باحثاً فيه الشيخ أبا علي بن سينا... كتاب «مراصد التدقيق ومقاصد التحقيق في المنطق والطبيعي والإلهي»... كتاب «المحاكمات بين شراح الإشارات»... كتاب «استقصاء النظر في القضاء والقدر»^(١).

وقد تتلمذ ابن المطهر في علم الكلام والفقه والأصول والعربية وسائر العلوم الشرعية على خاله أبي القاسم نجم الدين جعفر بن الحسن بن يحيى الملقب بالمحقق على الإطلاق صاحب كتاب «شرائع الإسلام»، وقد كان «المحقق» أهم أساتذته بل كان بمثابة الوالد له^(٢). كما أن ابن المطهر تتلمذ على والده الشيخ سديد الدين يوسف، وعلى ابن عم والدته الشيخ نجيب الدين يحيى، وعلى الشيخ برهان الدين النسفي المصنف في الجدل، والشيخ عز الدين الفاروقي الواسطي من فقهاء السنة. ومن شيوخه في العلوم العقلية: نجم الدين علي بن عمر الكاتب القزويني المعروف بدبيران وهو صاحب كتاب «الشمسية في المنطق» وكان أعلم أهل عصره بالمنطق والهندسة وآلات الرصد، ونصير الدين الطوسي^(٣).

ويهمنا من شيوخ ابن المطهر نصير الدين الطوسي بوجه خاص. وهو أبو جعفر - أو أبو عبدالله - محمد بن محمد بن الحسن نصير الدين الطوسي ويعرف بالمحقق وبالخواجه. ولد بطوس (قرب نيسابور) سنة

(١) السابق.

(٢) انظر ترجمة «المحقق» في: روضات الجنات، ص ١٤٧ - ١٤٩؛ دائرة المعارف الإسلامية، مقالة: الحلي، كتبها ماسينيون.

(٣) روضات الجنات، ص ١٧٤، ١٧٦.

٥٩٧ وتوفى ببغداد سنة ٦٧٢، وقد اشتهر بتبحره فى العلوم العقلية الفلسفية وبعلمه بالأرصاد والرياضيات، وكان مهتما بمؤلفات ابن سينا وشرح قسما منها إلى جانب ما ألفه من مؤلفاته عديدة^(١).

وقد كانت صلة ابن المطهر بنصير الدين وثيقة وكان ابن المطهر يكن له أعمق الاحترام والتقدير، فهو يقول عنه فى نسخه إجازته الكبيرة لسادات بنى زهرة: «وكان هذا الشيخ أفضل أهل عصره فى العلوم العقلية وله مصنفات كثيرة فى العلوم الحكومية والشرعية على مذهب الإمامية وكان أشرف من شاهدناه فى الأخلاق، نور الله ضريحه. قرأت عليه إلهيات الشفاء لأبى على بن سينا وبعض التذكرة فى الهيئة تصنيفه، ثم أدركه الأجل المحتوم»^(٢). وعرف أكثر من واحد ابن المطهر بأنه تلميذ النصير الطوسى^(٣)، وذكر الخوانسارى أن ابن المطهر شرح كتاب «تجريد العقائد»^(٤)، وهو من أهم الكتب التى ألفها نصير الدين الطوسى^(٥).

(١) انظر ترجمته ومؤلفاته فى : روضات الجنات، ص ٥٧٨ - ٥٨٣؛ فوات الوفيات ٢ / ٣٠٧ - ٣١٢؛ شذرات الذهب ٥ / ٣٣٩ - ٣٤٠؛ البداية والنهاية لابن كثير ١٣ / ٢٦٧ - ٢٦٨؛ تاريخ ابن الوردى ٢ / ٢٢٣؛ الأعلام للزركلى ٧ / ٢٥٧ - ٢٥٨؛ عباس العزاوى : مقال : تاريخ علم الفلك فى العراق، مجلة المجمع العلمى العربى بدمشق، مجلد ٢٨. ص ٨٥ - ٩٠؛ محمد بهجة البيطار : حياة شيخ الإسلام ابن تيمية، ص ١٨٦ - ١٩٦، دمشق، ١٩٦١.

(٢) روضات الجنات، ص ٥٧٨.

(٣) الدرر الكامنة ٢ / ٧١؛ البداية والنهاية ١٤ / ٧٧.

(٤) روضات الجنات، ص ١٧٣، وسبق أن أشرت إلى كتاب ابن المطهر الذى ذكره الخوانسارى بعنوان «المباحثات السنوية والمعارضات النصيرية».

(٥) السابق، ص ٥٧٩.

ومما أوردته الخوانساري من شعر ابن المطهر ما كتبه «إلى العلامة الطوسي (ره) في صدر كتابه وأرسله إلى عسكر السلطان خُداينده مترخصاً للسفر إلى العراق من السلطانية.

محبتي تقتضى مقامى وحالتى تقتضى الرحىلا
هذان خصمان لست أقضى بينهما خوف أن أميلا
ولا يزالان فى اختصام حتى نرى رأيك الجميلا»^(١)

ومن أهم ما يجب أن نعرض له عند الكلام عن نصير الدين الطوسي صلته بالإسماعيلية، وقد أراد بعض العلماء المعاصرين^(٢) التشكيك فى حقيقة هذه الصلة مع أن كتب أهل السنة وكتب الشيعة تؤكد هذه الصلة، فابن كثير يذكر أنه: «وزر لأصحاب قلاع الألموت من الإسماعيلية ثم وزر لهولاكو وكان معه فى وقعة بغداد»^(٣)، ويذكر ابن الوردي نفس الكلام تقريباً^(٤).

أما الخوانسارى فيتكلم عن هذه الصلة بالتفصيل فيقول: «... ثم اختلج فى خاطره الشريف ترويج مذهب أهل البيت (ص) إلا أنه بسبب خروج المخالفين فى بلاد خراسان والعراق مع اشتها مذهبهم وانتشار صيت فضله وكمالاته قد توارى فى زاوية التقية والاختفاء فى الأطراف، حتى علم بأحواله الرئيس ناصر الدين محتشم حاكم قوهستان، من

(١) السابق، ص ١٧٧.

(٢) انظر كتاب الشيخ بهجة البيطار عن ابن تيمية، ص ١٨٦ - ١٨٨.

(٣) البداية والنهاية ١٣ / ٢٦٧.

(٤) تاريخ ابن الوردي ٢ / ٢٢٣.

أفاضل الزمان، وأعاضم وزراء علاء الدين محمد بن جلال الدين حسن ملك الإسماعيلية، فوجه بلطائف الحيل إلى المحقق المزبور ليتشرف بصحبته، واغتنم المحتشم صحبته واستفاد منه عدة فوائد، وصنف المحقق «الأخلاق الناصرية» وسماه باسمه، ومكث عنده زماناً.

ولما كان مؤيد الدين العلقمى - الذى هو من أكابر الشيعة فى ذلك الزمان - وزير المستعصم الخليفة العباسى فى بغداد، أراد المحقق دخول بغداد ومعارضته بما اختلج بخاطره من ترويج المذهب الحق بمعاونة الوزير المذكور، وأنشأ قصيدة عربية فى مدح المستعصم الخليفة، وكتب كتاباً إلى العلقمى الوزير ليعرض القصيدة على الخليفة. فلما علم ابن العلقمى فضله ونبله ورشده، خاف من قربه للخليفة أن تسقط منزلته عند المستعصم، فكتب سراً إلى المحتشم أن نصير الدين الطوسى قد ابتداء بإرسال المراسلات والمكاتبات عند الخليفة وأنشأ قصيدة فى مدحه فأرسلها حتى أعرضها عليه وأراد الخروج من عندك، وهذا لا يوافق رأى، فلا تغفل عن هذا. فلما قرأ المحتشم كتابه حبس المحقق. فلما أراد الخروج إلى علاء الدين ملك الإسماعيلية [فى] حصن الموت^(١)، سحب المحقق معه محبوساً، فمكث المحقق عند الملك. وكان أكثر أهل ذلك الحصن من الملاحدة، وأقام الخواجه معهم ضرورة مدة وكتب عدة من الكتب^(٢).

ومن هذه الرواية نرى أن نصير الدين الطوسى اتصل بالمحتشم وزير

(١) فى الأصل المطبوع : ملك الإسماعيلية حصن الموت...

(٢) روضات الجنات، ص ٥٨٢.

السلطان علاء الدين محمد الثالث وهو من آخر سلاطين الحشاشين ومن أحفاد الحسن بن صباح، وقد تولى محمد الثالث الحكم بعد أبيه وعمره تسع سنوات، ونعلم أنه اعتزل السلطة الفعلية وعاش معتكفاً في قصره إلى أن قتل بتحريض ولده ركن الدين خورشاه سنة ٦٥١^(١)، ومن ذلك نعلم أن نصير الدين دان بالولاء للوزير الإسماعيلي ناصر الدين محتشم صاحب السلطان الحقيقي وأنه ألف كتاباً سمّاه باسمه^(٢).

على أننا نعلم اليوم أن لنصير الدين الطوسي مؤلفات بالفارسية تعد من أهم كتب الإسماعيلية ومنها كتاب «روضة التسليم» الذي نشره المستشرق إيفانوف مع ترجمته الإنجليزية^(٣).

وإلى جانب صلة نصير الدين الطوسي بالإسماعيلية واعتناقه لمذهبهم اتصل بهولاكو وأصبح مقرباً عنده، وأشار عليه بقتل المستعصم وذبح المسلمين ببغداد^(٤).

- (١) دائرة المعارف الإسلامية : مادة «الإسماعيلية»، ص ١٨٩ - ١٩٠.
- (٢) يقول الخوانساري عن كتاب «الأخلاق الناصرية» (روضات الجنات ص ٥٧٩) : «وقد استخلصه من كتاب الطهارة لأبي علي بن مسكويه المتقدم ذكره كما أخذه أبو علي المذكور من حكماء الهند وغيرهم ولذا كان يوجد فيه الرخصة في شرب الخمر على وجه مخصوص منحوس».
- (٣) انظر : تاريخ الفلسفة العربية تأليف حنا الفاخوري و خليل الجر، ج ١، ص ٢٠٧ وما بعدها، ط. بيروت، ١٩٥٨. وانظر أيضاً : رائد التراث العربي، اقتباس الدكتور صلاح المنجد : ص ١١٣، بيروت، ١٩٤٧. وقد أشار برنارد لويس ضمن مراجع كتابه «أصول الإسماعيلية» إلى كتاب من كتب الإسماعيلية نشره إيفانوف في مجلة الجمعية الآسيوية الملكية بلندن سنة ١٩٣١ ولم أتمكن من التحقق إن كان هو «روضة التسليم». وانظر الترجمة العربية لكتاب «أصول الإسماعيلية»، ص ٢١٥، القاهرة، ١٩٤٧.
- (٤) انظر في تفصيل ذلك وتحقيقه ما ذكره الشيخ محمد بهجة البيطار في كتابه سالف الذكر، ص ١٨٦ - ١٩٦؛ وانظر أيضاً : روضات الجنات، ص ٥٨٢.

وقد فصلنا القول في الكلام عن نصير الدين الطوسي لنعلم من صلة ابن المطهر به حقيقة شعوره نحو أهل السنة، وإن كنا لا نستطيع أن نستخلص من هذه الصلة ضرورة تأثر ابن المطهر بالمذهب الإسماعيلي إلا أن نجد أدلة تثبت لنا ذلك.

أما الملك الجايثو خُدايْنَدَه الذي ألف ابن المطهر كتابه «منهاج الكرامة» من أجله فهو أحد ملوك الدولة الإيلخانية ومن أحفاد جنكيزخان واسمه الجايثو (أو أولجايثو) خدابنده غياث الدين محمد بن أرغون بن أبغا بن هولاكوبن طلوبن جنكيزخان. وقد تولى أخوه الملك غازان (أو قازان) الحكم سنة ٦٩٤ وولاه حكم خراسان، وكان غازان ميالا لأهل السنة (ولابن تيمية عدة وقائع معه) واستمر حكمه مدة ثمان سنين وعشرة أشهر إلى أن توفي في شوال سنة ٧٠٣، وتولى بعده أخوه خدابنده في شهر ذي الحجة من نفس العام^(١). وقد استمر خدابنده بعض الوقت مقيماً على السنة إلى أن كانت سنة ٧٠٩ حينما انتقل إلى مذهب الشيعة^(٢).

وهنا يبرز دور ابن المطهر الهام في تحويل هذا السلطان من مذهب

(١) انظر : البداية والنهاية لابن كثير ١٤ / ٢٩ ؛ القرظي : السلوك لمعرفة دول الملوك ، ج ١ ، ق ٣ ، ص ٩٥٤ ؛ تاريخ أبي الفدا ٤ / ٥٠ . ويذكر الدكتور محمد مصطفى زيادة في تعليقه على كتاب السلوك (ج ١ ، ق ٣ ، ص ٩٢٧ ، ت ٤) نقلاً عن بروان Brown في كتابه *A Literary History of Persia* III, PP. 46 et seq. أن خدابنده نشأ

مسيحياً إذ عمد بأمر أمه أروك خاتون وسمى نيقولا ثم اعتنق الإسلام بناء على رغبة زوجته .
(٢) البداية والنهاية ١٤ / ٥٦ . وينقل الخوانساري (روضات الجنات ، ص ١٧٥) عن بعض تواريخ العامة (أي أهل السنة كما يعبر عنهم الشيعة) أن ذلك كان سنة سبع وسبعماية .

أهل السنة إلى مذهب الشيعة، ويذكر لنا مؤلف «روضات الجنات» روايتين تظهران هذا الدور الخطير. تذكر الرواية الأولى منهما أن السلطان اهتم بمعرفة حقيقة مذهب الإمامية فأحضر بعض علماء الشيعة وعلى رأسهم ابن المطهر وأمره بمناظرة الشيخ نظام الدين عبد الملك المراغي الذي كان من أفضل علماء الشافعية. يقول الخوانساري: «فاتفق أن غلب العلامة عليه بإقامة البراهين القاطعة على إثبات خلافة علي (ع) وفساد دعوى الثلاثة بحيث لم يبق لأحد من الحضراء شبهة فيه، ولما رأى الشيخ نظام الدين بهت نفسه وخجل أخذ في تحسين الرجل وذكر محامده»^(١).

أما الرواية الثانية فخلاصتها أن السلطان غضب يوماً من امرأته فطلقها ثلاثاً ثم ندم وجمع العلماء فقالوا: لا بد من المحلل. فقال أحد وزرائه: إن عالماً بالحلّة يقول ببطلان هذا الطلاق، فبعث الملك إلى ابن المطهر - رغم اعتراض علماء أهل السنة على ذلك - فأفتاه بأن الطلاق الذي أوقعه باطل لأنه لم تتحقق شروطه ومنها وجود شاهدين عدلين. يقول الخوانساري: «ثم شرع في البحث مع العلماء حتى ألزمهم جميعاً فتشيع الملك وبعث إلى البلاد والأقاليم حتى يخطبوا بالأئمة الاثنى عشر (ع) ويضربوا السكك على أسمائهم وينقشوها على أطراف المساجد والمشاهد منهم»^(٢).

وقد ارتفعت منزلة ابن المطهر بعد ذلك عند خدامه حتى فاقت منزلة

(١) روضات الجنات، ص ١٧٥.

(٢) السابق، نفس الصفحة.

سائر العلماء المتصلين به ، وكان يحرص على أن يلازمه على الدوام حتى أنه ، كما روى الخوانساري ، أمر بإقامة مدرسة سيارة له - ذات حجلات من الخيام - كانت تُحمل مع موكب السلطان أينما ذهب^(١).

وقد ألف ابن المطهر للسلطان بالإضافة إلى «منهاج الكرامة في الإمامة» كتاب «مناهج اليقين في أصول الدين»^(٢) ورسالة وجيزة «في جواب سؤال الشاه خدابنده عن حكمة وقوع النسخ في الأحكام»^(٣).

ويذكر لنا ابن حجر في «لسان الميزان»^(٤) أن ابن المطهر لما بلغه بعض كتاب ابن تيمية قال : لو كان يفهم ما أقول أجته.

ويروى الخوانساري عن تذكرة الشيخ نور الدين علي بن عراق المصري أن ابن المطهر كتب إلى ابن تيمية بهذه الأبيات :

لو كنت نعلم كل ما علم الوري طرا لصرت صديق كل العالم
لكر جهلت فقلت أن جميع من يهوى خلاف هواك ليس بعالم

فكتب الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن عبدالكريم الموصلي في جوابه هذه القطعة وأرسلها إليه :

(١) السابق، ص ١٧٥ - ١٧٦. ويذكر ابن كثير (البداية والنهاية ٧٧/١٤) أن الملك خدابنده (وقد توفي سنة ٧١٦) أقطع ابن المطهر عدة بلاد، وذكر مثل ذلك ابن الوردي في تاريخه (٢٧٩ / ٢).

(٢) انظر المرجع السابق، ص ١٧٣ ، ١٧٥.

(٣) المرجع السابق، ص ١٧٤.

(٤) ج ٢ ص ٣١٧.

يا من يُسَوِّهُ في السؤال سفسطاً إن الذي ألزمت ليس بلازم
هذا رسول الله يعلم كل ما علموا وقد عاداه جل العالم^(١)

بين «منهاج الكرامة» و «منهاج السنة» :

طبع «منهاج الكرامة» في طهران في حوالي تسعين صفحة، في حين أن «منهاج السنة» طبع ببولاق في أربعة مجلدات كبار. وعنوان كل من الكتابين يدل دلالة صادقة على موضوعه، فإن «منهاج الكرامة» وإن تعرض للكلام على عقائد الشيعة بصفة عامة إلا أن محوره الأساسي يدور حول أهم أصول الشيعة ألا وهو موضوع الإمامة. وأما «منهاج السنة» فقد كتبه ابن تيمية ليرد به على كل مزاعم ابن المطهر، ولكنه عرض في خلال هذا الرد لمنهج أهل السنة في موضوع الإمامة بخاصة وفي مسائل أصول الدين بعامة.

فإذا أردنا شيئاً من التفصيل وجدنا أن «منهاج الكرامة» يتضمن مقدمة وستة فصول هي كالآتي :

الأول : في نقل المذاهب في هذه المسألة .

(١) روضات الجنات، ص ١٧٧. وقد أشار إلى نفس الآيات والرد عليها ابن حجر في الدرر الكامنة ٧١ - ٧٢. وفي التعليق رقم (١) على ما ذكر في صفحة (٧٢) من الدرر الكامنة من أن ابن المطهر حج في أواخر عمره كتب ما يلي : «في هامش (١) بخط السخاوي : قال لي شيخنا تغمده الله برحمته أنه بلغه أن ابن المطهر لما حج اجتمع هو وابن تيمية وتذاكرا فأعجب ابن تيمية كلامه فقال له : من تكون يا هذا؟ فقال : الذي تسميه ابن المنجس. فحصل بينهما أنس ومباشرة، والله الموفق». وأحسب أن هذه الرواية غير صحيحة خاصة وأن كتب التراجم تذكر أن ابن تيمية حج سنة ٦٩١ أو سنة ٦٩٢ ولا تذكر أنه حج بعد عودته من مصر سنة ٧١٢.

الثانى : فى أن مذهب الإمامية واجب الاتباع .

الثالث : فى الأدلة الدالة على إمامة علىّ بعد الرسول صلى الله عليه وسلم .

الرابع : فى إمامة باقى الأئمة الاثنى عشر .

الخامس : فى أن من تقدمه لم يكن إماما .

السادس : فى نسخ حججهم على إمامة أبى بكر .

أما مقدمة الكتاب فيبين فيها ابن المطهر موضوع كتابه وهو مسألة الإمامة ، والغرض من تأليفه وهو تقديمه إلى السلطان خدابنده ، وتقع المقدمة فى حوالى صفحة واحدة .

أما الفصل الأول فيقع فى صفتين (٣ ، ٤ ط ، طهران) ، ويبدأ بمقدمة يبين فيها ابن المطهر سبب وجود الإمامة وهو أن الله عادل حكيم يفعل ما فيه صلاح العباد وهذا يقتضى إرسال الرسل لإرشادهم ، حتى كانت رسالة محمد صلى الله عليه وسلم فأردفه الله بالأئمة المعصومين وهم اثنا عشر أولهم على بن أبى طالب رضى الله عنه - وقد نص عليه الرسول - وآخرهم محمد بن الحسن ، وقد نص كل إمام على من يليه .

ويورد ابن المطهر بعد ذلك ما يقابل هذا من مذهب أهل السنة - على حد زعمه - فهم عنده ينكرون عدل الله وحكمته ، ويقولون بأن المطيع قد يُعذَّب والعاصى قد يُثاب ، وينكرون عصمة الأنبياء . وأما فى الإمامة فإنهم يقولون إن النبى صلى الله عليه وسلم لم ينص على إمام بعده ، بل بايع عمر بن الخطاب أبى بكر برضاء أربعة من الصحابة ، ثم بايع

المسلمون عمر لنص أبى بكر عليه ، ثم اختير عثمان من بين ستة نص عليهم عمر ، ثم بايع الخلق كلهم على بن أبى طالب ، ثم اختلف الناس فيما بينهم وانتهى خلافهم بانتقال الخلافة إلى الأمويين ، إلى أن انتهى حكمهم وانتقلت الخلافة بعدهم إلى العباسيين .

وأما الفصل الثانى فهو أهم وأطول فصول الكتاب إذ يقع فى حوالى خمس وأربعين صفحة (ص ٤ - ٥٠ ، ط . طهران) . يقول ابن المطهر فى أوله إن اختلاف المسلمين وتفرقهم بعد موت النبى صلى الله عليه وسلم يجعل من الواجب على المسلم تحرى الحق ، وقد وجد بعد البحث أن مذهب الإمامية واجب الاتباع لستة وجوه .

الوجه الأول منها هو أن مذهب الإمامية أحسن المذاهب فى الأصول والفروع . وهنا يعرض ابن المطهر بإيجاز لمذهب الإمامية فى الصفات والقدر ، وهو فى عرضه هذا لا يحيد مطلقاً عن آراء المعتزلة فى هاتين المسألتين ، على أنه يضيف إلى هذه الأصول ما يذهب إليه الإمامية من القول بعصمة الأنبياء والأئمة . وأما فى المسائل الفرعية فإن الإمامية يأخذون أحكامهم نقلاً عن الأئمة المعصومين ويرفضون رأى والاجتهاد والقياس والاستحسان .

ويقارن ابن المطهر بعد ذلك مذهب الإمامية بالمذاهب الأخرى فيعرض لأقوال الأشاعرة والحشوية والمشبّهة والكرامية فى مسألة الصفات ، ثم يعرض لما يعده مذهب أكثر المسلمين فى القدر ومقتضاه القول بأن الله يفعل كل شىء حتى المعاصى والكفر والقبائح وأن العبد لا تأثير له فى ذلك ، ولا غرض لله تعالى فى أفعاله ولا يراعى مصلحة

العباد في فعله لها، وكل فعل للعبد فإنما يقع بإرادة الله تعالى . ثم يسرد ابن المطهر النتائج الشنيعة التي تترتب على هذه الآراء إذ لا يبقى هناك فرق بين الطاعة والمعصية والثواب والعقاب، وتتفنى الثقة بالله تعالى ورسله وأنبيائه .

ويعود ابن المطهر فيعرض بالتفصيل لما أجمله من قبل فينقد رأى الأشاعرة في إمكان رؤية الله وفي أن كلام الله قديم، ويشرح مرة أخرى رأى مخالفى الإمامية والإسماعيلية (ونصه عليهم هنا - ص ١٢ ط . طهران - له دلالاته الخاصة) في مسألة عصمة الأئمة، ويبين الأضرار الناجمة عن الأخذ بالقياس والرأى فى أحكام الشريعة .

والوجه الثانى من الوجوه الدالة على وجوب اتباع مذهب الإمامية قائم على حديث الرسول صلى الله عليه وسلم عن افتراق الأمة إلى ثلاث وسبعين فرقة، واحدة منها ناجية والباقى فى النار، والفرقة الناجية التى يدل عليها الحديث عند ابن المطهر هى فرقة الإمامية . وهو هنا يرجع إلى شرح الخواجة نصير الدين الطوسى للحديث وينص عليه (ص ١٤) . وقد أشار الخوانسارى إلى هذا الشرح وإلى نقل ابن المطهر له^(١) .

أما الوجه الثالث فهو أن الإمامية جازمون بحصول النجاة لهم يوم القيامة على عكس أهل السنة .

والوجه الرابع مبنى على أن الإمامية أخذوا مذهبهم عن الأئمة المعصومين المشهورين بالعلم والفضائل المختلفة . وهنا يأخذ ابن المطهر فى الكلام عن فضائل كل إمام من الأئمة الاثنى عشر بالتفصيل .

والوجه الخامس مقتضاه أن الإمامية لم يذهبوا إلى التعصب في غير الحق بخلاف غيرهم . وهنا يعرض ابن المطهر بالتفصيل لعدة صور تدل في رأيه على تعصب أهل السنة ، من ذلك ما يرويه عن حرمان أبي بكر فاطمة من أرض فدك التي ورثتها عن أبيها صلى الله عليه وسلم ، ومنها تسميتهم عمر بالفاروق وعدم تسميتهم عليّ بذلك ، وتعظيمهم أمر عائشة - رضى الله عنها - مع مخالفتها لأمر الله في كثير من المسائل .

والوجه السادس عند ابن المطهر هو أن الإمامية وجدوا لعلّى رضى الله عنه فضائل كثيرة اتفق عليها سائر المسلمين فاتخذوه إماماً لهم ، في حين أنهم وجدوا الجمهور ينقل عن غيره من الصحابة مطاعن كثيرة . وللتدليل على هذه النقطة يسرد ابن المطهر الكثير من النقول التي ينسبها إلى أهل السنة وغيرهم مما فيه الإشادة بفضائل عليّ ، ثم يردف ذلك بذكر الكثير من المطاعن في غيره من الصحابة ، ويتناول الخلفاء الثلاثة أبا بكر وعمر وعثمان - رضى الله عنهم - فيروى كل خبر فيه مظنة الانتقاص منهم ، على أنه يلجأ إلى تأويل هذه الأخبار تأويلاً يخرجها عن معناها المقصود منها ، فإذا قال أبو بكر على منبر المسلمين : « فإن استقامت فأعينوني وإن زغت فقوموني » ، علّق ابن المطهر على ذلك بقوله : وكيف يجوز إمامة من يستعين بالرعية على تقويمه مع أن الرعية تحتاج إليه ؟

أما الفصل الثالث فهو يلي الفصل الثانى فى الأهمية والطول إذ يقع فى أربع وثلاثين صفحة (ص ٥٠ - ٨٤) ، وفيه يحاول ابن المطهر أن يدل على إمامة عليّ رضى الله عنه بالأدلة العقلية والنقلية . وهو يقدم لنا ذلك تحت اسم أربعة مناهج ، المنهج الأول منها فى الأدلة العقلية .

وهناك خمسة من هذه الأدلة التي يعدها ابن المطهر عقلية وهى فى الواقع مبنية على مسلمات يقبلها الشيعة وحدهم . فالأول من هذه الأدلة خلاصته أن الإمام يجب أن يكون معصوماً لأن المجتمع لا يسلم أمره بغير إمام ، وهذا الإمام يجب أن لا يكون معرضاً للخطأ وإلا احتاج إلى إمام آخر يرشده ، وهذا الإمام المرشد لا يجوز بدوره أن يتعرض للخطأ وإلا أدى بنا ذلك إلى التسلسل الباطل . فإذا سلمنا بهذه المقدمة الأولى فهناك مقدمة ثانية هى - كما يزعم ابن المطهر - أن الخلفاء الثلاثة لم يكونوا معصومين اتفاقاً فى حين أن على معصوم - وهى مقدمة باطلة إذ لا يقول أهل السنة بعصمة على ولا غيره من الصحابة رضوان الله عليهم - ومن هاتين المقدمتين تكون النتيجة الحتمية عند ابن المطهر هى أن علياً هو الإمام .

وهكذا يمضى ابن المطهر فى سرد أدلته «العقلية» فيذكر أربعة أدلة أخرى كلها أضعف من هذا الدليل الأول .

ويتنقل ابن المطهر بعد ذلك إلى المنهج الثانى الذى يعتمد على الأدلة المأخوذة من القرآن فيذكر أربعين برهاناً تستند إلى آيات الكتاب الكريم ، يفسر بعضها كما يحلو له هو ، وقد يذكر تأويلات صحيحة ولكنه يستخرج منها نتائج باطلة .

وأما المنهج الثالث فيعتمد على «الأدلة المستندة إلى السنة . . . وهى اثنى عشر» وأكثر هذه «الأدلة» إما مستمد من كتب الشيعة وإما مأخوذ من الروايات الضعيفة الواردة فى كتب التفسير والسيرة .

وأما المنهج الرابع فيقوم على «الأدلة المستنبطة من أحواله عليه

السلام وهي اثني عشر» ويذكر ابن المطهر ضمن هذه «الأدلة» الكثير من مبالغات الشيعة وأمثلة عديدة على غلوهم وتعصبهم.

وأما الفصول الثلاثة التالية فلا تستغرق كلها إلا ثماني صفحات، فالفصل الرابع هو «في إمامة باقى الأئمة الاثنى عشر» وهو فصل قصير يقع فى نصف صفحة يدلل فيه على إمامة هؤلاء الأئمة بواسطة ثلاثة طرق أعاد فيها ما سبق أن ذكره من قبل.

وأما الفصل الخامس فهو كما ذكرنا من قبل «فى أن من تقدمه لم يكن إماماً» ويقع فى حوالى صفحتين يحشوهما بعدة «وجوه» كلها طعن فى الخلفاء الثلاثة رضى الله عنهم.

وفى الفصل السادس الذى يقع فى حوالى خمس صفحات يناقش ابن المطهر أدلة أهل السنة على إمامة أبى بكر ويذكر منها ثلاثة أدلة يحاول إبطالها بكلام ضعيف متهافت.

أما «منهاج السنة» فهو - كما قدمنا - رد على «منهاج الكرامة» فى كل نقطة من نقطة من نقاطه، على أن ابن تيمية يستطرد أحيانا فيترك موضوعات «منهاج الكرامة» ليترك موضوعات أخرى بتوسع وإسهاب. يبدأ ابن تيمية الجزء الأول (ونحن هنا إنما نشير إلى طبعة بولاق) بخطبة ومقدمة عامة تستغرق أربع عشرة صفحة ثم بالتعليق على مقدمة «منهاج الكرامة» فى حوالى أربع عشرة صفحة أخرى (ص ١٦ - ٣٠).

ثم يبدأ رده على الفصل الأول ويقع هذا الرد فى مائة وعشرين صفحة (ص ٣٠ - ١٥٠ ط. بولاق = ص ٨١ إلى نهاية الجزء الأول من طبعتنا هذه)، على أن أكثر هذه الصفحات قد استغرقها استطراد من ابن تيمية

فى موضوع قدم العالم، إذ أن كلامه عن مذهب أهل السنة فى مسألة
 حكمة الله اقتضاه الكلام فى مسألة تعليل أفعاله سبحانه، وهذه المسألة
 اقتضت بدورها الكلام فى جواز تسلسل الحوادث فى المستقبل وفى
 الماضى . وعند الكلام عن تسلسل الحوادث فى الماضى بين ابن تيمية
 مذهب أهل السنة فى هذه المسألة - كما يراه - وهو القول بأن الله لم يزل
 يتكلم بمشيئته ويفعل بمشيئته شيئاً بعد شىء مع قوله بأن كل ما سوى
 الله محدث مخلوق كائن بعد أن لم يكن وأنه ليس فى العالم شىء قديم
 مساوق لله تعالى كما تقوله الفلاسفة القائلون بقدم الأفلاك وأنها مساوقة
 لله فى وجوده . وهنا عرج ابن تيمية على هذه النقطة وأوسعها بحثاً (من
 ص ٣٦ - ١٢٤ ط . بولاق = ص ١٠٠ - ٣١٤ هذه الطبعة) .

وبعد نهاية هذا الاستطراد الطويل استأنف ابن تيمية مناقشة مزاعم
 ابن المطهر فى الفصل الأول من كتابه، فناقش ما ينسبه ابن المطهر إلى
 أهل السنة من أقوال فى مسائل الحسن والقبح العقليين والصالح
 والأصلح وعصمة الأنبياء، وبين بإيجاز الفرق بين مذهب المعتزلة
 وأتباعهم من الشيعة فيها من جانب، ومذهب أهل السنة فيها من جانب
 آخر. ثم تعقب ابن تيمية كلام ابن المطهر فى النقطة الأخيرة من مزاعمه
 فى هذا الفصل الأول وهى تتعلق بموقف أهل السنة من الإمامة وذلك
 إلى نهاية الجزء الأول من طبعتنا هذه (ص ١٥٠ ط . بولاق) .

أما الرد على الفصل الثانى من «منهاج الكرامة» فهو أطول أقسام
 «منهاج السنة» (ص ١٥٠ من الجزء الأول - ص ٢٤٦ من الجزء الثالث)
 وهو يتبع فى هذا الرد كل نقطة يذكرها ابن المطهر . ويستغرق رده على

الوجه الأول من وجوه هذا الفصل - وهو الذى يزعم فيه ابن المطهر أن مذهب الإمامية أحسن المذاهب فى الأصول والفروع - أكثر من مائتى صفحة (من ص ١٧١ ج ١ - ص ٩٩ ج ٢)، ثم يستمر فى الرد على الوجوه الأربعة التالية إلى نهاية الجزء الثانى من الكتاب. ويبدأ الجزء الثالث بالرد على الوجه السادس إلى صفحة ١٩ منه. ثم أورد عبارة ابن المطهر التى بدأ بها كلامه عن المطاعن فى الجماعة وهى: «وأما المطاعن فى الجماعة فقد نقل الجمهور منها أشياء كثيرة حتى صنف الكلبي كتابا فى مثالب الصحابة ولم يذكر فيه منقصة واحدة لأهل البيت». وعند ذلك بدأ ابن تيمية استطرادا طويلا استغرق حوالى مائة صفحة من هذا الجزء الثالث (ص ١٩ - ١١٦) بعنوان: قاعدة جامعة فى هذا الباب، وقد تناول فى هذا الاستطراد موضوعات هامة منها الكلام على حكم المجتهد المخطئ والكلام على الآراء المختلفة فى الوعد والوعيد والثواب والعقاب والإيمان والكفر والفسق والحكم فى سب الصحابة ووجوب اتحاد المسلمين والنهى عن الفرقة والخلاف، وغير ذلك من الموضوعات المتعلقة بهذه النقطة. وبعد انتهاء هذا الاستطراد عاد ابن تيمية إلى مناقشة المطاعن التى يوردها ابن المطهر فى الخلفاء الثلاثة (من ص ١١٧ - ٢٠٧) ثم انتقل إلى مناقشة ما ينقله ابن المطهر عن الشهرستانى فى أول كتابه «الملل والنحل» حيث يتكلم عن خلافات تسع وقعت بين المسلمين ويبدأ تعليقه باتهام الشهرستانى بالميل إلى التشيع ثم يعلق على كلامه وكلام ابن المطهر فى حوالى أربعين صفحة (ص ٢٠٧ - ٢٤٦).

ويبدأ الرد على الفصل الثالث بعد ذلك ويتناول فيه نقطة من النقاط التي يثيرها ابن المطهر وتستغرق مناقشة مقدمة هذا الفصل والمنهج الأول (في الأدلة العقلية على إمامة عليّ) الصفحات الباقية من الجزء الثالث من «منهاج السنة» (ص ٢٤٦ - ٢٧٨). ويبدأ ابن تيمية الجزء الرابع بمناقشة المنهج الثاني ثم يستمر في مناقشة المنهجين الثالث والرابع حتى ص ٢٠٨.

وفي التسعين صفحة الباقية يناقش ابن تيمية الفصول الثلاث الأخيرة من «منهاج الكرامة» ونجد أن الرد على الفصل الرابع يستغرق حوالى أربع صفحات (ص ٢٠٩ - ٢١٣)، كما أن الرد على الفصل الخامس يقع في حوالى أربع عشرة صفحة (ص ٢١٣ - ٢٢٧)، أما الرد على الفصل السادس فهو أطول إذ يستغرق حوالى سبعين صفحة. على أن ابن تيمية في رده على هذه الفصول الثلاث لا يتجاوز موضوعاتها ولا يكاد يستطرد بل يتعقب موضوعاتها بالرد المباشر.

تقى الدين السبكي وكتاب «منهاج السنة»

كان تقى الدين على بن عبد الكافي السبكي^(١) من أشد خصوم ابن تيمية وقد ألف أكثر من مصنف في مهاجمة آرائه ومذهبه^(٢)، وعندما اطلع (١) والد تاج الدين عبد الوهاب مؤلف «طبقات الشافعية». ولد تقى الدين سنة ٦٨٣ وتوفى سنة ٧٥٦. انظر ترجمته في: طبقات الشافعية ١٤٦/٦ - ٢٢٦، الدرر الكامنة ٦٣/٣، الأعلام للزركلي ١١٦/٥.

(٢) من ذلك: الدرة المضية في الرد على ابن تيمية، نقد الاجتماع والافتراق في مسائل الإيمان والطلاق، النظر المحقق في الحلف بالطلاق المعلق، الاعتبار ببقاء الجنة والنار، وقد طبعت معاً بدمشق سنة ١٣٤٧.

على كتاب «منهاج السنة» أعجبه ورآه وافيا بالمقصود منه، إلا أنه وجد فيه عيوباً وشوائب، وقد عبّر عن ذلك كله بقصيدة لخص فيها ماآخذه على الكتاب فى أمرين: الأول، أن ابن تيمية «يحاول الحشو» أى أنه يأخذ فى الكتاب برأى الحشوية الذين يتمسكون بظواهر النصوص ويذهبون إلى التجسيم^(١)، والثانية أنه «يرى حوادث لا مبدءاً لأولها» وهى تهمة سبق أن أشرنا إليها عندما نقلنا ما أورده حاجى خليفة من كلام السبكي على كتاب «منهاج السنة»^(٢). والمجال هنا أضيق من أن يسمح لنا بالرد التفصيلي على هاتين التهمتين، ولذا فإننا نرجى ذلك إلى الدراسات التفصيلية التى سنشرها فى القسم الثالث من «مكتبة ابن تيمية» بإذن الله، ونكتفى هنا بإيراد رد تلميذين من تلامذة ابن تيمية على هذه التهم.

وقد نشر هذا الرد - المنظوم - مع كتاب «منهاج السنة» كما نشرت إحدى القصيدتين ضمن كتاب «جلاء العينين» للألوسى. وصاحب القصيدة الأولى هو أبو عبدالله محمد بن جمال الدين يوسف الشافعى اليمنى^(٣)، وقد بدأ قصيدته بمقدمة قصيرة ثم أورد قصيدة السبكي بأكملها ثم عقب عليها برده المسهب. أما ناظم القصيدة الثانية فهو أبوالمظفر يوسف بن محمد بن مسعود بن محمد العبادى ثم العقيلي

(١) انظر عن الحشوية: كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوى، ص ٤٣٥-٤٣٦، ط. استانبول، ١٣١٧.

(٢) انظر ما سبق، ص ٧٦.

(٣) لم أجد ترجمته فى كل المراجع التى بين يدي.

السُّرْمَرِيُّ الحنبلي^(١) وقد أورد أبيات قصيدة السبكي ضمن قصيدته ورد على كل بيت منها على حدة.

القصيدة الأولى :

الحمْدُ لله حمداً أَسْتزِيدُ به	فَصَلَ الإلهَ وَآتَى ما أُمِرْتُ بِهِ
وَأَسْتَعِينُ بِهِ فِي كُلِّ مُعْضَلَةٍ	تَأْتِي فَمَا خَابَ عَبْدٌ يَسْتَعِينُ بِهِ
فَهُوَ الإلهَ الْكَرِيمُ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ الْفَرْدُ الْمُجِيرُ لِعَبْدٍ يَسْتَجِيرُ بِهِ	شَمْسٌ وَمَا قَدْ سَرَى نَجْمٌ بَغْيِهِ بِهِ
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الْمُخْتَارِ مَا طَلَعَتْ	قَاضِيَ الْقَضَاةَ تَقَى الدِّينَ وَأَنْتَبَهَ
وَبَعْدُ فَاسْمَعْ كَلَاماً قَدْ تَفَوَّهَهُ ^(٢)	يَبْغِي مِنَ الْأَمْرِ مَا لَا يَسْتَقِلُّ بِهِ
أَعْنَى أبا الْحَسَنِ السُّبْكِيَّ حِينَ غَدَا	حَزْبِ الرُّوَافِضِ رَدًّا غَيْرَ مُشْتَبِهَ
فَقَالَ يَذْكُرُ مَا رَدَّ الْإِمَامَ عَلَى ^(٣)	بِفَضْلِهِ فَضْلَاءَ النَّاسِ وَالنُّبَّهَ
أَعْنَى آيْنَ تَيْمِيَةَ الْحَبْرِ الَّذِي شَهِدَتْ	بِمَا أزالَ مِنَ الْإِشْكَالِ وَالشُّبْهَ
فَاسْتَحْسَنَ الرَّدَّ حَتَّى رَاحَ يَمْدَحُهُ	وَقَالَ أَبْيَاتُ شَعَرٍ غَيْرِ مُنْجَبِهَ
لَكِنَّهُ بَعْدَ هَذَا الْمَدْحِ خَالَفَهُ	



إِنَّ الرُّوَافِضَ قَوْمٌ لَا خَلَاقَ لَهُمْ مِنْ أَجْهَلِ النَّاسِ فِي عِلْمٍ وَأَكْذَبِهِ
وَالنَّاسَ فِي غُنْيَةٍ عَنْ رَدِّ إِفْكِهِمْ لَهُجْنَةُ الرِّفْضِ وَاسْتِقْبَاحُ مَذْهَبِهِ

(١) ولد سنة ٦٩٦ وتوفي سنة ٧٧٦. ترجمته في الدرر الكامنة ٤/ ٤٧٣ - ٤٧٤؛ شذرات الذهب

٢٤٩/٦؛ الأعلام للزركلي ٩/ ٣٣١ - ٣٣٢.

(٢) في (ج) جلاء العينين، ص ١٩ : تقوله.

(٣) ج (ص ١٩) : فقال ذلك إذ رد الإمام على ...

(٤) الأبيات بين النجوم في هذه الصفحة والصفحة التالية هي أبيات السبكي.

داعٍ إلى الرِّفْضِ غالٍ في تعصُّبه
يَسْتَحْيِ مِمَّا افْتَرَاهُ غَيْرَ مُنْجِبِهِ^(١)
بِمَقْصِدِ الرَّدِّ وَاسْتِيفَاءِ^(٢) أَضْرِبِهِ
يُشَوِّبُهُ كَذْرًا فِي صَفْوِ مَشْرِبِهِ
حَثِيثٍ سَيَّرَ بِشَرْقٍ أَوْ بِمَغْرِبِهِ
فِي اللَّهِ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُظَنُّ بِهِ
رَدَدْتُ مَا قَالَ رَدًّا غَيْرَ مُشْتَبِهٍ
تَرَكَ الزِّيَارَةَ أَقْفَوْا ثَرَسَبْسَبِهِ^(٣)
هَذَا وَجَوْهَرَهُ مِمَّا أَضُنُّ بِهِ
لَقَطَعَ خَصْمَ قَوِيٍّ فِي تَقَلُّبِهِ^(٤)
هُدًى وَرَبْحٌ لَدَيْهِمْ فِي تَكْسِبِهِ^(٥)
بَلْ بَدْعَةٌ وَضَلَالٌ فِي تَطَلُّبِهِ
جَعَلْتُ نَظْمَ بَسِيطِي فِي مُهَذَّبِهِ
وَلِلْبَسِيطِ انْتَمَى فِي بَعْضِ أَضْرِبِهِ

وَأَبْنُ الْمُطَهَّرِ لَمْ تَطْهَرِ خِلَانُ قَهْ
لَقَدْ تَقَوَّلَ فِي الصُّحُبِ الْكَرَامِ وَلَمْ
وَلَا بَنَ تَيْمِيَّةٍ رَدَّ عَلَيْهِ وَفَى
لَكِنَّهُ خَلَطَ الْحَقَّ الْمُبِينُ بِمَا
يَحَاوِلُ الْحَشْوُ أَنِّي كَانَ فَهْوَلُهُ
يَرَى حَوَادِثَ لَا مَبْدَأَ لِأَوَّلِهَا
لَوْ كَانَ حَيًّا يَرَى قَوْلِي وَيَسْمَعُهُ
كَمَا رَدَدْتُ عَلَيْهِ فِي الطَّلَاقِ وَفَى
وَبَعْدَهُ لَا أَرَى لِلرَّدِّ فَائِدَةً
وَالرَّدُّ يَحْسُنُ فِي حَالَيْنِ : وَاحِدَةٍ
وَحَالَةٍ لَا تَنْفَاعَ النَّاسِ حَيْثُ بِهِ
وَلَيْسَ لِلنَّاسِ فِي عِلْمِ الْكَلَامِ هُدًى
وَلِي يَدٌ فِيهِ لَوْلَا ضَعْفُ سَامِعِهِ
هَذَا الَّذِي قَالَهُ السُّبُكِيُّ مَرْتَجِلًا

★ ★ ★

فَقَالَ مَرْتَجِلًا لِلْحَقِّ مُنْتَصِرًا عَبْدٌ يَرُدُّ عَلَيْهِ فِي تَأْدِيبِهِ
يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ الْحَامِي لِمَذْهَبِهِ أَلْزَمْتَ نَفْسَكَ أَمْرًا مَا أَمَرْتَ بِهِ

(١) ج (ص ٢٠) : يستحي من افتراء غير منته.

(٢) ج : استيفاء.

(٣) في اللسان : السبب : الأرض القفر البعيدة، والمعنى أنه تتبع غرائبه وشوارده بالرد.

(٤) ج : تقبله.

(٥) ج : وريح جزيل في تكسبه.

تَقُولُ فِي بَاغِضِي صَحْبِ الرِّسُولِ وَمَنْ
وَالنَّاسُ فِي غُنْيَةٍ عَنْ رَدِّ إِفْكِهِمْ
بَلْ رَدُّهُ وَاجِبٌ نَصَحاً وَمَعْدِرَةٌ
إِذَا تَقُولُ فِي الصَّحْبِ الْكَرَامِ فَمَا
وَقَدْ عَلِمْتُمْ بِأَنَّ الشَّخْصَ دَاعِيَهُ
وَمَا نَسِيتُمْ إِلَى الشَّيْخِ الْإِمَامِ تَقَى
مِنْ قَوْلِكُمْ: ^(١) خَلَطَ الْحَقُّ الْمُبِينُ بِمَا
يَحَاوُلُ الْحَشْوُ أَنْ يُكَانَ فَهُوَ لَهُ
يَرَى حَوَادِثَ لَا مَبْدَأَ لِأَوَّلِهَا
لَقَدْ عَلِمْتُمْ بِأَنَّ السَّادَةَ السَّلَفَ الـ
هُمْ الْقُرُونُ الْأَلَى نَصَّ الرِّسُولَ عَلَى
لِشْنِ رَدَدَتْ عَلَيْهِ فِي مَقَالَتِهِ
كَذَا الْأُئِمَّةُ ^(٢) أَهْلُ الْحَقِّ كُلُّهُمْ
فَرْدٌ كَمْ لَيْسَ مَخْصُوصاً بِوَاحِدِهِمْ
هَلَّا جَمَعْتَ الْأَلَى قَالُوا مَقَالَتَهُ

يَرَى مَسَبَّتَهُمْ أَصْلاً لِمَذْهَبِهِ ^(٣)
هَذَا هُوَ الْإِفْكُ لَكِنْ مَا شَعَرْتُ بِهِ
وَنُصْرَةٌ لِسَبِيلِ الْحَقِّ مِنْ شُبِّهِ
ذَا تَوْجِبُونَ عَلَيْهِ يَأْذَوِي النَّبِيِّ ^(٤)
إِلَى الضَّلَالِ بِلا رَبِّ وَلَا شُبِّهِ ^(٥)
الدين ^(٦) أَحْمَدَ أَمْرٌ لَا يُخْصُ بِهِ
يَشُوْبُهُ كَذْرٌ فِي صَفْوِ مُشْرِبِهِ
حَيْثُ سِيرَ بِشَرْقٍ أَوْ بِمَغْرِبِهِ
فِي اللَّهِ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُظَنُّ بِهِ
مَاضِينَ مَا خَرَجُوا عَمَّا أَقْرَبُهُ
تَفْضِيلُهُمْ وَأَزَالُوا كُلَّ مُشْتَبِهِ ^(٧)
فَقَدْ رَدَدَتْ عَلَيْهِمْ ^(٨) قَادِرٍ وَأَنْتَبِهْ
يَرُونَ مَا قَالَهُ مِنْ غَيْرِ مَا جِيَهْ
بَلْ بِالْجَمِيعِ وَهَذَا مَوْضِعُ الشُّبِّهِ
لَيْسَتَبِينَ خَطَاهُمْ مِنْ مُصَوِّبِهِ

(١) ج : يريك سبهم أصلاً لمذهبه .

(٢) ج : (ص ٢١) : يا أولى النبي .

(٣) ج : بلا ترديد مشتبه .

(٤) ج : وما عزوتكم إلى الشيخ الجليل أبي العباس .

(٥) ج : في قولكم .

(٦) ج : الألى في نص سيدنا حازوا الفخار بأمر غير مشتبه

(٧) أي رددت أيضاً على السلف .

(٨) ج : ثم الأئمة .

يشوبه كدرٌ في صَفْو مشربه
وكُلُّهم أنتَ تقفواثر سَبْسِبِه
فامدح وذم بما جاء الكتاب به^(١)
فَنِيةُ المرء^(٢) تُلقَى عند مَطْلَبِه
من الكتاب ودع ما قد هذوت به
بكل وصف كمالٍ عند مُوجِبِه
بها النصوص بلا ريب ولا شُبِه^(٣)
به يقيناً يراها من أقر به
عن الحدوث كما تأتيك فانتبه
فردٌ جليلٌ عظيمُ الشأنِ فارض به
ومثلها في المعاني غير مشتبِه
وقس عليه وراع الفرق تنج به
يجيء يأتي بلا كيف ولا شُبِه
وقاهرٌ قبل مقهورٍ يكون به
ورازقٌ قبل مرزوقٍ بأضرِبِه
والأمر ونحك لا شك يقوم به

فكلهم خلطوا^(١) الحق المبين بما
إن كان ذلك حشواً لديك يرى^(٢)
فالحشوُ فَرِيَةٌ جَهْمِيٌّ ومعتزلٍ
وانظر لوازم ما حاولته طلباً
وخذ أدلة ما قالوه واضحةً
فالربُّ سبحانه مازال متصفاً
ذاتية وكذا فعلية وردت
كما تراها على قسمين قائمة
هو القديم بأوصاف منزهة
حتى سميع بصير قادر صمد
فهذه كلها ذاتية وردت
كذا وفعلية^(٣) فانظر مثالهما
يُحِبُّ يُبْغِضُ يَرْضَى يَسْتَجِيبُ يَرَى
وخالقٌ قبل مخلوقٍ يُكُونُهُ
وراحمٌ قبل مرحومٍ فيرحمُهُ
عن أمره صدر المخلوق أجمعُهُ

(١) ج : خلط...

(٢) ج : فكلهم كان حشواً لديك يرى...

(٣) هذا البيت ساقط في (ج).

(٤) ج : وانظر إلى مطلب حاولته طلباً نسبة المرء...

(٥) في (ج) بدل هذا البيت والبيت الذي قبله :

فلإله صفات الذات قد وردت

بها النصوص بلا ريب ولا شبه

(٦) ج (ص ٢٢) : كذاك فعلية

وقد تكلم ربُّ العرش بالكتب الـ
ولم يزل فاعلاً أو قائلاً أزلّاً
هذى حوادث لا مَبْدَأَ لأولها
إِذْهِى^(١) صفات لموصوف تقوم به
ومذهب القوم مروها كما وردت^(٢)
ولا يرون بتعطيل الصفات كما
ماشبه الله إلا عابدٌ صنماً
ولا يُعطَلُ^(٣) إلا عابدٌ عدماً
سوى أباطيل ما يختاره عبثاً
لا يستفيق إلى ما جاء من أثر
والجَهَنَّمُ معبوده يبغي تطلبه
والاتحادى مع أهل الحلول لهم
من دربه دَخَلُوا فى كل فاسدة^(٤)
وما رَدَدَتْ عليه فى الطلاق فما

منزلات كلاماً لا شبه به
إذا يشاء وهذا الحقُّ فارض به
بالنص فافهمه يأنومأن وأنتبه^(٥)
قديمة مثله من غير ماشبه
من غير شائبة التكيف والشبه
يقول جهنم ومن وآلاه فى الشبه
يدلى بأخبث معبود وأغربيه
وليس يدري له ربّاً يلوذ به
يرى أمانيه تسرى بمركبه^(٦)
بمفرد القول منه أو مركبه
وليس يفهم إلا ما أشار به
تخلل كنفاة الجهنم فادر به^(٧)
راجت عليهم ومألوا مئيل مغربه
حققت نقلاً ولا عقلاً^(٨) ظفرت به

(١) أى أن تسليمنا بما وردت به النصوص من أن الله تعالى متكلم فاعل منذ الأزل هو تسليم بوجود حوادث لا مبدأ لأولها.

(٢) ج : إذ هل ..

(٣) ج : ومذهب القوم مروى كما وردت ..

(٤) المعطلة هم الذين ينفون صفات الله كالجهمية والمعتزلة والفلاسفة والإسماعيلية على تفاوت بينهم فى هذا النفى والتعطيل.

(٥) ج : لمركبه .

(٦) فى المطبوعة : محال فى كنفاة الجهنم فادر به . والذى أثبتته هو ما فى (ج).

(٧) ج : مفسدة .

(٨) ج : عقلاً ولا نقلاً ..

بل فاسد القصد أعمى^(١) الذهن منك كما

هى^(٢) عادة الله فى شأنٍ لمذهبه^(٣)

نزلت حول خمّاه كى تُنازله
وقد أجابك فأنظر فى الجواب ترى
أخذت منه علوماً فانتصرت بها
وحزتها مجملات من مُفصله
وهكذا كل من سارت ركائبه
وإن تبجحت بالردّين لست له^(٤)
كم بحر علم أتاه عاد^(٥) ساقية
وما نرى لكم فى الخلق فائدة
أين الثريا مكاناً فى ترفعها
من ذا يقيس نفى الجلد من درن الـ
لو كان عندك إنصاف ومكرمة
لكنت تقفوا وراه قفوا مجتهد

فما علوت عليه^(٦) بل علوت به
سيفاً تجول المنايا عند مضربه^(٧)
على سواه وكانت من مُهذبه
فقصّل الآن ما أجملت تحظ به
يقفوا خطاه فسائل من مجربه
كفوا ولا أهل هذا العصر فانتبه
وكم أزال صدّى جهل بصيّبه^(٨)
غير التّنعيم فى النعماء من شبه
من الثرى؟ قال هذا كل متببه
لدنيا وأمراضها يوماً بأجر به
وجود معرفة أو ذهن متببه^(٩)
علماً وديناً وأمرأ تفلحن به

(١) ج : أعيا ..

(٢) ج : هو ...

(٣) فى الأصل «فىمن شأن مذهبه» والصواب ما أثبتته ، وفى جلاء العينين «فى قال لمذهبه» ، وهو بمعناه .

(٤) ج : عليه ، وهو خطأ .

(٥) ج (ص ٢٣) : وقد أجابك فيها خير أجوبة كالسيف جالت منايا عند مضربه

(٦) ج : وإن تبجحت فى رد فلست له ..

(٧) ج : صار ..

(٨) فى الأصل : وكم جهول أتاه صار متببه ، والذى أثبتناه فى (ج) وهو أجود .

(٩) ج : لو كان عندكمو إنصاف مكرمة أو نقد معرفة أو ذهن متببه

لو وفق الله أهل الأرض قاطبةً
وما نسبتم إليه عند ذكركم
فقد أجابكم عن ذا^(١) بأجوبة
وقد تبين هذا في مناسكه
رميتموه بهتانٍ يُشأن به
وفى الجواب أمور من تدبرها
ولم يكن مانعاً نفس الزيارة بل
تمسكاً بصحيح النقل متبعاً
مع الأئمة أهل الحق كلهم
وقد علمت يقيناً حين وافقه
هذا وقد قلت فيما قلت مرتجلاً
لو كان حياً يرى قولى ويسمعه
فابرز ورؤ ترى والله أجوبة
عقلاً ونقلاً وآيات مفصلة
مأضى الجنان كحدّ السيف فكرته
وقاد ذهنٍ إذا جالت قريحته
يقابلون الذى يأتى بمشتمه

إلى الصواب لسأروا خلف مذهبه
ترك الزيارة أمر^(٢) لا يقول به
أزال فيها صدى الإشكال والشبه
لكل ذى فطنة فى القول مغربه
فالله ينصفه ممن رماه به
سقى الأنعام بها من صفو مشربه
شد الرحال إليها فادر وانتبه^(٣)
خير القرون أولى التحقيق والنبه^(٤)
قالوا كما قال قولاً غير مُشتمه
أهل العراق على فتياه فافت به^(٥)
فيما تقدم قولاً غير مُنجمه
رددت ما قال ردّاً غير مشتمه
مثل الصواعق تُردى من تمر به
من كل أروع شهْم القلب منتبه
يريك نظماً ونشراً فى تأدبه
يكاد يُخشى عليه من تلّهيه
من الكلام ولا يخشون ذا النبّه^(٦)

(١) ج : أمراً.

(٢) ج : فيها.

(٣) ج : ... إليها فوق مركبه.

(٤) ج : مستمسكا ... الألى جاءوا بمذهبه.

(٥) ج : فانتبه.

(٦) هذا البيت ساقط من (ج).

فمنزل^(١) القوم فى أعلى منازلهم
وانظر إلى من طفى فى الأرض من أمم
إن الإله يُجَازى كُلُّ ذى عمل
هذا جوابك يا هذا موازنة
والحمد لله حمداً لا نَفَادَ لَهُ
ثم الصلاة على خير الورى شرفاً
وآله والصحاب الغر كلهم^(٢)
فليس ذو منصب يحمى^(٣) بمتنصبه
ولا تكن سالكاً فى إثر سببه
بمثل إحسانه أو قبح مكسبه
بحراً وقافية فى النظم والشبه
جارٍ على مر ما يقضى وأطيبه
مُحمَّد المصطفى الهادى بمذهبه^(٤)
ما أشرق الجوُّ من أنوار كوكبه

القصيدة الثانية : (٥)

الحمدُ لله حمداً أَسْتَعِينُ بِهِ
لأسيما فى انتصاف من أخى إحنٍ
فى كل أمر أعانى فى تطلبه
طفى علينا وأبدى من تعصُّبه

(١) فى الأصل : فنزل ...

(٢) ج : ينجو ...

(٣) ج : محمد المرسل الهادى لمذهبه .

(٤) ج : قاطبة ...

(٥) ذكر الزركلى (الأعلام ٩ / ٣٢٢) من مؤلفات ناظم القصيدة يوسف بن محمد بن مسعود السمرى «الحمية الإسلامية فى الانتصار لمذهب ابن تيمية» نظم . وذكر ابن ناصر الدين (الرد الوافر، ص ٧١) فى الكلام عن السمرى ما يلى : ومن مؤلفاته النظامية كتاب «الحمية الإسلامية فى الانتصار لمذهب ابن تيمية» يعارض (فى الأصل : معارض) فرقة قد قال أمثلهم : إن الروافض قوم لا خلاق لهم . وقد أحسن فى هذا الرد المقبول وهدم تلك الأبيات بنظام المنقول وحلال المعقول .

ونرجع مما سبق أن القصيدة التالية هى «قصيدة الحمية الإسلامية» المذكورة وإن كنا لم نعثر عليها مطبوعة أو مخطوطة فى موضع آخر ولذلك لم نتمكن من مقابلتها واكتفينا بنشرها على الصورة التى نشرت عليها فى طبعة بولاق مع بعض الضبط والتصويب .

بغياً وَعَدُوا وإفكاً مُفْتَرِئاً وَهَوًى
 يَا أَيُّهَا الْمُعْتَدِي قَوْلًا وَمُعْتَقِدًا
 بَيْنَ لَنَا بِصَرِيحِ الْقَوْلِ مُعْتَمِدِ الْإِ
 الْغَضُّ مِنْهُ فَهَذَا لَا يَجُوزُ، أَمْ
 شَهِدْتَ بِالْفَضْلِ فِيهِ، ثُمَّ جِئْتَ بِمَا
 أَجْمَلْتَ قَوْلَكَ فِيهِ بِالْوَقِيعَةِ مِنْ
 مُوَهِّتٍ فِيهِ عَلَى الْجَهْلِ لَا وَرَعَ
 طَعَنْتَ فِيهِ فَجَاءَتْ فِي الْحِجَابِ كَذَا
 وَجِئْتَ فِيهِ بِقَوْلٍ غَيْرِ مُتَّسِقٍ
 نَظَّمْتَ شِعْرًا زَعَمْتَ الْفَضْلَ فِيهِ فَقَدْ
 رَكِبْتَ لَفْظَ قَوَافِيهِ مَغَايِرَةً
 فَقُلْتُ رَدًّا عَلَيْهِ فِي تَوْبِهِ
 عَلَى ابْنِ تَيْمِيَّةٍ ظَلَمًا وَمَذْهَبِهِ
 نَصَافٍ وَالْعَدْلُ فِيهِ مَا تَرِيدُ بِهِ
 التَّحْقِيقَ لِلْحَقِّ، فَاسْلُكْ نَهْجَ سَبَبِهِ
 يَنْفِيهِ، فَعَلَّ غَوًى فِي تَلْعَبِهِ
 غَيْرِ الْبَيَانِ لَهُ لَكِنْ بِأَصْحَبِهِ
 ثَنَّاكَ عَنْهُ وَلَا تَوْفِيرُ مَنْصِبِهِ
 مِنْ يَخْصُمُ الْحَقَّ لَمْ يَظْفَرْ بِمَطْلَبِهِ
 لَفْظًا وَمَعْنَى بَعِيدٌ مِنْ مُصَوِّبِهِ
 أَسْجَلْتَ بِالنَّقْضِ فَافْكَرْ مُرَّ مَشْرِبِهِ
 وَأَيْطَاءً بِأَضْرِبِهِ ^(١)

عَرَضْتَ عَرَضَكَ فِي عَرَضِ الْعُرُوضِ بِمَا

يُزْرَى وَغَرَّكَ فِيهِ شَيْمٌ خُلِبَ
 فَمَا أَجَدْتَ يَهْجُو الرَافِضِيَّ وَلَا
 قَصَّرْتَ فِي الطَّعْنِ فِي السُّنَنِ وَمَذْهَبِهِ
 (قُلْتَ الرَوَافِضُ قَوْمٌ لَا خَلَقَ لَهُمْ
 قَصَّرْتَ مِنْ هَجْوِهِمْ فِي قَصْرِ جَهْلِهِمْ
 مِنْ أَجْهَلِ النَّاسِ فِي قَوْلٍ وَأَكْذَبِهِ)

وَالْكَذِبُ فِي الْعِلْمِ خَبَرٌ أَرْجَعُ بِأَعْيَاهِ ^(٢)

هُمْ أَكْذَبُ النَّاسِ فِي قَوْلٍ وَفِي عَمَلٍ
 وَأَعْظَمُ الْخَلْقِ جَهْلًا فِي تَوْبِهِ
 وَهُمْ أَقَلُّ الْوَرَى عَقْلًا وَأَغْفَلُهُمْ
 عَنْ كُلِّ خَيْرٍ وَأَبْطَأَ عَنْ تَكْسُبِهِ

(١) كَذَا بِيَاضِ الْأَصْلِ.

(٢) كَذَا بِالْأَصْلِ.

وكل عيب يردُّ الشرعُ قد جُبعوا
وقلت أيضاً وشر القول أبعدُه
(والناس في غُنية عن ردِّ إفكهم
أكلُ ما ظهرت في الناس هُجنته
والله لا غُنية عن ردِّ إفكهم
أيتُركون يسُبُّون الصحابة والإِ
هذا مقالٌ شنيع لم يقل أحدٌ
والله لولا سُيوفُ من أئمتنا
لأضحت السُّنةُ الغراءُ دائرةً
(وقلت للرجس لم تطهر خلائقَه
(لقد تقول في الصَّحب الكرامِ ولم
أيسكتُ النَّاس عن هذا ودعوتِه
وما تقول في الصَّحب الكرام وما اف
أيتُرك الأمرُ بالمعروفِ مُطَرَحاً
كلّاً ومن رفع السَّبع الطُّباقَ على
لنَقْذِفَنَّ على بطلانِ مذهبه
حتى يفيء إلى الإسلام عن كُثْبٍ
وتقدم اليوم من أصحابنا كتب
(ولابن تيمية ردُّ عليه وفي
كما زعمت، وأوفى بالمقاصد مع

هم جنسُ إبليس بل فرسانُ مقتبهِ^(١)
عن الصواب فرمٌ تحصيلُ أصوبه
لهُجْنَةُ الرِّفضِ واستقباحُ مذهبه)
يصير أهلاً لإهمال النكير به
بل ردُّه واجبٌ أعظمٌ بمُوجبه
سلامٌ يختال زهواً في تصليه
به ولا رَهْطُ جهم في تحزُّبه
في كاهل الرِّفض لا تُلَوِّى ومُنْكِبَه
بين البرية كالعنقا وأُغْرِبَه^(٢)
داعٍ إلى الرِّفضِ غالٍ في تعصُّبه)
يستحى مما أفتراه غيرُ مُنجِبِه
إلى الضلالة واستعلاء منصبه
سراه فيهم ولم يُرْجَم بكوكبه
والنهى عن منكرٍ ما من يقول به
وجه الثرى وتعالى في تحجُّبه
بصارم الحق مسلولاً ومِرْزَبَه
ويترك الكفر مقصي غير مكشبه
ردُّ على الرِّفضِ ترميه بأشهبه
بمقصد الردِّ واستيفاء أضربه)
كَيْدِ الحسود ومعِ إرغام أرنبه

(١) في اللسان : المقتب من الخيل : ما بين الثلاثين إلى الأربعين، وقيل زهاء ثلاثائه.

(٢) كذا بالأصل ولعلها : «مغربه» يقال : عنقاء مغرب.

حَسَنًا وَضَرَّتْهَا بِالْحَسَنِ شَاهِدَةً
 وَقُلْتَ بَغْيًا وَعَذَوًا شَابَهُ حَسَدُ
 (لَكِنَّهُ خَلَطَ الْحَقَّ الْمَيِّنَ بِمَا
 (يَحَاوِلُ الْحَشْوُ أَنِّي كَانَ فَهَوْلُهُ
 (يَرَى حَوَادِثَ لَا مَبْدَأَ لِأَوَّلِهَا
 وَاللَّهُ مَا قَالَ أَهْلُ الرَّفْضِ إِذْ خَصَمُوا
 هَذِي تَصَانِيفَ هَذَا الشَّيْخِ سَائِرَةً
 صَفَرُوا بِلَا كَذَرٍ طَابَتْ مَوَارِدُهَا
 دَلِيلُهَا الْإِيَّ وَالْأَخْبَارَ سَاقَتْهَا
 لَكِنْ عَيُونَ الْعِذَا تُبْدَى الْمَحَاسِنُ فِي
 انْظُرْ بَعَيْنَ الرِّضَا تَبْصُرُ بِهَا عَجَبًا
 وَسَمَتْ بِالْحَشْوِ أَهْلُ الْحَقِّ إِذْ مَلَأُوا
 قَوْمَ أَتَاهُمْ صَحِيحُ النُّقْلِ فَاتَّبَعُوا
 وَأَثْبَتُوا لِإِلَهِ الْعَرْشِ مَا ثَبَتَتْ
 فَرَامَ بَعْضُ أَوْلَى التَّعْطِيلِ دَخَضَهُمْ
 فَكُلُّ مَنْ قَصُرَتْ فِي الْعِلْمِ رُبَّتُهُ
 فَاحْمَدُ الْمُضْطَفَى عُودِي وَقِيلَ لَهُ
 وَقِيلَ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ أَوْ رَجُلٌ
 لَوْ كَانَ الْإِسْمُ يَشِينُ الْفِعْلَ فِي رَجُلٍ
 أَمَا حَوَادِثَ لَا مَبْدَأَ لِأَوَّلِهَا
 قَصُرَتْ فِي الْفَهْمِ فَأَقْصَرَ فِي الْكَلَامِ فَمَا
 لَوْ قُلْتَ قَالَ كَذَا ثُمَّ الْجَوَابُ كَذَا

لَهَا وَمَا الْحَسَنُ إِلَّا مَا شَهِدَتْ بِهِ
 وَالشُّوبُ يَظْهَرُ حِينَئِذٍ مِنْ مُشَوِّبِهِ
 يَشَوُّهُ كَدَرٌ فِي صَفْوِ مُشْرِئِهِ
 حَيْثُ سَيَّرَ بِشَرْقٍ أَوْ بِمَغْرِبِهِ
 فِي اللَّهِ سَبْحَانَهُ عَمَا يُظُنُّ بِهِ
 هَذَا الْمَقَالِ وَقَدْ صَيَّوْا بِصِيَّهِ
 بِشَرْقِ ذَا الْكَوْنِ لَا تَخْفَى وَمَغْرِبِهِ
 لَذِيذَةُ كَجَنَى نَحْلٍ وَأَعْذِبِهِ
 وَالْعِلْمُ يَغْرِضُ فِيهَا خَيْلَ مُوَكَّبِهِ
 ثَوْبَ الْمَسَاوِيءِ فَأَعْجَبَ مِنْ تَقْلِبِهِ
 فَأَعْيَنُ السَّخْطَ عُقْمَى عَنْ تَعَجُّبِهِ
 وَظَائِفَ الْعِلْمِ مِنْ قَوْلٍ بِأَطْيَبِهِ
 سَبِيلَهُ وَخَمَوُهُ مِنْ مَكْذَبِهِ
 فِيهِ النُّقُولُ بِلَا شِبْهِ يُقَاسُ بِهِ
 قَابَ مِنْ قَصْدِهِ الْأَدْنَى بِأَخْيَرِهِ
 وَقُلْ دُنْيَا تَجَرُّ فِي تَوَثُّبِهِ
 مَذْمُومٌ وَتَغَالَوَا فِي تَجَنُّبِهِ
 مَعْلَمٌ، كَاهِنٌ يَسْمُو بِأَكْعُبِهِ
 لَشَانَ خَيْرِ الْبِرَايَا مِنْ مُلْقَبِهِ
 فَذَاكَ مِنْ أَغْرَبِ الْمَحْكِيِّ وَأَعْجَبِهِ
 ذَا عُشْكَ أَدْرَجَ فَمَا صَفَرُ كَعُنْظَبِهِ
 لِبَانَ مُخْطِئٍ قَوْلٍ مِنْ مُصَوِّبِهِ

أَجَمَلْتُ قَوْلًا فَأَجَمَلْتُ الْجَوَابَ وَلَوْ
 إِنْ قُلْتَ كَانَ وَلَا عِلْمَ لَدَيْهِ وَلَا
 أَوْ قُلْتَ أَحَدُثَهَا بَعْدَ اسْتِحَالَتِهَا
 وَكَيْفَ يُوجِدُهَا بَعْدَ اسْتِحَالَتِهَا
 أَوْ قُلْتَ فَعَلَ اخْتِيَارًا مِنْهُ مَمْتَنِعٌ
 وَلَمْ يَزَلْ بِصِفَاتِ الْفِعْلِ مُتَّصِفًا
 سَبْحَانَهُ لَمْ يَزَلْ مَا شَاءَ يَفْعَلُهُ
 نَوْعَ الْكَلَامِ كَذَا نَوْعَ الْفِعَالِ قَدِيدٌ
 وَلَيْسَ يَفْهَمُ ذُو عَقْلٍ مُقَارِنَةً إِلَيْهِ
 يُحِبُّ يَبْغِضُ يَرْضَى ثُمَّ يَغْضِبُ ذَا
 وَالْخَلْقِ لَيْسَ هُوَ الْمَخْلُوقُ تَحْسِبُهُ
 وَقَوْلُ كُنْ لَيْسَ بِالشَّيْءِ الْمَكُونِ وَالصَّادِقِ
 فَالْمُصْطَفَى قَالَ كَانَ اللَّهُ قَبْلُ وَلَا
 وَقُلْتَ مَنْ بَعْدَ هَذَا قَوْلُ ذِي حَسَدٍ
 (لَوْ كَانَ حَيًّا يَرَى قَوْلِي وَيَسْمَعُهُ
 كَمَا رَدَدْتُ عَلَيْهِ فِي الطَّلَاقِ وَفِي
 فَضَحْتُ نَفْسَكَ فِي هَذَا الْمَقَالِ وَلَمْ
 عَرَفْتَنَا أَنْ مَا قَدْ قُلْتَ لَيْسَ لَوْجًا
 إِذْ لَوْ أَرَدْتَ بَيَانَ الْحَقِّ قُلْتَ بِهِ
 مَا ذَاكَ صَدِّكَ بَلْ خَوْفُ الْجَوَابِ كَمَا
 ذَا شَأْنٍ مِنْ لَمْ يَجْرِدَ صَارِمًا ذَكَرًا

فَصَلَّتْ فَصَلَّتْ بَيَانًا لِأَغْرِبِهِ
 كَلَامٍ لَا قُدْرَةَ أَصْلًا كَفَرْتُ بِهِ
 فِي حَقِّهِ سُبَّتْ نَقْصٌ مَا احْتَجَجْتُ بِهِ
 مِنْهُ أَيْقَدَرُ مَيِّتَ رَفَعَ مِنْكِبِهِ
 ضَاهَيْتُ قَوْلَ أَمْرِيءٍ مُغْوٍ بِأَنْصَبِهِ
 وَبِالْكَلَامِ بَعِيدًا فِي تَقَرُّبِهِ
 فِي كُلِّ مَا زَمِنَ مَا مِنْ مُعَقِّبِهِ
 هَمْ لَا الْمَعِينُ مِنْهُ فِي تَرْتِيبِهِ
 مَفْعُولٌ مَعَ فَاعِلٍ فِي نَفْسِ مَنْصَبِهِ
 مِنْ وَصْفِهِ، أَرْضِهِ، بَعْدًا لِمُغْضِبِهِ
 بَلْ مَضْدَرٌّ قَائِمٌ بِالنَّفْسِ فَأَدْرَبِهِ
 غَيْرَ يَعْرِفُ هَذَا مَعَ تَلْعُوبِهِ
 شَيْءٌ سِوَاهُ تَعَالَى فِي تَحْجُوبِهِ
 أَخْطَا الْهُدَى وَتَجَارَى فِي تَنْكِبِهِ
 رَدَدْتُ مَا قَالَ رَدًّا غَيْرَ مُشْتَبِهٍ
 تَرَكَ الزِّيَارَةَ أَقْفُو إِثْرَ سَبَبِهِ
 تَشَعَّرَ وَغُجَّتْ عَنِ الْمَرَعَى وَأَخْضَبِهِ
 هُوَ اللَّهُ بَلْ لِلْمِرَا أَقْبَحُ بِمَنْصَبِهِ
 فِي مَحْضَرِ الْخِصْمِ إِمَّا فِي مُغْيَبِهِ
 أَجَبْتَ قَبْلَ بَسْهَمٍ مِنْ مُصَوِّبِهِ
 مَاضِي الْغَرَارَيْنِ عَضْبًا مِنْ مُجَرَّبِهِ

لكن إذا الأسد الضَّرغامُ غاب عن
 كذا الجبانَ خلا في البرِّ صاح ألا
 ولو سمعتَ جواب الردِّ رُحْتَ فتى
 وقد كفاني أبو العباس كُلفته
 ووافقتَه سرّاً الناس عن كُتب
 من أهل بغداد والآيات شاهدة
 عبت الذي قال ما فيه الخلاف من آية
 وقلت تنكح زوجاً غيره ونكا
 وكيف تنكح من لم تَبِرَ عَصْمَتُهَا
 وفي الزيارة لم تنصف رددت على
 رداً ملخصه أشياء أذكرها
 إما صحيح ولكن لا دليل به
 إما بمجمل لفظ قول خصمك من
 إما بلا علم لي والجهلُ غايته
 فأى ردٍّ لعمري قد رددت وما
 إن كان عندك في شدِّ الرجال إلى الـ
 ليعرف الحق من كان أخا نظير
 أنى وذلك كالعنقاء في عدمٍ
 ما أنت إلا كما قد قيل في مثل
 فشيخنا بصريح الحق حُجَّتْهُ

العَرِين تسمع فيه ضَبَحٌ^(١) ثعلبه
 مبارزٌ وتغالى في توثُّبه
 من أعظم^(٢) الخلق عن جرم وأتوبه
 كذا أرحتَ لسانى غير مُتعبه
 من أهل مذهبه أو غير مذهبه
 لهم وللحق مصباح يبين به
 قناع الثلاث ولو أفتى بأغربه
 حُها مع الخلف باقى في تَذَبُّبه
 بلا خلافٍ لشخص مع تجنُّبه
 ما لم يقله ولم تمرر بسبِّبه
 إما حديث ضعيف عند مطلبه
 على مُرادك بل هذمٌ لمنصبه
 أقوى المقال به قسراً وأصوبه
 أيعذر الشخص فيما لا أحاط به
 ذا قلت إذ قلت أفتو إثر سبِّبه
 قبور نقلٍ فعارضه بموكبه
 خالٍ من العلم ناء عن تعصُّبه
 وكالسُمندل يحكى مع تغْيُبه
 خالف لتعرف مشهوراً لضربه
 ونقدٌ نقلك زَيْفٌ في تقلبه

(١) في الأصل : ضج .

(٢) كذا بالأصل .

نصاف مرتفعاً من فوق مرقبه
 هذا وجوهه مما أضن به
 أمدح أم هجو أعرب عن معربه
 تعنى به الشيخ أو رداً لمذهبه
 جواب عن قوله نور بغيبه
 لقطع خصم قوى فى تغلبه
 هدى وربح لديهم فى تكسبه
 علم يضمن بعلم عند طلبه
 فاستدرك الحال الأخرى قبل مذهبه
 وانفع به الناس كي تحظى بأثوبه
 رد الصواب وقد وافى بكسبه
 هدى تنكس جهماً عن توثبه
 شمس الضحى وهلالاً وسط غيبه
 ما يؤهم الغمر طعناً فى جوبه
 بل بدعة وضلال فى تطلبه
 مغوى بأصوب منقول وأصله
 يخالف النقل بل تكثير مقبه
 مع الخلق رد عليه فى تألبه
 بالنقل والعقل تقريراً لأصوبه
 أجر اجتهد فقصر فى تشربه
 ك الشافعى الذى تغزى لمذهبه
 على مقدمه نكصاً لأعقبه

فمن أحق بحق القول إن ظهر إلا
 (وقلت ما بعده للرد فائدة
 ماذا الكلام وما معناه قلل لنا
 ما ذلك الجوهر المضمون ويحك هل
 فإن يك الشيخ ماذا الطعن فيه أو الـ
 (والرد يحسن فى حالين: واحدة
 وحالة لانتفاع الناس حيث به
 كتم العلوم حرام لا يجوز لذي
 والرد فى الحالة الأولى مضى هدراً
 فقل ورد إن أسطعت السيل إذا
 حاشا وكلاً وأنى بالسيل إلى
 قل كى ترى سناً تستر فى سنن الـ
 ورهطه وتريك الحق أظهر من
 وقلت إذ ضاق نهج الذم عنك له
 (وليس للناس فى علم الكلام هدى
 أنت أم هو رد المنطق الأفن الـ
 فالشيخ ما أحتج من علم الكلام بما
 أراد يعلم شيخ الرفض أن جميع
 وطالما دل أهل العلم قاطبة
 وهبه أخطأ ألم تعلم بأن له
 لقد تحجرت فيه واسعاً وكذا
 ثم اختتمت بقول رد آخره

(ولسى يد فيه لولا ضعف سامعه
عَبَتَ الكلامَ بدياً وافتخرت به
زعمت فيه ضلالاً ثم قلت ولى
هذا لعمري كرامات لصاحبنا
وليس هذا بحمد الله أوله
وقعت في الشيخ إذ ردَّ الروافض في
أوهَمْتَنَّا فيكَ رَفُضاً في كلامك والإِ
وذات صَدْرِ الفتى تبدو لصاحبه
ولا اعتبار بنزَرٍ من هجائهم
وقد كفانا إمام الوقت أمرهم
ففضله كضياء الشمس مَضْحِيَّةٌ
أبدى أصول الهدى للناس واضحةً
سارت تصانيفه في العالمين مَسِدٌ
حَوَى العلوم مُجَدِّداً في تَطْلُبِهَا
لم يعلموا علمه من أجل ذَا حَسَدُوا
لم يَثْنِهِم عنه لادِين ولا ورَعُ
إمام صدق له في العلم مرتبةٌ
بدت له زينةُ الدنيا وزَهْرَتُهَا
وغيره بذل الدِّين المَكْرَمُ في
شَتَانِ بينهما في الحكم يا سُبُكِي

جعلتْ نَظْمَ بسيطى في مُهَذَّبِهِ
أخيراً أعجب لبانيه مُخَرَّبِهِ
فيه يد بُسِطت، جَهْلٌ بَجَحَتْ به
إذ صَدَّ شائته عن كل مَأْرِبِهِ
من الكرامات في أصحابِ يَثْرِبِهِ
قَعَرَ الحضيض وكانوا فوق مَرْقِبِهِ
نسان قد يبتلى من تَحْتَ مَذْرِبِهِ
من فَرَحٍ تارة أو من تَغْضُوبِهِ
دين التَّقِيَّةِ غَالُوا في تَلْزِبِهِ
بالرَدِّ إذ سار في شرق ومغربِهِ
رَأَدَ الضُّحَى ظاهراً يرمى بأَشْهُبِهِ
كالبدْر حين تجلى وسط غيْهِبِهِ
ير النِّيرين فاقدِر عَمْرٍ له^(١)
إذ غيَرَهُ المَالُ أَضْحَى جُلَّ مَطْلِبِهِ
والناس أعداء مالا يعلمون به
عَمُّوا وصمُّوا وَلَجُّوا في تَأْنِيهِ
شَمًّا بِمُعْجَمِهِ فيها ومُغْرِبِهِ
فردَّها وتَمَادَى في تَجَنُّبِهِ
تحصِيلِهَا وتَنَاهَى في تَوَثُّبِهِ
كم بين صادق قولٍ من مُضَرِّبِهِ

فالعلم والفقْر مقرونان في قرن
لأنَّ العرش يحمى أهل طاعته الدُّ
فشيخنا ترك الدُّنيا وزينتها
والله لو لم يكن بالدين مُتَسَمًّا
فالفَتْك قِيْدُ التَّقْوَى ومذهبنا
فهذه نُبْذَةُ أوردتها عَجَلًا
والحمد لله حمداً أَسْتَعِين به
ثم الصَّلَاة على خير الورى شرفاً

والمال والزهد في شرق ومغربه
نيا حمى أهل مريض ما يضرُّ به
وخصُّه من هواها في تعذُّبه
أُشْمِتَ فيه الأعداى عن مُعْتَبِه
تَرْكُ الجِدال وتَسَانِيْب لطالبه
عن ابن تيمية نصراً لمذهبه
على ذوى البدع الأعدا لمُنْصِبِه
وضَحِّه ومن أَسْتَهْدَى بكوكبه

كتاب «منهاج السنة» وقضية وحدة المسلمين :

كان ابن المطهر الحلبي يجمع بين الرفض والاعتزال ومن هنا كان رد ابن تيمية عليه هو في الحقيقة رد على «الشيعة القدريّة». وعلى الرغم من أن أوائل الشيعة - مثل هشام بن الحكم^(١) وهشام بن سالم الجواليقي^(٢) ويونس بن عبدالرحمن القُمي^(٣) - كانوا مجسمة مشبهة^(٤)، إلا أن أكثر من جاء بعدهم من الشيعة جنحوا ناحية الاعتزال فقالوا بنفى الصفات وإنكار القدر. وهذا هو ما يقرره الأشعري في «مقالات الإسلاميين»^(٥) حيث يقول: «وقالوا في التوحيد بقول المعتزلة والخوارج،

- (١) انظر الكلام عليه فيما بعد : ج ١، ص ٦٩ ت ٣.
- (٢) انظر الكلام عليه فيما بعد : ج ١، ص ٦٩ ت ٤.
- (٣) انظر الكلام عليه فيما بعد : ج ١، ص ٦٩ ت ٥.
- (٤) انظر الكلام على المجسمة والمشبّهة فيما بعد : ج ١، ص ٧، ت ٢.
- (٥) ج ١، ص ١٠٥. وانظر ما يذكره بعد ذلك من أقوال الراضية في القرآن وفي إرادة الله وفي أعمال العباد وفي الاستطاعة والولد (المقالات ١ / ١٠٩ - ١١٤) وفي كل هذه الأقوال يميز بين الأوائل منهم وبين متأخريهم الذين يجمعون بين الاعتزال والإمامة.

وهؤلاء قوم من متأخريهم ، فأما أوائلهم فإنهم كانوا يقولون ما حكينا عنهم من التشبية .

وقد ظلت آراء المعتزلة تعيش في كتب متأخري الشيعة الإمامية إلى يومنا هذا . ولذلك فإنه من الخطأ البين الظن بأن مذهب المعتزلة قد مات أو أصبح مذهباً تاريخياً فقط^(١) .

وقد قامت جماعة تقول بوجوب التقريب بين «المذاهب» الإسلامية ، وعدم جواز التعرض للخلافات بين الفرق الإسلامية المختلفة ، حتى نحافظ بذلك على وحدة الصف بين جميع المسلمين وعلى هذا الرأي يكون نشر كتاب مثل «منهاج السنة» فيه نقد لمذهب الشيعة والمعتزلة مما يزيد الخلاف ويشيع الفرقة ، وهو ما يجب أن نعمل على تلافيه وتجنبه .

ولا ريب أن اتحاد المسلمين واجتماع كلمتهم هو ما يجب أن يسعى إليه جاهدٌ كل مسلم غيور على دينه مخلص لعقيدته ، على أن هذا الاتحاد يجب أن يكون على الحق لا على الباطل ، وعلى أساس التمسك بالكتاب والسنة ، كما أمرنا الله تعالى بذلك في قوله : ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ [سورة آل عمران : ١٠٣] ، وحبل الله هو كتاب الله^(٢) . وكما قال صلى الله عليه وسلم في خطبة حجة الوداع :

(١) انظر ما يذكره بهذا الصدد أحمد أمين في ضحى الإسلام ، جـ ٣ ، ص ٢٦٧ - ٢٦٨ ، ط . ١٣٦٨ / ١٩٤٩ ؛ وجولدسيهر في العقيدة والشرعة في الإسلام ، ص ١٩٨ - ١٩٩ ، الطبعة الأولى ، ١٩٤٦ .

(٢) انظر وجوه تفسير الآية في : تفسير الطبري ٧ / ٧٠ - ٧٦ (ط . المعارف) . وانظر إشارة الشيخ أحمد شاكر رحمه الله (في تعليقات ص ٧٣) إلى حديث زيد بن أرقم في المسند والترمذي ومسلم وابن حبان وفيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «كتاب الله هو حبل الله» .

«إني قد تركت فيكم ما إن اعتصمتم به فلن تضلوا أبداً: كتاب الله وسنة
بيه»^(١).

وعلى الرغم من هذا الأمر فإن طوائف من المسلمين أبت إلا أن تفعل
فعل اليهود والنصارى من قبل فتخرج على الجماعة وتشق عصا الطاعة،
وهم الذين حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم وحذرنا منهم
وأمرنا بمخالفتهم كما في حديث معاوية رضى الله عنه أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال: «ألا إن من قبلكم من أهل الكتاب افترقوا على ثنتين
وسبعين ملة، وإن هذه الملة ستفترق على ثلاث وسبعين: ثنتان وسبعون
فى النار، وواحدة فى الجنة وهى الجماعة». ^(٢) وكما فى وصيته صلى الله
عليه وسلم التى رواها العرباض بن سارية رضى الله عنه: «أوصيكم
بتقوى الله والسمع والطاعة وإن تأمر عليكم عبد، وإنه من يعش منكم
فسيرى اختلافاً كثيراً، فعليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين،
عَضُّوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل بدعة
ضلالة»^(٣).

(١) قال المنذرى فى الترغيب والترهيب ٤٤/١ (ط. القاهرة، ١٣٥٢/١٩٣٣): رواه الحاكم
وقال صحيح الإسناد.

(٢) الحديث فى سنن أبى داود ٤/٢٧٦. وهو مروى مع اختلاف فى اللفظ عن أبى هريرة وعن
عبدالله بن عمرو رضى الله عنهم فى صحيح الترمذى. قال ابن العربى فى شرحه
(٩/١٠٨): الأول صحيح حسن والثانى مفسر غريب. وهو مروى عن أبى هريرة فى
المسند ٢/٣٣٢. وفيه عن أنس بن مالك ٣/١٢٠، ١٤٥، وعن معاوية ٤/١٠٢، وهو
مروى كذلك فى سنن ابن ماجه عن أبى هريرة وعوف بن مالك ٢/١٣٢١ - ١٣٢٢ (ط.
فؤاد عبدالباقى، ١٣٧٣/١٩٥٣).

(٣) رواه المنذرى فى الترغيب والترهيب ٤١/١ - ٤٣، وقال: رواه أبو داود والترمذى وابن ماجه
وابن حبان فى صحيحه. وقال الترمذى: حديث حسن صحيح.

وإذا بحثنا أسباب الخلاف بيننا - معشر أهل السنة والجماعة - وبين الشيعة، وجدنا أننا نعظم علياً رضى الله عنه ونحب أهل البيت ونقول إن علياً من أفضل صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنه الخليفة الرابع من الخلفاء الراشدين المهدين، ونحن إلى جانب ذلك نحب كل صحابة رسول الله ونترضى عليهم ونلتمس العذر للمخطيء منهم. أما الشيعة فهم يرفعون علياً والأئمة إلى مرتبة أعلى من مرتبة الأنبياء فيقولون بعضهم ويغلون فيهم غلواً شديداً، وإليك ما ينقله دونالدسون *Donaldson* عن أحد أئمتهم وهو المجلسى في كتابه «حياة القلوب» حيث يقول : «وتدل بعض الأخبار المتيسرة التى سنذكرها فيما بعد إن شاء الله أن مرتبة الإمامة أعلى حتى من مرتبة النبوة فإن الله تعالى بعد أن أعطى النبوة لإبراهيم خاطبه بقوله : ﴿إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ [سورة البقرة : ١٢٤] ^(١). ثم ينقل المجلسى عن : «ابن بابويه (الصدوق) فى «المجالس» وفى «إكمال الدين» أن الإمام زين العابدين (ع) كان يقول : نحن أئمة المسلمين وحجج الله على سادات المؤمنين وقادته الغر المحجلين وموالى المؤمنين وساداتهم، ونحن أمان لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء، ونحن الذين بنا تمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه، وبنا تمسك الأرض أن تميد بأهلها، وبنا ينزل الغيث وتنشر الرحمة وتخرج بركات الأرض، ولولا ما فى الأرض منا لساخت الأرض بأهلها، ولم تخل الأرض منذ خلق الله آدم من حجة لله فيها ظاهر مشهور أو غائب مستور،

(١) انظر الترجمة العربية لكتاب عقيدة الشيعة لدونالدسون حيث ينقل نص كلام المجلسى الذى أوردناه هنا، ص ٣٠٤ - ٣٠٥. ط الحانجى. القاهرة ١٣٦٥ / ١٩٤٦. وهذا الكلام

منقول عن حياة القلوب للمجلسى ج ٣، ص ١ - ٢٣.

ولا تخلو إلى أن تقوم الساعة من حجة الله ، ولولا ذلك لم يعبد الله»^(١) .
ويتصل بالكلام عن الأئمة عند الشيعة الإمامية كلامهم عن المهدي وهو الإمام الثاني عشر محمد بن الحسن العسكري ، وهم يروون عنه أعجب الأساطير فيزعمون أنه عندما ولد كان ساجداً لوجهه رافعاً سبابتيه للشهادة ثم عطس وقال : «الحمد لله رب العالمين ، والصلاة على محمد وآله ، زعمت الظلمة أن حجة الله داحضة ، لو أذن لنا في الكلام لزال الشك» . ويزعم الإمامية أيضاً أنه بعد أن ولد المهدي كلم أباه الحسن العسكري بلسان عربي فصيح وشهد الشهادتين وصلى على الأئمة ، ثم هبطت طيور من السماء وخفقت بأجنحتها عند رأسه ، فنادى الإمام العسكري واحداً منها ودفع إليه المولود وقال : خذوه وأرضعوه وردوه إلينا كل أربعين يوماً ، فأخذه الطائر وصعد به إلى السماء . ثم أمر الإمام باقى الطيور بمثل ذلك فطاروا وراءه ، وقال : استودعتك الذى استودعت أم موسى . وقالت حليلة - عمة الطفل - إنها ذهبت بعد مرور أربعين يوماً لزيارة ابن أخيها فإذا بالصبي يمشى بين يديه ، فتعجبت وسألت أخاها فقال لها بأن الصبي من الأئمة كلما أتى عليه شهر كان كمن أتت عليه سنة ، وأنه يتكلم فى بطن أمه ويقرأ القرآن ويعبد ربه عز وجل وتعلمه الملائكة وتنزل عليه صباحاً ومساءً^(٢) .

(١) عقيدة الشيعة ، ص ٣٠٧ .

(٢) عقيدة الشيعة (الترجمة العربية) ، ص ٢٣٤ - ٢٣٥ . وينقل دونالدسن هذه الأخبار عن : بحار الأنوار للمجلسي ، ج ١٣ ، ص ٢ - ٤ (الترجمة الفارسية) ؛ حق اليقين للمجلسي أيضاً ، ص ١٤٦ ؛ كمال الدين لابن بابويه القمي ، ص ٢٤٠ ؛ كتاب إثبات الوصية للمسعودي ، ص ١٩٥ - ٢٠٠ .

وهذا هو ثراب زيارة قبر عليّ عند الإمامية: روى عن الإمام جعفر الصادق أنه قال: «من زار أمير المؤمنين عارفا بحقه غير متجبر ولا متكبر كتب الله له أجر مائة ألف شهيد وغفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر».

وأتى رجل الإمام الصادق وأخبره أنه لم يزُر أمير المؤمنين فقال له: «بئس ما صنعت لولا أنك من شيعة ما نظرت إليك، ألا تزور من يزوره الله مع الملائكة يزوره الأنبياء يزوره المؤمنون»^(١).

ومن أصول الشيعة الهامة القول بالتقية ومعناها أن يظهر الشيعة إذا اجتمع بمخالفيه غير ما يبطن، وأن يتظاهر بموافقتهم حتى يتمكن من كتمان أمره عنهم واتقاء شرهم. وقد أصبحت التقية عند الشيعة صفة مميزة لهم وخلقا من أخلاقهم ووسيلة لتفسير كل أحداث التاريخ، فسكوت عليّ على أبي بكر وعمر وعثمان كان تقية، وتنازل الحسن عن الخلافة لمعاوية كان تقية، وبعض أئمة الشيعة إنما يختفون ويتسترون تقية. وقد روى الكليني عن أبي عبد الله أنه قال: تسعة أعشار الدين في التقية، ولا دين لمن لا تقية له، والتقية في كل شيء إلا في النبذ والمسح على الخفين. وينسب الشيعة إلى بعض أئمة أهل البيت أنه قال: من صلى وراء سني تقية فكأنما صلى وراء نبي^(٢).

ويصف جولد-تسيهر التقية فيقول: «من اليسير أن نتصور أى مدرسة

(١) عقيدة الشيعة، ص ٧٩ نقلا عن تحفة الزائر للمجلسي، ص ٥٠.

(٢) أحمد أمين: ضحى الإسلام ٢٤٧/٣ - ٢٤٨ (ط. القاهرة، ١٣٦٨ / ١٩٤٩).

للمخاتلة والغدر تنطوى عليها تعاليم مبدأ التقية الذى أصبح ركناً من أركان المذهب الشيعى»^(١).

والتقية فوق ذلك تمثل النظام السرى الذى التجأ إليه الشيعة فى حربهم لخصومهم «فإذا أراد إمام الخروج والثورة على الخليفة وضع لذلك نظاماً وتدابير وأعلم أصحابه بذلك فتكتموه وأظهروا الطاعة حتى تتم الخطط المرسومة»^(٢). وفى مثل هذه الأنظمة السرية يكون المجال واسعاً لكل مدع محتال إذ يستطيع عن طريقها أن يتدع ما شاء له هواه من الآراء والمذاهب ثم ينسبها إلى الإمام المخفى حتى تشيع وتنتشر ويؤمن بها العوام، وهى محض اختلاق وكذب.

ومن الأمور التى يؤمن بها الشيعة الإمامية الاعتقاد بالرجعة، فهم يزعمون أنه فى اليوم الذى سيظهر فيه المهدي سيرجع إلى الدنيا كل من أخلص فى الإيمان وكل من أمعن فى الكفر. والقصد من هذه الرجعة كما قال المجلسى أن ينتقم المهدي من أعدائه الذين يشاهدون من ظهور كلمة الحق وعلو كلمة أهل البيت ما أنكروه عليهم. وسيرجع مثلاً الحسين بن على ومن استشهد معه كما سيرجع يزيد بن معاوية وأنصاره فينتقم منهم الحسين وجيشه انتقاماً سريعاً وسيرجع على رضى الله عنه ومعه عصا موسى وخاتم سليمان فيلتقى بأصحابه قرب الكوفة ثم يذهب معهم لقتال الشيطان وجميع أتباعه الذين تمكن من إغوائهم، ويستمر القتال بين الجيشين حتى يأتى محمد صلى الله عليه وسلم على رأس

(١) العقيدة والشرعة فى الإسلام، ص ١٨١.

(٢) ضحى الإسلام ٣ / ٢٤٧.

الملائكة فيقتل الشيطان ويفنى جيشه^(١). ويقول الشريف المرتضى : إن أبا بكر وعمر يصلبان على شجرة في زمن المهدي^(٢).

والشيعة الإمامية يجيزون سب أكثر صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، بل يتقربون إلى الله بلعنهم، وينصون على ضرورة تكفير خيرة الصحابة مثل أبي بكر وعمر وطلحة والزبير وعائشة وغيرهم - رضى الله عنهم أجمعين. على أن الإمامية يتفاوتون في التصريح برأيهم أو التلميح به، فمحمد مهدي الكاظمي القزويني في كتاب «منهاج الشريعة في الرد على ابن تيمية» وهو الكتاب الذي ألفه رداً على كتاب «منهاج السنة» يبدأ بالنص على تجويز سب الشيخين - رضى الله عنهما - فيقول إن من يسبهما معذور لكونهما قد تأمرا على العترة وتقدما عليهم فضلاً عن وجود خبر: «سنة لعنتهم» وخبر «ليس يضل بعدى عنها غير الهالك». ثم يقول: «فهذه بعض أدلة الساب، وهي أدلة ثابتة الصحة عند من تابعهما، وليس لها معارض، بل لها ما يعضدها مما صدر منها من المخالفات للشريعة، والمشاقات لله ورسوله، حسبما يأتي البيان، فمن فسق من سبهم فهو على خطر عظيم لدخوله في خبر: وقاضٍ قضى بجور وهو يعلم فهو في النار، لعلم المفسق بأنهم مستحقون للسب بالسنن المشار إليها^(٣). على أنه ما يليث أن يصرح بكفر أهل الجمل وصفين لمحاربتهم إمام زمانهم ويستدل على ذلك بخبر: «وانصر من نصره واخذل من خذله» فيه «دليل على نفاق

(١) انظر: عقيدة الشيعة، ص ٢٣٨ - ٢٤٠ (نقلا عن حق اليقين، ص ١٦٠؛ بحار الأنوار

(الترجمة الفارسية). ج ١٣، ص ٣٣٥، ٣٤١.

(٢) ضحى الإسلام ٣/ ٢٤٦.

(٣) منهاج الشريعة في الرد على ابن تيمية، ص ٥٠ - ٥١.

حتى من لم يحارب معه ولم يحاربه، فإن من خذله الله ليس بمسلم، فعلم مخالفتهم وتركهم لهذه السنن جميعا في حكمهم بأن من حارب عليا مسلماً^(١).

ويذكر الأستاذ أحمد أمين أن الإمامية: «يروون عن الصادق: ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم: من ادعى إمامة ليست له، ومن جحد إماما من عند الله، ومن زعم أن أبا بكر وعمر لهما نصيب في الإسلام». ثم يقول أحمد أمين: «وأكثرنا من لعن أبي بكر وعمر وعائشة وحفصة وغيرهم، وبالغوا في ذلك حتى جعلوا لعنهم قرينة إلى الله، ولهم أدعية مأثورة في لعن هؤلاء وأمثالهم»^(٢).

ويفسر الشريف المرتضى الآية الكريمة: ﴿قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سَتُدْعُونَ إِلَى قَوْمٍ أُولَىٰ بِأْسٍ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ فَإِنْ تُطِيعُوا يُؤْتِكُمُ اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا وَإِنْ تَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِّن قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [سورة الفتح: ١٦] فيقول: «فأما الوجه الذي نسلم فيه أن الداعي لهؤلاء المخلفين هو غير النبي عليه السلام فبين أيضا، لأنه لا يمتنع أن يعنى بهذا الداعي أمير المؤمنين عليه السلام لأنه قد قاتل بعده أهل الجمل وصفين وأهل النهروان، وبشره النبي عليه السلام بأنه يقاتلهم، وقد كانوا أولى بأس شديد بلا شبهة. وليس لهم أن يقولوا إن ذلك لا يمكن حمله على من قاتله عليه السلام من حيث قال: ﴿تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ﴾ والذين حاربوه كانوا على الإسلام ولم يكونوا على الكفر.

(١) المرجع السابق، ص ٥٢-٥٣.

(٢) ضحى الإسلام ٣/ ٢٥٠، ويشير المؤلف إلى رجوعه إلى كتاب «الكافي» للكليني ٣/ ٣٩١.

وذلك أن أول ما فيه أنهم غير مسلمين عند جميع من خالفنا من المعتزلة لأن عندهم أن صاحب الكبيرة ليس بمؤمن ولا مسلم لأن الإيمان والإسلام عندهم شيء واحد. وأما مذهبنا في محاربي أمير المؤمنين عليه السلام فمعروف لأنهم عندنا كفار بحربه لوجوه نذكر منها طرفاً هاهنا ولاستقصائها موضع آخر^(١).

وأبو بكر وعمر كفرا عند الشريف المرتضى لأنهما خالفا نص النبي صلى الله عليه وسلم على خلافة عليّ. وإذا قال أهل السنة: كيف يعظم النبي صلى الله عليه وسلم أبا بكر مع علمه بكفره؟ يرد الشريف المرتضى بقوله: إن الأخبار التي وردت في ذلك غير صحيحة، ثم يقول: «وما في تعظيمه ومدحه لو ثبت فما يدل على صلاحه للإمامة، أو كل معظم ممدوح يصلح لها؟ وهذا مما لا يقولونه ولا يقوله أحد. فإن قالوا: نفينا بتعظيمه ومدحه كونه كافراً ليثبت به إيمانه، قيل لهم: إنما يمنع

تعظيمه ومدحه إياه من كونه مظهراً للكفر ولا يمنع من كونه مبطناً له، إذ كان لا يعلم باطنه، فمن أين أن المدح والتعظيم يدلان على الإيمان الباطن؟ فإن قالوا: كيف تسلمون أن النبي عليه السلام كان يعظمه على الظاهر، وعندكم أنه عليه السلام كان يعلم أنه سيدفع النص، وذلك عندكم كفر وردة، والكفر الذي يوافي به صاحبه على مذاهبكم لا يجوز أن يتقدمه إيمان، فكيف يجوز على هذا أن يعظمه النبي عليه السلام وهو

(١) كتاب الشاق في الإمامة لعل بن الحسين بن موسى المعروف بالشريف المرتضى (م). سنة

يعلم من باطنه ما يقتضى خلاف التعظيم؟ قيل لهم: ليس يمتنع أن يكون النبي عليه السلام غير عالم بأنه سيدفع النص، لأن هذا لا طريق له إلا بإعلام الله تعالى له، وفى الجائز ألا يعلم ذلك»^(١).

ولا عجب بعد ذلك كله أن نقبل ما يرويه لنا شاه عبدالعزيز الدهلوى من أن الإمامية يجعلون اليوم الذى قتل فيه أبولؤلؤة المجوسى (ويسمونه بابا شجاع الدين) عمر بن الخطاب رضى الله عنه من أيام أعيادهم ويسمونه يوم العيد الأكبر ويوم المفاخرة ويوم التبجيل... الخ^(٢).

فكيف نتحد - معشر أهل السنة - مع من يكفر الصديق والفاروق وأم المؤمنين وأحب نسائه إليه وطلحة والزبير وغيرهم من أجلة الصحابة - رضى الله عنهم أجمعين - وقد نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى عن سبهم؟ فعن أبى سعيد الخدرى قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «لا تسبوا أصحابى فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه»^(٣).

وكيف تتم الوحدة مع من يغفلون فى دينهم وأئمتهم غلوا شديداً ويحرفون الكلم عن مواضعه ويحدثون فى شريعة الله ما لم يأذن به الله؟ إن مناقشة الشيعة ونقد أصولهم وآرائهم نقداً علمياً هو الكفيل بتصحيح الأوهام وتقويم الانحرافات ورد الصف إلى الالتئام والاجتماع، وإذا كان الخلاف يراد به البحث عن الحقيقة والتماس الصواب بدون

(١) المرجع السابق، ص ٤٠٧.

(٢) مختصر التحفة الاثنى عشرية، اختصار السيد محمود شكرى الألوسى، نشر وتحقيق أستاذنا

السيد محب الدين الخطيب، المطبعة السلفية، القاهرة، ١٣٧٣.

(٣) الحديث فى: البخارى ٨/٥؛ مسلم ١٨٨/٧؛ سنن أبى داود ٢٩٧/٤.

عصبية أو حقد، فهو ولا شك أفضل من كل وحدة زائفة تخفى وراءها
ضعيفة وعداوة وتظاهرا بما لا تنطوي عليه القلوب.

تحقيق الكتاب

نسخ الكتاب :

١ - النسخة المطبوعة ببولاق (ب)

طبع كتاب «منهاج السنة فى نقض كلام الشيعة والقدرية» بالمطبعة
الأميرية ببولاق سنة ١٣٢١ وانتهى طبعه - كما ذكر فى آخره - فى أواخر
ذى القعدة سنة ١٣٢٢، وطبع على هامشه كتاب «موافقة صريح المعقول
لصحيح المنقول». وقد نقل المصحح ما كتب بآخر نسخة «منهاج
السنة» وهو ما يلى: «تم الكتاب المسمى بمنهاج الاعتدال فى نقض
كلام أهل الرفض والاعتزال، لعلامة عصره، فهامة الأنام، أحمد بن
تيمية شيخ الإسلام، تغمده الله بالرحمة والغفران، وأسكنه أعلى فرايس
الجنان، برسم سيدنا ومولانا قبله قلوب العلماء أين خيموا، ومعتقد أفئدة
الرؤساء أين يعموا، كوكب الفضل الذى لاح فى سماء الكمال، ومعدن
الفخر الذى حاز الجمال والجلال، ذى الأخلاق السنية، والأفعال
السيدة المرضية، والأقوال المحررة، والأنفاس المطهرة، والفضائل
المشهورة، والأسرار المعمورة، ناصر السنة السنية، على ألين فرقة
فلسفية، ومشيد تخوت العدل بالديار الحجازية، وانتشر فضل هذا الحبر
بالأقطار اليوسفية، أعنى به من لم يسمح الزمان له بنظير، وكل كامل

وفاضل إلى كماله وفضله يشير، عين أعيان العلماء الأعلام، وزبدة أهل الفضل والاحتشام، مفتى مكة وخطيبها، وإمامها وأديبها، لم لا وقد أيد الله به السنة وشد أزرها، وشيد أركانها وأعلى قدرها، ألا وهو المحفوظ بعناية المولى القادر، سيدنا ومولانا الشيخ عبد القادر^(١)، فتح الله له أبواب المآرب فتحا، وشرح صدره بأنوار المواهب شرحاً، ما تلاطمت في الأبحر الأمواج، وطاف بالبيت العتيق من كل فج عميق الحجاج، لازالت آيات السعادة تُتلى على سمعه من صحف البشائر، ونفائس الكمالات تجرى على ذاته في أسعد طالع وأيمن طائر.

صديقك لا يثنى عليك بطائل فماذا ترى فيك العدو يقول

فأسأل من هو الذي إذا سئل أجاب، أن يكلاً بعين عنايته ذلك الجناب، ويطاول بعمره الأبد، ويحرسه بسر ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾. ولقد أحسن من قال، وصدق في المقال:

لله في الأرض أجناد مجندة أرواحها بيننا بالصدق تعترف
فما تعارف منها فهو مؤتلف وما تناكر منها فهو مختلف
ولقد أنشدني العلامة المزبور، من اسمه في النثر مذكور، أعنى به من الصديق جد أبيه، فالله تعالى يقر بطلعته البهية كل نبيه، أبياتاً يمدح بها المصنف شيخ الإسلام، أحسن الله لنا وله الختام. وها هي هذه الأبيات، جعل الله ناظمها من سعداء الدارين في الحياة والممات:

(١) اسم المفتي الكامل عبد القادر بن صديق، وقد توفي سنة ١١٣٨، كما في «خلاصة الكلام» للسيد دحلان، ص ١٥٩، الطبعة الأولى. وكذلك في تاريخ أحمد السباعي (أفادني بذلك الأستاذ عبد العزيز بن مانع رحمه الله).

لله در شهاب الدين أحمد من دعى ابن تيمية ذى الفطنة اللسان
فقد أتى بالذى لا استطاع له دفع بتحريره المنهج الحسن
وأضحت السنة الغراء تزهى من أنوار منهجيه فى واضح السنن
فالله يوسعه برأً ويشكر ما أبدى لنا معشر القرآن والسنن
وكان تمام الكتاب المبارك، فى يوم الخميس سلخ شعبان المبارك،
من شهور سنة ١١٢٢ من الهجرة النبوية . والحمد لله أولاً وآخراً، وظاهراً
وباطناً، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم»^(١).

ومن هذا النص يتضح لنا أن النسخة التى طبع عنها الكتاب تم نسخها
فى شعبان سنة ١١٢٢، ولم يذكر الناسخ اسمه . ولكنه ذكر أنه نسخها
للشيخ عبدالقادر «مفتى مكة وخطيبها، وإمامها وأديبها» . ونلاحظ أن
الكتاب يسميه ناسخه «منهاج الاعتدال، فى نقض كلام أهل الرفض
والاعتزال».

وذكر طه بن محمود قطرية رئيس التصحيح بالمطبعة الكبرى الأميرية
فى آخر الكتاب أن نسخ الكتابين - منهاج والموافقة بهامشه - كانت
نادرة وأنه بذل فى تصحيح كليهما المجهود «على ما فى نسخة الأصل
من التحريف والسقم، والتصحيح وطغيان القلم، وما جاء بها من الزيادة
والنقصان، والبياض الذى ترك فى الأصل فذهب بحسن البيان، وليس
بيدنا ثانية تساعدنا عليها، ويكون رجوعنا إذا أشكل أمر الأولى إليها...
الخ»^(٢).

(١) منهاج السنة، ط. بولاق، ج ٤، ص ٢٩٨ - ٢٩٩.

(٢) منهاج السنة ٤ / ٣٠٠.

على أننا نلاحظ أن إشارات المصحح فى الجزئين الأول والثانى تتكلم عن نسخة واحدة فقط . أما فى الجزء الثالث فيتكلم المصحح فى مواضع كثيرة^(١) عن عدة نسخ وإن كان لم يحدد عددها ولم يصفها، حتى نصل إلى ص ٢٠٧ حيث يقول فى الحاشية: «من هنا إلى آخر الكتاب انفردت بيدنا نسخة كثيرة التحريف والسقط والله المستعان فليعلم، كتبه مصححه». وفى الصفحات التالية لا نجد إشارات إلى أكثر من نسخة بل يشكو المصحح من السقم والتحريف والنقص الذى فى الأصل أو فى النسخة التى بيده^(٢). وتستمر الإشارة إلى نسخة واحدة فى الجزء الرابع كله.

على أنه فى القسم الذى يشير فيه المصحح إلى النسخ الأخرى التى رجع إليها مع النسخة الأصلية (من أول الجزء الثالث إلى ص ٢٠٧) نجد فى كثير من الصفحات إشارة إلى «الأصل» فقط بدون ذكر اختلاف النسخ^(٣)، وأغلب الظن أن «الأصل» هنا لا يعنى جميع النسخ بل يدل على أن المصحح كان يرجع دائماً إلى نسخة واحدة ويرجع فى بعض الحالات إلى النسخ الأخرى أو النسخة الثانية - على الأقل - ليصحح بعض ما يغمض عليه فهمه من عبارات.

ونسخة بولاق تعد بصفة عامة من أصح النسخ فإن الأخطاء فيها قليلة، وقد بذل المصحح جهداً واضحاً فى إخراجها خالية من الأخطاء

(١) انظر مثلاً صفحات : ١٢، ١٩، ٣٩، ٨٤، ٨٦، ١١٢، ١٣٩، ١٤٣.

(٢) انظر مثلاً صفحات : ٢٠٨، ٢٣٨، ٢٤٣، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٩، ٢٥٨.

(٣) انظر مثلاً صفحات : ٢٦، ٢٨، ٢٩، ٣٤، ٣٥، ٤٧، ٦٠، ٩٢، ١٠٩، ١١١، ١١٣.

بقدر المستطاع ، ولذلك جعلناها النسخة « الأم » كما سنذكر بعد قليل إن شاء الله .

٢ - نسخة نور عثمانية (ن)

هذه النسخة الخطية توجد في مكتبة نور عثمانية باستانبول ، وقد جاءت الإشارة إليها في فهرست المكتبة^(١) في ص ١٢٠ تحت رقم ٢١٣٨ وكتب عنها مايلي : الرد على الروافض ، جلد ١ ، لسان عرب ، خط عرب ، المؤلف أحمد بن عبدالحليم بن عبد السلام .

على أنني رجعت إلى المصورة المأخوذة عن النسخة الأصلية ، وهي موجودة في معهد إحياء المخطوطات العربية بالجامعة العربية بالقاهرة ، وقد ذكرت في فهرس المخطوطات المصورة (الجزء الأول بتحقيق الأستاذ فؤاد سيد ، القاهرة ، ١٩٥٤) تحت رقم ١٠٠ توحيد ، وسميت فيه^(٢) بكتاب « الرد على الرافضة » ووصف بأنه : من تأليف ابن تيمية يرد فيه على كتاب « منهج الكرامة في معرفة الإمامة » نسخة كتبت سنة ١٠٠٧ بخط نسخ حسن ، كتبها محمد بن عبد الرحمن السمان . وذكر الفهرس بأن النسخة تقع في ٣٩٣ ورقة ومقاس صفحاتها ٢٣ × ٢٥ سم .

وفي أعلى الصفحة الأولى (المصورة) كتب مايلي : كتاب الرد على الروافض لابن تيمية ، وإلى اليسار من هذا العنوان كتب : ٣٩ ن ، وإلى أسفل من جهة اليسار كتب : ٣٩٣ و (أى ورقة) ، وفي أسفل الصفحة قرب النهاية كتب هذا الرقم ٢٢٦٩ وعليه شطب أو بقعة حبر .

(١) Nuru Osmaniye: Deltleri Kütüphanesi Nuru Osmaniye

(٢) ص ١٢٥ .

وفى أعلى الصفحة التالية كتب مايلى :

لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تسليما
ويوجد أسفل هذه الكتابة إطار مزخرف زخرفة جميلة (وملون على
الأغلب)، وفى الجزء الأعلى من الإطار كتب عنوان الكتاب كما يلى :
كتاب الرد على الرافضى ، وتحت ذلك كتب رقم مكتبة نور عثمانية
٢١٣٨ بخط كبير وتحت الرقم يوجد خاتم كبير فى أعلاه : الحمد لله
الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله ، ثم كتب اسم صاحب
الخاتم وهو : عثمان مصطفى خان .

وتحت الخاتم كتب مايلى : وقف سلطان المسلمين حجة الحق على
الخلق بالبرهان اليقين ، السلطان ابن السلطان ، السلطان أبو العباس
عثمان خان ابن السلطان مصطفى خان صان الله عز وجل جوهر ذاته عن
الأعراض والعلل ، وأنا الداعى الحاج إبراهيم حنيف المفتش بأوقاف
الحرمين المحرمين ، غفر له .

وتحت هذه السطور يوجد خاتم صغير كتب فى أعلاه : الله لطيف ،
وتحت ذلك اسم صاحب الخاتم وهو : إبراهيم حنيف . وفى آخر
الصفحة يوجد إطار كتب فيه : وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه
وسلم ، وتحت الإطار كتبت كلمة واحدة : قيده .

وتبدأ الصفحة الثالثة بإطار مزخرف فى داخله : بسم الله الرحمن
الرحيم ، ثم يبدأ الكتاب بالعبارة الآتية : قال الشيخ الإمام العبد
عصره ، وفريد دهره ، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية

الحرانى رضى الله عند وتغمد جتته آمين . الحمد لله الذى
بعث النبيين مبشرين ومنذرين . . . الخ .

وسطور هذه الصفحة ٣٢ سطرأ فى حين أن سطور جميع الصفحات
التالية هى ٣٩ سطرأ، ونلاحظ وجود بياض فى منتصف الصفحة الثالثة
والثلاث صفحات التى تليها، وفى الأربع صفحات التى تلى ذلك توجد
بعض كلمات مطموسة فى الوسط، ثم نجد سطور الصفحات التالية
واضحة جلية .

وخط النسخة - كما ذكر فهرس الجامعة - خط نسخ حسن، وهو خط
حديث منقوط دقيق، وتوجد فى السطر الواحد حوالى ١٨ كلمة فى
المتوسط، وكل الصفحات محاطة بإطار مكون من ثلاثة خطوط، وتوجد
فى هوامش الكثير من الصفحات كلمات ساقطة من الأصل مكتوبة داخل
خطوط منتظمة، مما يدل على أن الكتاب كتب على مهل وبغاية العناية
والدقة .

والصفحة الأخيرة من الكتاب تبدأ بستة أسطر تنتهى بالكلمات
التالية : وكان الصديق رضى الله عنه يقول : ارقبوا محمداً فى آل بيته .
رواه عنه البخارى . وقال : والله لقراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم
أحب إلى من أن أصل من قرابتى .

وكتب تحت ذلك داخل إطار ما يلى : تم الكتاب بمن الله وكرمه ،
وإعانتة وجزيل نعمه ، نهار الجمعة المعظم حادى وعشرين شهر جمادى
الأولى ، أحد عشر شهور عام خمس بعد الألف من الهجرة النبوية ، على
صاحبها أفضل الصلاة والسلام . وذلك بخط العبد الفقير، المعترف

بالذنوب والتقصير، الراجي عفوربه المنان، غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين، آمين.

ويوجد بعد ذلك بياض يبدأ من منتصف الصفحة إلى قرب نهايتها حيث يوجد إطار مزخرف كتب فيه بخط كبير ما يلي: وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

٣ - نسخة عاشر أفندي (ع)

هذه نسخة ورد ذكرها في فهرس كتبخانة عاشر أفندي المطبوع باستانبول سنة ١٣٠٦^(١) في ص ٣٦ تحت رقم ٥٥٩ وكت عنه ما يلي: كتاب منهاج السنة النبوية في الرد على كلام الشيعة القدرية، مجلد ١، عربي، تعليق شيخ الإسلام تقي الدين بن تيمية، سنة ٧٧٧.

وقد تمكنت من الحصول على صورة من هذه النسخة، وهي نسخة ناقصة عدد أوراقها ٢٠٦ ورقة، ومسطرتها ٢١ سطراً، وفي كل سطر حوالي ١٢ كلمة، وهي بخط نسخ واضح ومنقوط.

والمخطوط عبارة عن الجزء الثاني من كتاب «منهاج السنة» ولكن ترتيب هذه النسخة يختلف عن ترتيب النسخة المطبوعة ونسخة نور عثمانية إذ أن هذا الجزء يقابل أوله ص ٢٠٨ من الجزء الأول من النسخة المطبوعة ويقابل آخره ص ٧٥ من الجزء الثاني.

وفي أعلى الصفحة الأولى على اليمين كتب عنوان الكتاب كما يلي: «منهاج السنة النبوية في رد كلام الشيع القدرية لشيخ الاسلام ابن

تيمية». وفى مقابل ذلك فى النصف الآخر من الصفحة كتب ما يلى :
 هذا شرح للكتاب الذى ألفه ابن مطهر الحلى الرافضى وهو تلميذ
 المشتهر بالنصير الطوسى ، وهذا الكتاب يذكر فيه مذهب الروافض
 وعقائدهم الباطلة ، ويحتج فيه على صحة مذهبهم الباطل وعلى فساد
 مذهب مخالفينهم من أهل الحق وغيرهم ، فشرح هذا الكتاب شرحاً يبين
 فيه فساد مذهب مؤلفه على وجه التفصيل - بحيث لم يبق لأحد شك فى
 فساد مذهب الروافض وبطلانه - الإمام عَلمَ المعقول والمنقول ، العلامة
 المشتهر فى المشارق والمغارب ، تقى الدين بن تيمية ، شكر الله سعيه .
 وقد طعن فى عقيدته بعض المتأخرين القاصرين فى آثار رسول الله
 المتوغلين فى الفلسفة بأنه من المجسمة ، مثل العلّاء البخارى^(١)
 والدّوانى^(٢) وغيرهما ، وحاشاه عن ذلك . وقد استحسن طريقته عامة
 المتأخرين من حفاظ الحديث مثل المِزى^(٣) والدمياطى^(٤) والذهبي^(٥)

(١) هو علّاء الدين محمد بن محمد بن محمد البخارى ، من كبار فقهاء الحنفية ، ولد سنة ٧٧٩ ،

وتوفى سنة ٨٤١ . ترجمته فى : الأعلام ٢٧٦/٧ ؛ شذرات الذهب ٢٤١/٧ - ٢٤٢ .

(٢) هو جلال الدين محمد بن مسعد الصديقى الدوانى من متأخري المشتغلين بعلم الكلام

والفلسفة ، ولد سنة ٨٣٠ وتوفى سنة ٩١٨ . ترجمته فى : الأعلام ٢٥٧/٦ ؛ شذرات الذهب

١٦٠/٨ (وفيه أنه توفى سنة ٩٢٨) .

(٣) جمال الدين يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف المزي الحافظ . ولد سنة ٦٥٤ وتوفى سنة ٧٤٢ .

ترجمته فى : الأعلام للزركلى ٣١٣/٩ ؛ الدرر الكامنة ٤٥٧/٤ - ٤٦١ .

(٤) أبو محمد عبد المؤمن بن خلف الدميّاطى ، الحافظ ، من علماء الشافعية . ولد بدمياط سنة

٦١٣ وتوفى بالقاهرة سنة ٧٠٥ . ترجمته فى فوات الوفيات ٣٧/٢ - ٣٩ ؛ شذرات الذهب

١٢/٦ - ١٣ ؛ الأعلام للزركلى ٣١٨/٤ .

(٥) أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايّاز الذهبى ، الحافظ المؤرخ . ولد سنة ٦٧٣ وتوفى

سنة ٧٤٨ . ترجمته فى فوات الوفيات ٣٧٠/٢ - ٣٧٢ ؛ شذرات الذهب ١٥٣/٦ - ١٥٧ ؛

الأعلام للزركلى ٢٢٢/٦ - ٢٢٣ .

وابن كثير^(١) وخاتمة الحفاظ ابن حجر العسقلاني^(٢) والسيوطي^(٣) وغيرهم،
وأثنوا عليه خيرا، وذبوا وناقحوا عنه، شكرا لله تعالى مساعيهم، وجزاهم
الله تعالى عنا بأحسن الجزاء.

وبنفس الخط كتب في وسط الصفحة: «سعد بمطالعة المحتاج إلى
عفوہ تعالى ومغفرته عبد الله بن عثمان المعروف بمستجى زاده، جعل الله
التقى والعفاف زاده. وقد كان مؤلفه رحمه الله تقى الدين بن تيمية
صاحب إحاطة وإطلاع عظيم على مقالات الفرق الإسلامية وكلماتهم،
وأورد في هذا الشرح فوائد متعلقة بعلم الكلام، قلما يوجد أمثالها في
الكتب المشهورة في الكلام، لأنه ظفر بكتب القدماء من الفرق
الإسلامية التي لم تشتهر، بل ولم توجد تلك الكتب في ديارنا ديار الروم،
وأنه رحمه الله تعالى متضلع في آثار رسول الله وآثار الصحابة والتابعين
وأقوال المجتهدين، ففي هذا الشرح من الفوائد والعوائد ما لا يوجد في
غيرها من الكتب، شكر الله تعالى مساعيه. إلا أنه رحمه الله تعالى ليس
له خبرة تامة في قواعد الفلسفة وأصولها، وأظن أنه أخذها من بطون

(١) أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، الحافظ المفسر الفقيه المؤرخ. ولد سنة ٧٠١ وتوفي سنة
٧٧٤. ترجمته في: شذرات الذهب ٦/ ٢٣١- ٢٣٢؛ الدرر الكامنة ١/ ٣٧٣- ٣٧٤؛
الأعلام للزركلي ١/ ٣١٧- ٣١٨.

(٢) أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني، الحافظ المؤرخ شيخ الإسلام، ولد سنة ٧٧٣
وتوفي سنة ٨٥٢. ترجمته في: الضوء اللامع ٢/ ٣٦- ٥٠؛ الأعلام للزركلي
١/ ١٧٣- ١٧٤.

(٣) جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي، الحافظ المؤرخ، ولد سنة ٨٤٩
وتوفي سنة ٩١١. ترجمته في: شذرات الذهب ٨/ ٥١- ٥٥؛ الضوء اللامع ٤/ ٦٥- ٧٠؛
الأعلام للزركلي ٤/ ٧١- ٧٣.

الدفاتر لامن أفواه الرجال، فلذا وقع له رحمه الله تعالى فى المسائل المتعلقة بقواعد الفلسفة أوهام وأغلاط، وكذا وقع له رحمه الله تعالى فى بعض المواضع أوهام متعلقة بالمقالات الكلامية، نهت على بعض من ذلك فى هامش الكتاب، ومع ذلك كله إنه مشحون بالفوائد والعوائد والعجائب والبدائع التى خلا^(١) عن ذكرها الكتب الكلامية المشهورة^(٢) فى ديارنا، وقد وشحت بعض المواضع بالمطالب والمواقف والمقاصد. وتحت عنوان الكتاب فى يمين الصفحة يوجد خاتم الوقفية وفيه ما يلى :

حسبي الله

بسم الله الرحمن الرحيم

وقف هذا الكتاب مصطفى رئيس الكتاب السابق، لوجه الله الخالق، وتسلمه للمتولى وحكم بصحته حاكم الشرع الشريف، وشرط الاستفادة منه لأولاده قيمٌ قيم، ويعدّهم يعمل به كما فى الوقفية إلى قيام الساعة، وأخزى الله من اشتراه وباعه، سنة ١١٥٤.

والى أسفل هذا الخاتم وعلى يساره كتبت عبارة التملك التالية : انتقل إلى ملك كاتبه من ورثة جده، وكتبه محمد القصبي الشافعى .

وتحت الخاتم كتب رقم مكتبة عاشر افندى بالأعداد العربية ٥٥٩ وإلى يساره رقم آخر ٢١ .

وفى السبع صفحات التالية كتب الناسخ ما سماه «فهرست قول

(١) فى الأصل : خل.

(٢) كلمة : المشهورة، غير واضحة، وكذا رجحت أن تكون.

الرافضى» وأورد فيه نص أقوال ابن المطهر الواردة فى قسم من كتابه، على أن هذا الفهرس وإن كان آخره يقابل آخر الأقوال المردود عليها فى هذه النسخة الخطية، إلا أن الفهرس ناقص من أوله.

والفهرس يبدأ كما يلى : بسم الله الرحمن الرحيم، فهرست أقوال الرافضى.

الفصل الأول قال الرافضى : أما باقى المسلمين فقد ذهبوا كل مذهب فقال بعضهم وهم جماعة الأشاعرة.. الخ.

وهذا الكلام ذكر فى نسخة (ع) هذه فى ص ٥٩، وهويقابل ما يوجد فى ص ٢٣٣ من الجزء الأول من طبعة بولاق (نسخة ب)، فى حين أن المخطوط تبدأ الصفحة الأولى منه بعد الفهرس (وهى ص ٥) كما يلى :

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر.

قال : واختلفت الروافض فى إرادة الله سبحانه وهم أربع فرق فالفرقة الأولى منهم.. الخ.

وهذا الكلام يقابل ص ٢٠٨ من الجزء الأول من طبعة بولاق، وتستمر النسخة الخطية مع الجزء الأول من نسخة بولاق فنجد ص 35 تقابل ص ٢٢١، ص 62b تقابل ص ٢٢٨ وهكذا إلى أن نصل إلى ص 69 ٦٩ وهى تقابل ص ٢٣٣ كما ذكرنا. ثم يستمر الكلام فى النسخة الخطية فنجد أن ص 127 منه تقابل ص ٢٧٦ وهى آخر صفحات الجزء الأول من طبعة بولاق. ولكن نسخة (ع) تستمر حتى ص 205، وهى تقابل ص ٧٥ من الجزء الثانى من طبعة بولاق، وآخر كلماتها الآية القرآنية ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّمَّا خَلَقَ ظِلَالًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا وَجَعَلَ لَكُم سَرَائِلَ

تَقِيكُمْ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُمْ بِأَسْكُمْ كَذَلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ
تُسَلِّمُونَ ﴿[سورة النحل: ٨١]، والله أعلم.

ويبعدها كتب ما يلي: «آخر الجزء الثاني من منهاج السنة النبوية في
نقض كلام الشيع القدريّة لشيخ الإسلام ابن تيمية تغمده الله برحمته.
أنهاء كتابة العبد علي بن محمد بن علي بن عباس البعلّي الحنبلي^(١) غفر
الله له ولوالديه ولمشايعه ولجميع المسلمين آمين يارب العالمين. وكتب
في سابع عشر من ذي حجة الحرام من سنة سبع وسبعين وسبعمائة
أحسن الله تعالى خاتمتها بخير في عافية. والحمد لله رب العالمين
وصلّى الله على سيدنا محمد نبي الرحمة وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً
كثيراً إلى يوم الدين».

ومن هذا نلاحظ أن هذه النسخة - على نقصها - تعد من أقرب النسخ
إلى عصر مؤلف الكتاب ومن أصحابها، إذ أن ناسخها من علماء الحنابلة
وممن اهتم اهتماماً كبيراً بمؤلفات ابن تيمية، ويبدو أنه قابل نسخته على
أخرى بعد انتهاء نسخته لها.

والنسخة على هوامشها تعليقات كثيرة بخط مستجى زاده سنشيتها في

(١) علي بن محمد بن علي بن عباس بن قتيان، العلاء البعلّي، ويعرف بابن اللحام. ولد بعد
سنة ٧٥٠ وتوفي سنة ٨٠٣. ترجمته في الضوء اللامع للسخاوي ٥/ ٣٢٠ - ٣٢١؛ شذرات
الذهب ٣١/ ٧؛ الرد الوافر ٥٩. وهو مؤلف «الاختيارات العلمية» المنشور في الجزء الرابع
من فتاوى ابن تيمية، وقد أعاد الشيخ حامد الفقي نشره تحت عنوان: «الأخبار العلمية من
الاختيارات الفقهية من فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية»، مطبعة السنة المحمدية،
١٩٥٠ / ١٣٦٩.

الحواشى عند موضعها بإذن الله ، كما أنه يضع عناوين للفصول والفقرات الهامة .



وهناك نسخة رابعة من كتاب «منهاج السنة» لم أتمكن من الحصول على صورتها، هى النسخة الخطية الموجودة فى مكتبة بتنا بالهند، وقد جاء وصفها فى فهرس المكتبة المسمى : «مفتاح الكنوز الخفية» تأليف مولاي عبد الحميد وقد طبع فى جزئين سنة ١٩١٨ . ففى ص ١٢٦ من الجزء الأول من هذا الفهرس تحت رقم ١٢٦٤ ذكر ما يلى : منهاج السنة لابن تيمية، كتب سنة ٨١١ ، ٢٠٧ ورقة، كل صفحة فيها ٤٣ سطراً، مقياس الصفحة ٩ × ٦ (بوصة) والهامش ٨ × ١١ (بوصة) .

ومن هذا الوصف يتضح أن النسخة قديمة كتبت بعد تأليف الكتاب بحوالى مائة سنة، ويبدو أن خط هذه النسخة دقيق إذ أن فى الصفحة الواحدة ٤٣ سطراً، ومقياس كل صفحة ٩ × ٦ (بوصة) بغير الهامش فإذا أضيف الهامش أصبح مقياسها ٨ × ١١ (بوصة) ^(١) .

وقد كتبت إلى : National Archives of India, New-Delhi - وهى الجهة المختصة بتصوير المخطوطات فى الهند وسبق أن صورت لى بعض المخطوطات من رامبور وحيدر أباد - فاعتذروا بعدم إمكان إخراج المخطوطات من

(١) نقل V. C. O' Connor فى An Eastern Library with two Catalogues of its Persian and Arabic Manuscripts compiled by Khan Sahib Abdulmuqtadir and Abdulhamid, University Press, Glasgow. 1920

فى ص ٩٠ (P. 90) تحت رقم ٩٦ (No. 96) فى باب الإلهيات Theology نفس المعلومات

فذكر : Mumajjis Sunnah by Ibn Taimiyah Dated A. H. 811

المكتبة لتصويرها في مكان آخر وعدم وجود آلات التصوير في بتنا. وأرجو أن تتاح لى في المستقبل إن شاء الله فرصة الحصول على صورة من هذه النسخة الهامة، وإن كنت لا أظن أنها نسخة كاملة لأن عدد ورقاتها ٢٠٧ ورقة فقط.

منهج التحقيق :

اعتمدت في تحقيق الجزء الأول من كتاب «منهاج السنة» على نسخة بولاق المطبوعة (ب) وجعلتها الأصل لأنها أصح وأتم النسخ، وجعلت الزيادات الواردة في نسخة نور عثمانية (ن) بين معقوفتين []، وحيث وجدت اختلافاً بين النسختين أثبت أصح القراءتين، وأشارت إلى الخلاف في التعليقات، وإذا كانت القراءتان صحيحتين أثبت غالباً ما في (ب) وأشارت أحياناً إلى ما في نسخة (ن) وتركت ذلك أحياناً إذا لم يكن الفرق مهماً.

وقد حرصت في الصفحات الأولى من الجزء الأول من هذا الكتاب على إثبات كل الفروق بين النسختين تقريباً كيما أعطى القارئ فكرة واضحة عن النسختين، ثم اكتفيت بعد ذلك بإثبات الفروق والزيادات المهمة الموجودة في نسخة (ن)، وأضربت عن الإشارة إلى بعض الأخطاء الموجودة في نسخة (ن) لظهور الخطأ فيها ولوجود الصواب في (ب)، كما أهملت الإشارة إلى الفروق غير المهمة.

وسلاحظ القارئ أن في نسخة (ن) مواضع كثيرة ساقطة، وقد أشارت إلى أوائل مواضع السقط بقوس واحد داخله الرقم مثلاً: (١)، وفي نهاية

الجملة الساقطة وضعت نفس الرقم وبعده قوس : (١)، وفي أسفل الصفحة تكون الإشارة هكذا : (١ - ١) : ساقط من (ن) . فإذا بدأ الكلام الساقط في صفحة واستمر في الصفحة التالية جعلت على أول الكلام نجمة وعلى آخره نجمة أخرى .

وقد كتبت أسماء السور وأرقام الآيات في صلب الكتاب بعد كل آية، وجعلت ذلك بين معقوفتين أيضاً [] . أما الزيادات التي رأيتها ساقطة من النسختين فقد أثبتها كذلك بين معقوفتين .

وقد أشرت إلى مواطن أكثر الأحاديث المذكورة في الكتاب وصفحاتها في كتب الصحاح المعروفة، كما عرفت القارىء بإيجاز بأهم الفرق والرجال المذكورين في الكتاب، وأشرت إلى مواضع ترجمتهم في كتب الفرق والرجال والتراجم المشهورة .

وقد حرصت على ألا أدخل على الأصل أى كلام زائد، ولذلك جعلت كل العناوين الرئيسة والفرعية التي رأيتها ضرورية لبيان الموضوعات المختلفة في هامش الكتاب . واستعنت بالوسائل المطبعية المختلفة لكي أسهل على القارىء معرفة تسلسل أفكار ابن تيمية، إذ أنه يتعرض أحياناً لموضوع ويدلل عليه من عدة وجوه، ثم يجعل ضمن الوجه الواحد وجوهاً فرعية متعددة، ففي مثل هذه الحالات التجأت إلى جعل الوجوه الرئيسة بخط رقعة وبينط كبير، أما الوجوه الفرعية فجعلتها بالخط النسخ المعتاد ووضعت تحتها خطاً رفيعاً (انظر مثلاً: الوجه الثالث ص ١٠٥ والوجهين الفرعيين ص ١٢٠، ١٢١) .

والأرقام المكتوبة في الهوامش تشير إلى أجزاء وصفحات نسخة (ب)

الأم، ولم أذكر صفحات نسخة (ن) ولا صفحات نسخة (ع) حتى لا يؤدي ذلك إلى الاضطراب والخلط.

ولما كان ابن تيمية يشير إلى كثير من الكتب الأخرى وينقل نصوصاً كاملة منها أحياناً فقد اضطررت في كثير من الحالات إلى مقابلة ما أورده على الكتب التي يشير إليها، وأول هذه الكتب هو الكتاب المردود عليه وهو «منهاج الكرامة» وقد رمزت إليه بحرف (ك). وسيلاحظ قارئ هذا الجزء الأول أن ابن تيمية قد نقل صفحات كثيرة من كتاب «المباحث المشرقية» للرازي، وقد قابلت ما أورده ابن تيمية على هذا الكتاب وأشارت إليه بحرف (ش): (انظر صفحات: ١٦٨، ١٧٣ - ١٧٤، ١٧٦، ١٧٧، ١٨١، ١٨٢، ١٨٧، ١٩٩ - ٢٠٠، ٢٠٣ - ٢٠٤، ٢٠٨).

وقد نقل ابن تيمية أيضاً صفحات من «الفصل في الملل والنحل» لابن حزم، وقد قابلتها على هذا الكتاب مشيراً إليه بحرف (ف) (انظر صفحات: ٣٤٤ - ٣٤٨، ٣٤٩ - ٣٥١).

ولكى أعطى القارئ فكرة صحيحة منصفة عن آراء ابن المطهر التي يرد عليها ابن تيمية ألحقت بهذه المقدمة كتاب «منهاج الكرامة في معرفة الإمامة» بأكمله، وضبطته وحققته بقدر الإمكان، وذلك عن النسخة المطبوعة بطهران سنة ١٨٨٠.



وبعد، فإنني أتوجه بالشكر إلى من أدين له بالكثير من الفضل أستاذي

وأخى الأستاذ محمود محمد شاكر فقد كانت توجيهاته الكثيرة ملازمة لى فى أكثر خطوات هذا العمل ، كما كانت مكتبته معينة لى على الدوام . وأشكر كذلك الكثير من الإخوة والأساتذة الذين قدموا لى ضرورياً مختلفة من المساعدات ، وأذكر منهم الأساتذة : محمد أبا الفضل إبراهيم وعبدالستار فراج وشاكر الفحام وإبراهيم عطا ورشاد عبدالمطلب وفؤاد سيد وإسماعيل عبيد وعلى الحديدى . وقد أفدت أيضاً من التحقيقات القيمة التى ذيل بها أستاذى الأستاذ محب الدين الخطيب مختصر الذهبى «المنتقى من منهاج الاعتدال» .

وأخيراً فما أشك أن القارئ سيجد فى هذا الكتاب عدداً من الأخطاء غير قليل ، وما ادعى أننى قد وفيت هذا العمل حقه من الجهد والإتقان ، وأرجو مع ذلك ألا أكون قد أسأت وأفسدت من حيث أردت الإحسان والإصلاح .

وأنا أعلم أن أكثر ما نعمله فى دنيانا هذه - وخاصة فى هذا الزمن - لابد أن يختلط بالأهواء والشهوات وحب الدنيا ، على أننى أرجو أن يكون ما فى هذا العمل من الإخلاص وابتغاء وجه الله ، أوزن عنده تعالى وأرجح مما فيه من باطل ، وأن يزيد بذلك من حسنات عبد هو أحوج ما يكون إلى فضل الله ورحمته .

مصر الجديدة فى يوم الأربعاء الموافق } ١٠ محرم سنة ١٣٨٢ هـ
 ١٣ يونية سنة ١٩٦٢ م

محمد رشاد رفيق سالم

مِنْهَاجُ السَّنَةِ النَّبَوِيَّةِ

لِابْنِ تَيْمِيَّةَ

أَبِي الْعَبَّاسِ تَيْمِيٍّ الدِّينِ أَحْمَدَ بْنَ عَبْدِ الْحَكِيمِ

تَحْقِيقُ

الدُّكْتُورُ مُحَمَّدُ دُرَّشَادُ سَالِم

الجزء الأول

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أتم صلاة وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد، فهذه المقدمة الموجزة لهذا الجزء قصدت بها الكلام عن نسختين خطيتين جديدتين من كتاب «منهاج السنة» تمكنت من الحصول على صورة منهما بعد انتهائي من الجزء الأول، كما أنني أردت أن أبين للقارى في هذه المقدمة أهم مواضع الزيادات في هذا الجزء عما يوجد في مقابله في الطبعة القديمة ببولاق.

نسختا مكتبة الأوقاف ببغداد

علمت بعد شروعي في تحقيق هذا الجزء بوجود نسختين خطيتين من «منهاج السنة» في مكتبة الأوقاف ببغداد، وقد تكلم عنهما الدكتور محمد أسعد طلس في «الكشاف عن مخطوطات خزائن كتب الأوقاف» (ط).

مطبعة العاني بغداد، ١٣٧٢ / ١٩٥٣) ضمن كتب الفرق والردود (ص ١٣٠).

وقد تفضل أخ كريم هو الأخ الأستاذ سامي مكى العاني بالاطلاع على النسختين وكتب إليّ بالمعلومات اللازمة عنهما، وتبينت مما كتبه إليّ أن النسخة الأولى هي التي طبع عنها الكتاب في طبعته الأولى ببولاق، وأن النسخة الثانية هي مختصر لجزء من الكتاب. ومع ذلك رأيت ضرورة الحصول على صورتين منهما وطلبت من الأخ الفاضل أن يتصل بمكتبة الأوقاف وأن يعمل على تصويرهما، ولكن ذلك لم يتم إلا بعد مدة طويلة كنت قد أتممت فيها طبع ست ملازم من هذا الجزء، ولذلك بدأت المقابلة على النسخة الأولى منهما من أول الملزمة السابعة (ص ٩٧). وقد رمزت لهذه النسخة الأولى بحرف (ا) وللنسخة الثانية بحرف (ق).

نسخة مكتبة الأوقاف الخطية الأولى (ا):

رقم هذه النسخة في «الكشاف» هو ٦٨٤٩، وذكر عنها الدكتور محمد أسعد طلس أن مقاسها ٣٣ × ٢٣ سم وأنها نسخة حديثة الخط.

وقد كتبت على ظهر ورقة غلاف هذه النسخة السطور الآتية:

«مما كتبه المرحوم عبد الباقي أفندي الموصلي البغدادي عمر...

حضرة السيد عبد الرحمن أفندي الكيلاني نقصه (؟):

إِنِّي وَحَقِّ مُنْزِلِ الْكِتَابِ مِنْ شَغَفِي بِالْكِتَابِ لَا التَّرْبِ
أَوْدُ بَعْدَ الْمَوْتِ دَفْنِي بِمَا يَعْلُو عَلَى كُتُبِي مِنَ التَّرْبِ

جناب واسطة عقد در الفخر المصون، هذا ما أردت نظمه في سلك
النظم من مضمون، لا زلت تملأ حقيبة ذهنك ومحفظة حفظك من سائر
الفنون، ما دامت الحقب، إلى يوم تطوى السماء كطى السجل للكتب،
انتهى. وكان ذلك سنة ١٢٧٧هـ.

وأما الصفحة التالية فقد كتب في أعلاها عنوان الكتاب كما يلي :
«الجزء الأول من منهاج السنة، تأليف الإمام العلامة، قدوة العارفين،
وخاتمة المجتهدين، وقامع المبتدعين، نادرة الزمان، وترجمان القرآن :
أبى العباس أحمد تقي الدين، المعروف بابن تيمية الحرّاني الدمشقي
الحنبلي، رحمه الله تعالى».

وأسفل هذا العنوان جهة اليمين يوجد ختم كتب فيه : «وقف المكتبة
النعمانية في المدرسة المرجانية ببغداد».

وقد ختمت الصفحة في موضعين آخرين على ما يظهر في الصورة.
وعلى يسار العنوان في أعلى الصفحة ظهر جزء من ختم مكتبة
الأوقاف العامة ببغداد.

وأسفل العنوان وختم الوقفية كتب بحبر يختلف لونه عن لون الحبر
الذي كتب به العنوان تعريف بالكتاب ملخص من كتاب «كشف الظنون»
لحاجي خليفة جاء فيه : «منهاج الاستقامة في إثبات الإمامة لشيخ
الرافضة جمال الدين أبى منصور حسن بن يوسف بن المطهر الحلبي
الشيوعي المتوفى سنة ٧٢٦ ست وعشرين وسبعمائة، وقد انتدب للرد عليه
في ذلك الشيخ أبو العباس أحمد بن تيمية في مجلدات أتى فيها بأشياء

حسنة، وهو كتاب حافل سَمَّاهُ منهاج السنة، نقل من كشف الظنون^(١). وفيه أيضاً: منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية للشيخ ابن تيمية على أسلوب منهاج الاستقامة منهاج السلامة إلى معراج الكرامة لابن المطهر الحلي ذكر فيه مطاعن على أهل السنة، وعليه رد لزين الدين سريجا بن محمد المظلي المتوفى سنة ٧٨٨^(٢)، انتهى باقتصار من كشف الظنون^(٣).

وعلى يسار هذه العبارات كتب ما يلي: «استكتبته في مكة المكرمة زادها الله سبحانه شرفاً، وأنا العبد الفقير إليه عز شأنه نعمان بن المرحوم محمد أفندي الألوسي البغدادي في سنة ٣٠٩ تسع وثلاثمائة وألف». وتحت هذه العبارات يوجد ختم صغير للألوسي كتب فيه: «السيد نعمان خير الدين».

ومن هذا نعلم أن هذه النسخة تخص السيد نعمان الألوسي مؤلف كتاب «جلاء العينين في محاكمة الأحمديين» المتوفى سنة ١٣١٧^(٤).

(١) سبق أن نقلت عبارة كشف الظنون بتمامها ص ٧٦.

(٢) في «الدرر الكامنة» لابن حجر ١٣٠/٢ - ١٣١: «سريجا أوله مهملة ثم جيم بوزن عظيم

وبعد الجيم ألف ابن محمد بن سريجا بن أحمد المظلي . . . قال القاضي علاء الدين في ذيل

تاريخ حلب: كان إماماً عالماً بارعاً فاضلاً فقيهاً شافعي المذهب له مؤلفات ومنظومات . . .

قال علاء الدين: مات الشيخ سريجا بهاردين في خامس صفر سنة ٧٨٨. وانظر ترجمته أيضاً

في: شذرات الذهب ٣٠١/٦ - ٣٠٢؛ معجم المؤلفين لعمر كحالة، ٢٠٩/٤، ط. مطبعة

الترقي بدمشق، ١٣٧٧/١٩٥٧.

(٣) في كشف الظنون ١٨٧٢/٢ (ط. استانبول): «منهاج السلامة إلى معراج الكرامة لابن

المطهر الحلي من أفاضل الشيعة فيه مطاعن على أهل السنة وعليه رد لزين الدين سريجا بن

محمد المظلي المتوفى سنة ٧٨٨ ثمان وثمانين وسبعمائة سياه: سد الفتيق المظهر وصد الفسيق

ابن المطهر».

(٤) انظر ترجمته في: معجم المؤلفين ١٣/١٠٧ - ١٠٨؛ الأعلام ٩/٩.

وفى منتصف الصفحة كتب ما يلى : «توفى المؤلف شيخ الإسلام عمدة الأعلام تقى الدين أحمد المعروف بابن تيمية الحرّانى الحنبلى عليه الرحمة سنة ٧٢٨» .

وعلى يمين هذا الكلام يوجد الختم الثانى من أختام الوقفية وكتب تحته ما يلى : «أحمد بن يحيى المعروف بابن الراوندى له كتاب «الزينة» وكان ملحقاً توفى سنة ٣٠١»^(١) . ولا أدرى ما مناسبة كتابة هذه العبارة فى هذا الموضع ، ولعل ذكر ابن تيمية لابن الراوندى فى الصفحات الأولى من «منهاج السنة» كان سبب ذلك .

وعلى اليسار فى مقابل العبارة الأخيرة كتب ما يلى : «مؤلف الأصل المردود حسن بن يوسف بن المطهر الحلى ، يعنى من الحلة التى فى العراق ، وهى عن بغداد مسافة سبعة عشر (كذا) ساعة ، توفى سنة ٧٢٦» .

وفى آخر الصفحة كتبت سطور لم تظهر كلماتها كلها فى المصورة ، أولها عبارات منقولة من «لسان الميزان» لابن حجر نصها : «يوسف بن الحسن بن المطهر الحلى الرافضى المشهور ، كان رأس الشيعة الإمامية فى زمانه ، وله معرفة بالعلوم العقلية ، شرح مختصر ابن الحاجب شرحاً^(٢) جيداً بالنسبة إلى حل ألفاظه وتوضيحه . وللشيخ تقى الدين بن تيمية

(١) سبقت ترجمة ابن الراوندى ١٢/١ (ت ٤) وفيها أن وفاته على الأرجح سنة ٢٩٨ . وانظر ترجمته ومصنفاته أيضاً فى : المقدمة الفرنسية لكتاب الانتصار بقلم الدكتور ألبير نصرى نادر (وتكلم فيها عن كتاب الزينة) ؛ الأعلام ٢٥٢/١ - ٢٥٣ .

(٢) لم تظهر كلمة «شرحاً» فى المصورة ونقلتها عن «لسان الميزان» ٣١٧/٢ .

كتاب «الرد على الرافضي»^(١) في الرد عليه. نقل من لسان الميزان باقتصار.

وبعد ذلك كتبت عبارات لم يظهر أكثرها في المصورة، وما ظهر منها هو: «والصواب أن منهاج السلامة لابن المطهر رده أيضا روزبهان سنة ٩٠٩ ثم إنه التستري رد على وطبع».

وبجوار هذه الكلمات كتبت عبارات أخرى ظهر منها: «ليس كذلك بل الذي رده الروزبهان هو عبدالحى المطهر».

ويظهر من ذلك أن الكلام يدور عن وجود رد آخر على «منهاج الكرامة» لابن المطهر لشخص اسمه الروزبهان متوفى سنة ٩٠٩^(٢)، وإن كان المعلق على هذه العبارات ينكر ذلك.

أما الصفحة التالية، وهي الصفحة الأولى من الكتاب، فتبدأ بنفس العبارات التي تبدأ بها نسخة (ب) تقريبا كما يلي: «بسم الله الرحمن الرحيم، وبه نستعين»^(٣). قال الشيخ الإمام العالم، الحبر الكامل، الأوحد العلّامة، الحافظ الخاشع القانت، إمام الأئمة، وريائى الأمة، شيخ الإسلام، بقية الأعلام، تقى الدين، بقية المجتهدين^(٤) أبو العباس أحمد بن عبدالحليم ابن عبد السلام بن عبد الله بن أبى القاسم بن تيمية الحرّانى، قدّس الله روحه، ونور ضريحه.

(١) عبارة: «كتاب الرد على الرافضى» لم تظهر في المصورة وكتبها حسب السياق عن لسان الميزان.

(٢) لم أجد بهذا الاسم غير روزبهان الشيرازى المتوفى سنة ٦٠٦. انظر: معجم المؤلفين ١٧٥/٤.

(٣) عبارة «وبه نستعين» ليست في (ب).

(٤) ب: خاتمة المجتهدين.

الحمد لله الذى بعث النبيين مبشرين ومنذرين ، وأنزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه ، وما اختلف فيه إلا الذين أوتوه من بعد ما جاءتهم البينات بغياً بينهم ، فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق^(١) ، والله يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم .

وهكذا تمضى نسخة (أ) مطابقة على الأغلب لنسخة (ب) ، وأرجو إن قُدِّرَ لهذا الكتاب أن يطبع طبعة ثانية أن أبدأ المقابلة على نسخة (أ) من أول الكتاب بإذن الله .

وأما الصفحة الأخيرة من مخطوطة (أ) وهى ظهر ورقة ٢٩٩ فيقابل آخره أول ص ٧٤ من الجزء الثالث من نسخة بولاق (ب) . وفى السطور الأخيرة منها كتب ما يلى : «وفى تفسير الوالى عن ابن عباس رضى الله عنه^(٢) قال : هو أن يجاهد العبد فى الله حق جهاده ، وأن لا يأخذه^(٣) فى الله لومة لائم ، وأن يقوموا له^(٤) بالقسط ولو على أنفسهم وأبائهم وأبنائهم . وفى الآية الأخرى : (فاتقوا الله ما استطعتم) وهذه مفسرة لتلك . ومن قال من السلف : هى ناسخة لها ، فمعناه أنها رافعة لما يظن من أن المراد من حق تقاته ما يعجز البشر عنه ، فإن الله لم يأمر بهذا قط ، ومن قال : إن الله أمر به فقط غلط .

ولفظ «النسخ» فى عرف السلف يدخل فيه كل ما فيه نوع رفع لحكم أو ظاهر أو ظن دلالة حتى يسموا تخصيص العام .

(١) ب : من الحق بإذنه .

(٢) فى الأصل : رضى ، وهى ليست فى (ب) .

(٣) ب : وأن لا تأخذه .

(٤) فى الأصل : لهم ، وعليها إشارة إلى الهامش حيث لم يظهر التصويب فى الصورة .

وعند هذا الموضع تنتهى نسخة (ا)، وإن كان من الواضح أن بقية صفحاتها فقدت إذ نجد أنه فى أسفل هذه الصفحة كتبت كلمة «نسخا» وهى أول الكلام بعد كلمة «العام».

وفى أسفل الصفحة جهة اليمين ظهر جزء من ختم وقفية المكتبة النعمانية الذى يوجد فى الصفحة الأولى من المخطوطة.

وفى أعلى الصفحة يوجد جزء من ختم مكتبة الأوقاف العامة ببغداد. ونلاحظ أن عدد سطور هذه النسخة هو ٣٣ سطراً فى كل الصفحات ما عدا الصفحة الأولى فعدد سطورها ٣٢ إذ ترك بياض مكان السطر الأول فى أعلى الصفحة، وعدد كلمات كل سطر حوالى ١٧ كلمة فى المتوسط.

ونلاحظ أن الصفحة من المخطوطة تكاد تقابل صفحة من المطبوعة (ب) التى وجدت أن عدد سطورها ٣٣ سطراً أيضاً، ولذلك نجد أن المائة والخمسين صفحة الأولى من المطبوعة (ب) تقابل ١٤٢ صفحة من المخطوطة (ا).

ومع أن نسخة (ا) هى النسخة التى طبع عنها الجزء الأكبر من كتاب «منهاج السنة» (طبعة بولاق) فإن مقابلتها على المطبوعة فى فائدة لا تخفى.

ذلك أن العلماء الذين قاموا بنشر الكتاب بذلوا جهداً مشكوراً فى تصحيح أخطاء نسخة (ا) حتى أنهم أصابوا فى كثير من المواضع، واتفقوا بذلك مع نسختى (ع)، (ن) أو مع واحدة منهما أحياناً.

فمثلاً نجد فى ص ٢١٠ سطر ١٠ أن الكلمة التى أثبتتها عن (ع)،

(ن) هي : «لمعلولاته» - (انظر ت ٩) ، وكانت في (ا) : «لمعلومات» فكتبها المحققون : «لمعلولات» .

وفي ص ٢٤٣ سطر ٩ نجد أن العبارة المثبتة عن (ع) هي : «فإن الإدراك» ، وكانت العبارة في (ا) : «وإن الاستدراك» ، فجاءت في (ب) : «وإن الإدراك» - (انظر ت ٩) .

على أن هذا الاجتهاد المشكور من المحققين لم يحالفه الصواب دائما ، فمثلا نجد في السطر الأول من ص ١٧٧ عبارة : «فإن قيل لهم [أتقولون] . . . الخ» ، وكانت في (ا) : «فإن قيل : يقول» ، فلما وجد المحققون أن العبارة غير مستقيمة حذفوا كلمة «يقول» ، وفي ذلك تغيير للمعنى .

وفي السطر الأخير من نفس الصفحة أسقط المحققون عبارة : «وهي معنى» لما وجدوا العبارة محرفة في (ا) هكذا : «وهي معين» - (انظر ت ١٢) .

ونلاحظ أن النسخة المطبوعة سقطت منها أحيانا بعض الكلمات الموجودة التي في نسخة (ا) - وهذا من السهو الذي قد يطرأ في أى طبعة - فمثلا في نفس ص ١٧٧ في السطر الأخير سقطت كلمة «هي» من (ب) مع وجودها في (ا) : كما أن بعض الكلمات تكتب في (ب) مخالفة لما في الأصل (ا) كما كتبت كلمة : «بكل» في ص ٢٢١ سطر ١٥ : «لكل» وكما جاءت كلمة : «لغاية» في ص ٤٢٣ سطر ٤ في نسخة (ب) : «لغايات» .

نسخة مكتبة الأوقاف الخطية الثانية (ق)

أما النسخة الثانية فى مكتبة الأوقاف فرقمها ٦٨١٨ وذكر عنها الدكتور أسعد طلس أن مقاسها ٣٠ × ٢١ س .
 وخط هذه النسخة يشابه خط نسخة (ا) وإن كان من الصعب القطع بأنهما لناسخ واحد . وعدد سطور هذه النسخة ٢٥ سطراً ، ومتوسط عدد الكلمات فى كل سطر ١٥ كلمة تقريباً ، وعدد ورقات النسخة ١١١ ورقة .

وفى ظهر ورقة الغلاف كتب كلام كثير لم يظهر بعضه فى الصورة ، ويبدأ بحديث رواه مسلم فى شأن معاوية رضى الله عنه ، وهذا نص المكتوب^(١) : «روى مسلم . . . أنه كان يلعب مع الصبيان . . . رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذهب . قال : فجئت فقلت : هو يأكل . ثم قال : اذهب فادع لى معاوية . . . فجئت فقلت : هو يأكل ، فقال : لا أشبع الله بطنه» .

وعلى يسار هذا الكلام كتب ما يلى : «ذكره ابن حجر فى كتابه . . . الجنان» .

(١) الحديث فى مسلم ٢٧ / ٨ (كتاب البر والصلة والآداب ، باب من لعنه النبى صلى الله عليه وسلم أوسبه أو دعا عليه وليس هو أهلاً لذلك كان له زكاة وأجر وأرحمة) ، ونصه فيه : « . . . عن ابن عباس قال : كنت ألعب مع الصبيان فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فتواريت خلف الباب . قال : فجاء فحطأنى حطأة وقال : اذهب فادع لى معاوية . قال : فجئت فقلت : هو يأكل . قال : ثم قال لى : اذهب فادع لى معاوية : قال . فجئت فقلت : هو يأكل فقال : لا أشبع الله بطنه . قال ابن المثنى : قلت لأمية : ما حطأنى ؟ قال : فقدنى قفدة» .

وأسفل منه كتب ما يلي : «وقال أيضا فيه الحديث المروى بسند حسن أنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال : شر قبائل العرب بنو أمية وبنو حنيفة وثقيف . وفي الحديث الصحيح - قال الحاكم : على شرط الشيخين - عن أبي هريرة : كان أبغض الأحياء أو الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنو أمية . ورواه النسائي عن عمران بن حصين في صحيفة . ٢٣٣ .

وقال معاوية في يزيد : لولا هواي فيه لرأيت قصدي ، أى لاستخلفت غيره .

ولعن صلى الله تعالى عليه وسلم الحكم ومن يخرج من صلبه . وبسند فيه مستور وبقية رجاله ثقات أن الحكم استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم فقال : ائذنوا له فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، الحديث . وفي آخر : لا يزال أمر أمتي قائما بالقسط حتى يثلمه رجل من بنى أمية يقال له يزيد .

وقال : ومن جملة من روى عنه أكابر المحدثين مروان بن الحكم . وقد يشكل على ذلك ما جاء في إيذائه الشديد لأهل البيت ، وسبه لعلى على منبر المدينة في كل جمعه ، وقوله للحسين : أنتم أهل بيت مهنون ، ونحو ذلك مما يأتي عنه . وقال : إنه لم يصح في مناقب معاوية حديث . ثم إنه أجاب عن بعض ذلك ، فراجع كتابه «تطهير الجنان في معاوية بن أبي سفيان» فراجع . وفي «المناوى الكبير»^(١) قصة النسائي فلتراجع في أول الكتاب في ترجمته .

(١) الإشارة هنا إلى كتاب «فيض القدير في شرح الجامع الصغير للسيوطي» والمؤلف هو محمد =

وقال: روى الترمذى أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال: اللهم اجعله هادياً مهدياً، أى دعا لمعاوية، كذا فى تطهير الجنان. وفى سنن الترمذى صحيفة ٢٢٥ عن عبدالرحمن بن أبى عميرة - وذكره، وقال: ثنا محمد بن يحيى نا أبو مسهر، عن سعيد بن عبدالعزيز، عن ربيعة بن زيد، عن عبدالرحمن، فراجع فإنه قال فيه: حسن غريب.

وترجمة سعيد فى المنان... فراجعها صحيفة...

وقال الإمام ابن عبدالبر فى (الاستيعاب)... حديثه مضطرب لا يثبت^(١)... الصحابة هو شامى روى عن... ابن يزيد أنه سمع رسول الله صلى الله... يقول - وذكر معاوية: اللهم اجعله... ولا يصح مرفوعاً فراجع الاستيعاب^(٢)... الغابة لابن... .

أما الصفحة التالية فظهر فى أعلاها جزء من ختم وقف المكتبة النعمانية، وكتبت أسفل منه بخط مائل - على ما يظهر فى المصورة - العبارات التالية: «حديث فى «الجامع الصغير» للسيوطى: سيقراً القرآن

== عبدالرؤف بن تاج العارفين بن على زين العابدين الحدادى ثم المناوى القاهرى، ولد سنة ٩٥٢ وتوفى سنة ١٠٣١. انظر ترجمته فى: خلاصة الأثر فى أعيان أنقرن الحادى عشر لمحمد المحى ٤١٢/٢ - ٤١٦ (ط. المطبعة الوهيبية، القاهرة، ١٢٨٤)؛ الأعلام ٧٥/٧ - ٧٦ (وذكر الأستاذ الزركلى أن فيض القدير توجد منه نسخة خطية).

- (١) كلمة «يثبت» غير ظاهرة فى المصورة وهى هكذا فى الاستيعاب ٣٩٩/٢ وبعدها حرف «فى».
- (٢) فى الاستيعاب: «روى عن ربيعة بن يزيد عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول - وذكر معاوية - اللهم اجعله هادياً مهدياً واهده واهد به. ومنهم من يوقف حديثه هذا ولا يرفعه ولا يصح مرفوعاً عندهم». وانظر ترجمة عبدالرحمن بن أبى عميرة رضى الله عنه فى أسد الغابة لابن الأثير ٣/٣١٣.

رجال لا يجاوز حناجرهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرَّمِيَّة، عن أنس . قال المناوى : استدل به لمن قال بتكفير الخوارج ومن كَفَّر أعلام الصحابة . وذهب الأصوليون من أهل السنة إلى أن الخوارج فسَّاق، وحكم الإسلام جارٍ عليهم لتلفظهم بالشهادتين ومواظبتهم على أركان الدين، وتمام البحث فى «الشرح الكبير» للمناوى عليه الرحمة» .

وأسفل هذا الكلام يوجد كلام آخر لم تظهر الكلمات الأخيرة من سطوره فى المصورة ونصه : «حديث : فرق ما بيننا وبين المشركين العمائم على القلانس . . . بيننا أن نعتمَّ على القلانس وهم يكتنفون بالعمائم (قد) . . . ذكره الطيبي . وقال ابن تيمية : وهذا بين فى أن مفارقة المسلم المشرك فى اللباس مطلوبة للشارع ، من شرح المناوى . وفيه حديث : العمائم تيجان العرب إذا نزعوها نزع الله تعالى عزهم ، أو : فإذا وضعوها . . . الخ . وعمَّ بيده . . . ورائه وبين . . . هذه تيجان . . . الملائكة . . . انتهى» .

وأسفل هذا الكلام فى يسار الصفحة كتب ما يلى : «هذا الجزء الثانى من منهاج السنة فى الرد على ابن المطهر الحلى لشيخ الإسلام أحمد تقى الدين بن تيمية الحنبلى ، إلا أن هذا الجزء بعضه نقل من المختصر وبعضه من الأصل الذى لم يختصر . والجزء الأول من الأصل والثانى من المختصر أيضاً عندنا فى وقف المدرسة المرجانية فى بغداد المحمية ، وقد استكتبتهما سنة ١٣١٢ . الفتيير نعمان آلوسى زاده ، غفر له» .

وعلى يمين هذا الكلام كتب بخط مائل الكلام التالى : «قاتل عمَّار

وسالبه في النار. جامع الصغير. نقلته طائفة مصرية في وقعة صفين، رواه عمرو بن العاص. وحديث: تقتل عمّار الفئة الباغية، رواه جمع من الصحابة منهم قتادة وأم سلمة وأبو هريرة وابن عمر وعثمان وحذيفة وأبو أيوب وأبورافع وخزيمة بن ثابت ومعاوية وعمرو بن العاص وابنه وأبو اليسر وعمّار نفسه وعبدالله بن عمرو بن العاص، ورواه عنه الإمام أحمد أيضاً والطبراني وغيره، ورجال أحمد ثقات، انتهى من المناوى باختصار».

وأسفل هذا الكلام وبنفس الخط المائل كتب ما يلي: «حديث رواه ابن عساكر ويعقوب عن عائشة الصديقة رضى الله تعالى عنها: سيقتل بعذراء قرية من قرى دمشق أناس يغضب الله تعالى لهم وأهل السماء. قال المناوى في شرحه للجامع الصغير: هم حجر بن عدى وأصحابه من أصحاب على بن أبى طالب كرم الله تعالى وجهه، قدموا إلى معاوية فمن تبرأ من على لم يقتله، ومن لم يتبرأ قتله. وحجر صحابى عابد مشهور، وتفصيل حاله في «الاستيعاب» وغيره فارجع إليه».

وفى أسفل الصفحة إلى اليسار وبخط يميل إلى جهة اليمين كتب ما يلي: «وقفوهم إنهم مسئولون، أى عن حب أو ولاية على بن أبى طالب رضى الله عنه. رواه الواحدى... فى الشرفين... القدسية...».

وبجوار هذا الكلام وبنفس الخط المائل: «وفى الاستيعاب عند ذكر المقداد حديث: إن الله تعالى أمرنى بحب.. أصحابى وأخبرنى

أنه والمقداد وسلمان . . .^(١) . وذكر الإمام ابن عبد البر . .
الاستيعاب في ترجمته» .

وأما الصفحة الأولى من المخطوطة فهي في ظهر الصفحة السابقة
وليست مرقمة في المخطوطة، بل الصفحة التي تليها هي التي تحمل
رقم (١) . وفي منتصف الصفحة كتب: «بسم الله الرحمن الرحيم» .
وفي السطور التالية كتب ما يلي: «الفصل الثاني: قال الإمامي: إن
الإمامية لما رأوا فضائل أمير المؤمنين وكمالاته لا تحصى قد رواها
المخالف والموافق، ورأوا الجمهور قد نقلوا عن غيره من الصحابة
مطاعن كثيرة ولم ينقلوا في عليّ طعناً ألبته . . . إلخ» .

وفي منتصف الصفحة تقريباً يبدأ رد ابن تيمية هكذا: «والجواب: أن
الفضائل الثابتة في الأحاديث الصحيحة لأبي بكر وعمر وعثمان أكثر من
الفضائل الثابتة لعلی . . . إلخ» .

وهذه الصفحة تقابل أول صفحة في الجزء الثالث من طبعة بولاق
(ب) .

ويتضح من هذه الصفحة الأولى من المخطوطة أن هذه النسخة هي
اختصار للأصل وليست نسخة تامة، وسأورد لك هنا السطور الأولى من
رد ابن تيمية كما جاء في هذه النسخة جاعلاً الزيادة التي في (ب)، (ا)
على ما في (ق) بين معقوفتين: «والجواب [أن يقال] إن الفضائل الثابتة

(١) في «الاستيعاب» في ترجمة المقداد ٤٥٣/٣ - ٤٥٤ «إن الله عز وجل أمرني بحب أربعة من
أصحابي وأخبرني أنه يحبهم فقليل يا رسول الله من هم؟ قال علي والمقداد وسلمان
وأبوذر»

في الأحاديث الصحيحة لأبي بكر أكثر [وأعظم] من الفضائل الثابتة لعلی. والأحاديث التي ذكرها [هكذا]، وذكر أنها في الصحيح عند الجمهور، وأنهم نقلوها في المعتمد من قولهم وكتبهم هو من أبين الكذب [على علماء الجمهور]، فإن هذه الأحاديث التي ذكرها أكثرها كذب أو ضعيف باتفاق أهل المعرفة بالحديث، والصحيح الذي فيها ليس فيه ما يدل على إمامة [علی] ولا على فضيلته^(١) على أبي بكر وعمر، [وليست من خصائصه، بل هي فضائل شاركه فيها غيره، بخلاف ما يثبت من فضائل أبي بكر وعمر، فإن كثيراً منها خصائص لهما، لا سيما فضائل أبي بكر، فإن عامتها خصائص لم يشركه فيها غيره]. وأما ما ذكره من المطاعن... إلخ».

أما الصفحات الأخيرة من هذه النسخة فهي تقابل الصفحات الأولى من الجزء الرابع من نسخة بولاق (ب)، ونجد في السطر الثاني من ظهر ص ١٠٩ ما يلي: «فصل: قال الإمامي: البرهان الثالث: قوله تعالى: (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً)... إلخ».

وهذا الكلام مذكور في (ك) = منهاج الكرامة ١ / ١٥٠ (م) وفي (ب) ٤ / ١٥، ويستمر الرد عليه حتى ٤ / ١٧. أما نسخة (ق) فيستمر الرد عليه إلى آخر المخطوطة في ص ١١٠ ظ (= ظهر). والسطور الأخيرة في هذه النسخة تقابل ص ١٦ من الجزء الرابع من نسخة (ب)، وتنتهي نسخة (ق) بهذه العبارات: «وحاطب هذا هو الذي كاتب المشركين بخبر

(١) ق: على إمامته أو فضيلته.

النبي صلى الله عليه وسلم ، ويسبب (ص ١١٠ ظ) ذلك أنزل : (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة) الآية . وكان مسيئاً إلى ممالكه ، ولهذا قال مملوكه هذا القول ، وكذّبه النبي صلى الله عليه وسلم وقال إنه شهد بداراً والحديبية . وفي الحديث الصحيح^(١) : لا يدخلها واحد^(٢) بايع تحت الشجرة .

وتحت هذا الكلام يوجد ختم مكتبة الأوقاف العامة ببغداد وفي الهامش الأيمن من الصفحة كتب ما يلي : «قطعة من منهاج السنة لشيخ الإسلام ابن تيمية الحنبلي أحمد تقى الدين ، رد على ابن المطهر الحلّي حسن بن يوسف الإمامي والباقي أيضاً موجود» .

والأرجح عندي مما سبق ومن مقابلتي لمواضع أخرى في نسخة (ق) على ما يقابلها في نسخة (ب) أن ناشري نسخة بولاق لم يعتمدوا على نسخة (ق) المختصرة .

والورقة الأخيرة من مخطوطة (ق) لا يوجد في وجهها - وهو ص ١١١ - إلا ختم الشعبة الفنية في المجمع العلمي العراقي ، قسم التصوير بالمايكروفلوم .

وفي ظهر هذه الصفحة كتبت العبارات التالية بخط مائل : «السلطان الذي ذكره ابن المطهر في أول كتابه هذا هو خُدا بنده محمد غياث الدين ثامن حكمدارية الدولة الإيلخانية من سلالة الجنكيزية ، وقد دخل في دين الإسلام وجلس على تخت السلطنة في سنة ٧٠٢ ، وبني السلطانية

(١) ب : وفي الصحيح .

(٢) ب : لا يدخل النار أحد .

واتخذها مقر سلطنته، وكان وزيره رشيد الدين المشهور بالعلم، وساق
عسكرياً إلى الشام في مقابلة ابن قلاوون ثم تصالحا، وعين ابنه أبا سعيد
لولاية خراسان وسكنها وحكم خدابنده مدة ١٣ سنة وتوفي سنة ٧١٦ وكان
عمره ٣٦ سنة، وزين طرف مسكوكاته بأسماء الأئمة الاثنى عشر.
وتفصيل ترجمته في التواريخ العربية والتركية، وفي تاريخ ابن خلدون
أيضا في الجلد الخامس صحيفة ٥٤٩، وذكره أيضا في كتاب التحفة
الاثنى عشرية في أوائلها فراجعها، وهو الذي يقال له أولجايتو. والظاهر
أن مرجان معمر المدرسة ينسب إليه كما يفهم من الجدران».
وتحت هذا الكلام يوجد ختم وقفية المكتبة النعمانية وختم مكتبة
الأوقاف العامة، والصفحة التالية بيضاء يتوسطها ختم الشعبة الفنية في
المجمع العلمي العراقي.



وكنت قد ظننت أن نسخة (ب) نشرت كلها عن نسختي (ا)، (ق)،
ولكن لما وجدت أن نسخة (ا) ناقصة في آخرها ونسخة (ق) ليست إلا
مختصراً لجزء من الكتاب أخذت أبحث عن النسخة التي طبع الجزء
الآخر من الكتاب عنها، فتبين لي أن نسخة (ن) هي التي طبع عنها هذا
الجزء الأخير، وذلك لأن صفحاتها الأخيرة مطابقة تماماً لما في
المطبوعة، حتى أن نفس الأخطاء ومواضع النقص أو البياض متطابقة في
النسختين تماماً.

ويبدو لى أن الناشرين كانت لديهم ورقات من نسخة (ا) تصل إلى مقابل ص ٢٠٧ من الجزء الثالث من نسخة (ب)، وبعدها طبعوا الكتاب عن نسخة (ن) لأنهم ذكروا - كما سبق أن قدمت (ص ١٣١) - أنهم اعتمدوا من هذه الصفحة إلى آخر الكتاب على نسخة واحدة كثيرة التحريف والسقط، وهذا الوصف ينطبق على نسخة (ن).

أما كون نسخة (ا) تنتهى عندما يقابل ص ٧٤ من الجزء الثالث من (ب) فلعل الصفحات الأخيرة منها فقدت قبل إيداعها فى المكتبة، أولعله كانت توجد نسخة أخرى طبع عنها الناشر وانتهت صفحاتها إلى ما يقابل ٢٠٧ / ٣ (ب)، والاحتمال الأول أرجح عندى.

الزيادات فى هذا الجزء:

لا توجد فى هذا الجزء من بدايته حتى ص ١٧٧ زيادات هامة، بل نلاحظ فى هذه الصفحات كلها كما لاحظنا فى الجزء الأول أن الزيادات على النسخة المطبوعة قليلة.

حتى إذا ما أدركنا نهاية ص ١٧٧ نجد أن المقابلة تبدأ مع نسخة عاشر أفندى (ع)، ونجد فى نفس الوقت أن مواضع السقط فى (ب)، (ا) - وفى كثير من الأحيان فى (ن) - تزداد وتكثر، حتى أننا نجد أنه ما من صفحة تقريبا إلا وفيها عبارات لا توجد فى الطبعة القديمة.

ولا يمكننى هنا أن أحصر كل مواضع الزيادات ولكنى سأكتفى بتقديم بيان بأهم وأطول مواضع هذه الزيادات^(١):

ص ١٧٩ - ١٨١

ص ١٨٤ - ١٩٠ وفى هذه الصفحات نقول هامة من كتاب «الرد على الجهمية» لابن أبى حاتم (وهو مفقود).

(١) الأرقام التالية هى الموجودة فى الطبعة الأولى.

ص ٢٠٠ - ٢٠١، ٢٠٢ - ٢٠٣

ص ٢١١ - ٢١٥

ص ٢١٨ - ٢٢١

ص ٢٣٣ - ٢٣٦

ص ٢٦٣ - ٢٦٥

ص ٢٧٠ - ٢٧٨

ص ٢٨١ - ٢٨٢، ٢٨٣ - ٢٨٦

ص ٣٠٥ - ٣٠٨، ٣٠٩ - ٣١١

ص ٣٢١ - ٣٥٩ وهى أطول زيادة فى هذا الجزء وقد استغرقت ما يقرب من ٣٩ صفحة.

ص ٤٥١ - ٤٦٦ أى ما يقرب من ١٦ صفحة.

تعليقات مستجى زاده :

نقلت فى ذيل هذا الجزء التعليقات التى كتبها مستجى زاده فى هامش نسخة (ع) ولم أتعرض لكلامه بالنقد أو المناقش على ما فى أكثره من أخطاء، إذ أن تتبع كلامه والرد عليه يحتاج إلى كتاب مستقل، وليس تحقيق «منهاج السنة» هو مجال ذلك، على أننى نقلت كلامه بدقة لما فيه من الفائدة أحياناً ولما تقتضيه أمانة التحقيق.



وبعد، فإننى أكرر شكرى هنا لأخى وأستاذى الأستاذ محمود محمد شاكر وللأخ الأستاذ إبراهيم عطا، كما أشكر الأخ الصديق الأستاذ عبد الحميد البسيونى الذى تفضل بمقابلة نسخ الكتاب معى فى قسم كبير من هذا الجزء كما أشار علىّ بكثير من اقتراحاته الهامة وملاحظاته السديدة.

وأخيراً فإننى أعتذر إلى الأخوة القراء لتأخر صدور هذا الجزء، وكان سبب ذلك بعض ظروفى الخاصة، بالإضافة إلى ما اقتضاه التحقيق من وقت طويل مما قد يتبينه القارئ عند المطالعة، وأسأل الله تعالى أن يعيننى على إصدار باقى الأجزاء تباعاً، وأن يتقبل هذا العمل بقبول حسن، إنه سميع مجيب كريم.

مصر الجديدة في يوم الثلاثاء الموافق
 ٢٠ صفر سنة ١٣٨٤ هـ }
 ٣٠ يونيو سنة ١٩٦٤ م }

محمد رشاد رفيق سالم



رموز الكتاب

- | | | |
|---------|---|---|
| ١ - ن | = | نسخة نور عثمانية باستانبول . |
| ٢ - م | = | نسخة المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة . |
| ٣ - ب | = | النسخة المطبوعة بالمطبعة الأميرية ببولاق . |
| ٤ - ع | = | نسخة عاشر أفندي باستانبول . |
| ٥ - ا | = | نسخة مكتبة الأوقاف الأولى ببغداد . |
| ٦ - ق | = | نسخة مكتبة الأوقاف الثانية (المختصرة) ببغداد . |
| ٧ - و | = | نسخة الولايات المتحدة الأمريكية . |
| ٨ - ل | = | مخطوطة جامعة الإمام الأولى . |
| ٩ - ص | = | مخطوطة جامعة الإمام الثانية . |
| ١٠ - هـ | = | مخطوطة جامعة الإمام الثالثة . |
| ١١ - ح | = | مخطوطة جامعة الإمام الرابعة . |
| ١٢ - س | = | مخطوطة جامعة الإمام الخامسة . |
| ١٣ - ر | = | مخطوطة جامعة الملك سعود الأولى . |
| ١٤ - ي | = | مخطوطة جامعة الملك سعود الثانية . |
| ١٥ - ك | = | كتاب «منهاج الكرامة في إثبات الإمامة» لابن المطهر الحلي . |